المركز الديمقراطي العربي؛ برلين-ألمانيا

المجلة العربية لعلم الترجمة

ض A

العدد 12
Vol 4, Issue 12
ISSN 2750-6142

المركز الديمقراطي العربي

المجلة العربية لعلم الترجمة

ARABIC JOURNAL OF TRANSLATION STUDIES

ض A

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
DAC DEMOCRATIC ARABIC CENTER GmbH
Berlin, Germany
https://democraticac.de

المجلة العربية

لعلم الترجمة

Arabic Journal for Translation Studies

دورية دولية محكمة

تعنى بنشر الدراسات والأبحاث الأكاديمية الخاصة بعلم الترجمة واللغات وعلم المصطلح،
كما تنفتح على نشر الأبحاث العلمية الجادة في مجالات العلوم الاجتماعية والانسانية

تصدر عن

المركز الديمقراطي العربي بألمانيا

رئيس المركز الديمقراطي العربي

أ. عمار شرعان

رئيس تحرير المجلة

د. حمزة الأندلوسي

نائبة رئيس التحرير

د. حسناء لوشيني

المجلد

4

العدد

12

السنة

يوليوز – تموز 2025

ISSN: 2750-6142

Germany: Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/

https://democraticac.de/?page_id=72632

Arabic Journal for Translation Studies

A Double-Blind Peer-Reviewed, Open-Access Journal Specializing in the Publication of Academic Studies and Research Related to Translation, Languages, and Terminology, as Well as Scientific Research in the Fields of Social and Human Sciences.

published by

the Democratic Arab Center for Strategic, Political and Economic Studies

President of the Democratic Arab Center

Ammar Sharaan

Editor-in-chief

Hamza Andaloussi

Deputy Editor-in-Chief

Hasnaa Louchini

Volume
4
Issue
12
Year
July 2025

ISSN: 2750-6142

Germany: Berlin 10315

https://ajtranslationstudies.de/
https://democraticac.de/?page_id=72632

الطاقم التحريري

المحررون المسؤولون

د. أمينة خربوع (المغرب)	د. منال خليف (سوريا)

الجودة والأخلاقيات

د. شيماء عبد الغفار (مصر)	د. ماجدة لغزال (سوريا)

التحرير اللغوي والفني

د. نواري بنحنيش (الجزائر)	د. محمد صوضان (المغرب)

التواصل والترويج

ذ. عمار شرعان (ألمانيا)

هيئة التحرير

د. الحسن حراك (المغرب)	د. محمد شعير (تركيا)
د. محمد بن شريف (الجزائر)	د. نور الدين محقق (المغرب)
د. عبد الرحيم حزل (المغرب)	د. فاطمة الأسعدي (الولايات المتحدة الأمريكية)
د. شيماء ابليلط (المغرب)	د. محمد أوسكورت (الجزائر)
د. منير صايفي (إسبانيا)	د. مراد الخطيبي (المغرب)
د. شفيق الإسلام (الهند)	د. هدى الوافي (المغرب)
د. حسين حمد احسين الفقيه (ليبيا)	د. مجاهد أبو الفضل (السعودية)
د. محمد الغرافي (المغرب)	د. محمد أسلم (الهند)
د. محمد الشوى (المغرب)	د. هالة الوسلاتي (تونس)
د. نايف العنزي (السعودية)	د. أحمد سالم ولد اباه (موريتانيا)
د. إدريس ولد الحاج (المغرب)	د. لؤي بدران (الإمارات العربية المتحدة)
د. بثينة الحامي (تونس)	د. عبد الصمد خويا (المغرب)
د. عزام أحمد المجمعي (العراق)	

المستشارون الدوليون

د. حنان صالح حسين (إسبانيا)	د. لينغ لينغ لاو (الصين)
د. حسين أبو رياش (الولايات المتحدة الأمريكية)	

Editorial Team

Handling Editors

Amina Kharboua (Morocco)	Manal Khalif (Syria)

Quality & Ethics

Shaimaa Abdelghafar (Egypt)	Majida Loghzel (Morocco)

Language & Technical Editing

Nouari Benhanniche (Algeria)	Mohamed Saoudane (Morocco)

Outreach & Promotion

Ammar Sharaan

Editorial Board

El Hassane Herrag (Morocco)	Muhammed Shoeir (Turkey)
Hichem Bencherif (Algeria)	Noureddine Mhakkak (Morocco)
Abderrahim Hozal (Morocco)	Fatimah Al-Asadi (USA)
Chaimae Blilete (Morocco)	Mohammed Ouskourt (Algeria)
Mounir Saifi (Spain)	Mourad El Khatibi (Morocco)
Shafiqul Islam (India)	Houda El Ouafi (Morocco)
Ahsein H. A. Mahmoud (Libya)	Mogahed Abu Al-Fadl (Saudi Arabia)
Mohamed Elgharrafi (Morocco)	Muhammed Aslam EK (India)
Younes Choua (Morocco)	Héla Oueslati (Tunisia)
Naif Alanazi (Saudi Arabia)	Ahmed Salem Ould Bah (Mauritania)
Driss Ouldelhaj (Morocco)	Loay Badran (UAE)
Bouthayna Hammi (Tunisia)	Abdessamad Khouya (Morocco)
Azzam Ahmed Al Mugammai (Iraq)	

International Advisory

Hanan Saleh Hussein (Spain)	Ling Ling Lao (China)
Hussein Abu-Rayyash (USA)	

محددات النشر

- يجب أن تندرج المقالات العلمية ضمن واحدة من المجالات التالية: علم الترجمة واللسانيات وعلم المصطلح، وكذا محور "نصوص مترجمَة إلى العربية". تنفتح المجلة أيضا على المقالات العلمية خارج هذه المجالات شريطة أن تنتمي إلى حقول العلوم الإنسانية والاجتماعية، مع التنبيه إلى أن الأبحاث المنشورة "خارج المجالات الرئيسية" لن تتجاوز أكثر من خمس مقالات في العدد الواحد.
- تنشر المجلة المقالات باللغات الآتية: العربية والانجليزية والفرنسية.
- لا تقبل المجلة البحوث المنشورة سابقا، أو التي هي قيد الدراسة للنشر في مجلة أخرى.
- يجب تحميل قالب المجلة المناسب ثم صب مقالك فيه مع احترام الضوابط الشكلية الموضحة داخل القالب.
  - القالب العربي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الإنجليزي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب الفرنسي المخصص للدراسات البحثية
  - القالب المخصص للنصوص الأكاديمية المترجَمة إلى العربية
- تحث المجلة الباحثين على اتباع الشروط والمعايير الواردة في دليل النشر الخاص بالجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).
- يُقَدَّمُ العمل في ملف وورد فقط، ويُرْسَلُ إلى البريد الإلكتروني الخاص بالمجلة: j.translation@democraticac.de
- في حالة المقالات المنشورة باللغتين العربية والفرنسية، لابد أن يتضمن المقال ملخصا باللغة الانجليزية في أعلى المقال، وذلك حسب التنسيق الموضح في قالب المجلة.
- لا تفرض المجلة قيودا صارمة على العدد الأقصى من الصفحات الذي لا يجب أن يتجاوزه المقال، لكننا مع ذلك نوصي بشدة بكتابة المقال بإيجاز دون إطناب وحشو.
- بالنسبة للمقالات البحثية، يجب أن يأتي هيكل المقال على الشكل الآتي: العنوان + قائمة الباحثين المؤلفين وانتماءاتهم وعناوين إيميلاتهم + الكلمات المفتاحية + الملخص + مقدمة + إشكالية البحث (أو أسئلة البحث) + المنهجية (أو خطة البحث) + الاستنتاجات + خلاصة عامة + الملاحق (في حال وجودها) + قائمة البيبليوغرافيا (مع ضرورة رومنة المراجع العربية في حال وجودها).
- يجب على المؤلفين أن يقدموا مقالات تتوافق مع الأنواع التي تنشرها المجلة، وفيما يلي إشارة إلى هذه الأنواع:
  - مقال بحثي: بحث أو دراسة محددان بإشكالية أو أسئلة انطلاق، مع ضرورة الاعتماد على منهجية علمية رصينة في التحليل والمعالجة والتفسير.
  - نصوص مترجمَة: مقاطع من كتب أو مقالات علمية أجنبية مُتَرْجَمَة إلى اللغة العربية.
  - تقارير حول سِيَر المترجمين: يتوجب صياغتها وفق الضوابط العلمية في التحرير والإحالة، والهدف منها هو تنوير المجتمع العلمي بأهم رواد حركة الترجمة وفاعليها على الصعيدين العربي والعالمي.

- بالنسبة للنصوص المترجَمَة: عند إرسال مقال مترجَم لمقتطف من كتاب أو دراسة أجنبية، لابد من إرسال النصين الأصلي والمترجَم معا، وذلك حتى يُتاح للمُحَكِّمِين تقييم مدى أمانة الترجمة وسلامتها وجودتها.

INSTRUCTIONS FOR AUTHORS

- Scientific articles must fall under one of the following areas : Translation Studies, Linguistics, Terminology, and the "Translated Texts into Arabic" axis. The journal is also open to scientific articles outside these areas, provided they belong to the fields of humanities and social sciences, with the caveat that the published research "outside the main areas" will not exceed more than five articles in one issue.
- The journal publishes articles in the following languages : Arabic, English, and French.
- The journal does not accept previously published research or research that is under consideration for publication in another journal.
- You must download the appropriate journal template and pour your article into it, while respecting the formatting guidelines provided within the template :
  - The Arabic template for research studies
  - The English template for research studies
  - The French template for research studies
  - The template for academic texts translated into Arabic
- The journal encourages researchers to follow the conditions and standards listed in the American Psychological Association (APA) publishing guide.
- The work must be presented in a Word file only and sent to the journal's email : j.translation@democraticac.de
- For articles published in both Arabic and French, the article must include an abstract in English at the top of the article, according to the format outlined in the journal template.
- The journal does not impose strict restrictions on the maximum number of pages that the article should not exceed, but we strongly recommend writing the article concisely without padding.
- For research articles, the structure of the article should be as follows : Title + List of Authors and their Affiliations and Emails + Keywords + Abstract + Introduction + Research Problem (or Research Questions) + Methodology + Conclusions + Appendices (if any) + Bibliography (with the Arabic Romanization).
- Authors must submit articles that comply with the types of articles published by the journal.

Details and Information | تفاصيل ومعلومات

البريد الإلكتروني | E-mail :	j.translation@democraticac.de
الهاتف | Phone :	+212613934313
العنوان | Address :	Germany: Berlin 10315
الموقع الإلكتروني | Web Site :	- الموقع الخاص بالمجلة - الصفحة الرسمية على المركز الديمقراطي العربي

مواقع التواصل الاجتماعي:
Facebook Accounts

رابط صفحة المجلة

رابط مجموعة المجلة

مرئية المجلة ونفاذيتها إلى المجتمع العلمي
Journal's Visibility and Its Accessibility to the Scholarly Community

الفهارس البيبليوغرافية الانتقائية	الفهرس المرجعي الأوروبي للعلوم الإنسانية ERIH PLUS EUROPEAN REFERENCE INDEX FOR THE HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
المحركات الإحصائية الأكاديمية	محرك الباحث العلمي غوغل Google Scholar منصة الفهرسة والتجميع الإحصائي Scilit Scilit
فهارس المكتبات الأكاديمية الدولية	المكتبة الوطنية الألمانية DEUTSCHE NATIONAL BIBLIOTHEK الفهرس الألماني الموحد للدوريات العلمية ZDB ZEITSCHRIFTEN DATENBANK المكتبة الألمانية الرقمية DEUTSCHE DIGITALE BIBLIOTHEK

	قاعدة بيانات الفهرس العالمي WorldCat®
قواعد البيانات العربية/ المكتبات الرقمية العربية	قاعدة بيانات e-Marefa معرفة e-Marefa قاعدة بنك المعلومات العربي ASKZAD AskZad Academic Digital Library المكتبة الرقمية العربية
الخدمة المُزوِّدَة للمُعَرِّفِ الثابت DOI	وكالة كروسريف Crossref بادئة المعَرِّف الرقمي DOI prefix : 10.63939AJTS

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
المجلد 4 العدد 12 تموز 2025
VOL 4 Issue 12 July 2025

قائمة المحتويات | Contents

	مؤلف/مؤلفو المقال Author(s)	عنوان المقال Title	الصفحات Page Range
	محور الدراسات البحثية في مجالات الترجمة وعلوم اللغة		
01	Mohammed Abdullah Alharbi	Navigating AI-Driven Translation in Saudi Arabia's Media: Challenges and Opportunities	10-31
02	إسماعيل المساوي	بلاغة الأثر	56-76
03	رفيق حميد قائد العُمَري	التواصل في الترجمة: مقاربات بيترنيومارك تحت المجهر	77-98
04	Nawar Afkir	If I certainly lose in translation, what I may gain?	158-169
	محور النصوص المترجمَة		
05	نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب (المؤلِّفان) بلال العمر (المترجِم)	نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب يوجهان رسالة مفتوحة إلى الرئيس السنغالي باسيرو ديوماي دياخارفاي	129-134
	محور نافذة مفتوحة		
06	فطيمة ديلمي	تقاسم الطعام ودوره في تقوية الروابط الاجتماعية وتوفير الأمن	32-44
07	Mohamed Benarba & Ahlam Boussalem	Presence of Muslim Slaves in the Court of Palermo During the 6th Century AH/12th Century AD In Light of Andalusian Travel Literature: "Al-Tadhkira bi'l-Akhbar 'an Ittifaqat al-Asfar" by Ibn Jubayr as a Model	44-56
08	Bouchra Jafari & Abdellah Yousfi	Calculating the Hidden Costs of University Absenteeism Through Internal Efficiency and Loss	99-112
09	Bouthayna Hammi	Critical Study of the Film The Man Who Sold His Skin by Kaouther Ben Hania: Between Art, Exploitation and Freedom	113-128
10	عبد العزيز امهي ومحمد العبادي	المجال الغابوي بين إكراهات العوامل الطبيعية والبشرية: دراسة حالة غابة تمتكارف أيت إسماعيل - جماعة تاكلفت	135-157

المركز الديمقراطي العربي
للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية
Democratic Arabic Center Gmbh

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Navigating AI-Driven Translation in Saudi Arabia's Media: Challenges and Opportunities

Mohammed Abdullah Alharbi

Majmaah University, Al Majma'ah, Saudi Arabia

Email : maalharbi@mu.edu.sa

Orcid : 0000-0001-5548-2340

Received	Accepted	Published
04/02/2025	24/06/2025	02/07/2025

: 10.63939/AJTS.91zp6t15

Cite this article as: Alharbi, M. A. (2025). Navigating AI-Driven Translation in Saudi Arabia's Media: Challenges and Opportunities. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 10-31.

Abstract

This study investigates the integration of Artificial Intelligence (AI) in Saudi Arabia's media translation industry within the framework of Vision 2030. As AI increasingly supports global translation practices, Saudi Arabia faces a pressing challenge: how to adopt these tools without compromising linguistic precision and cultural fidelity, particularly in media content rich with idioms, religious references and traditional expressions. The study adopts a hybrid theoretical framework combining the Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) by Venkatesh et al. (2003) and Cultural Adaptation Theory (CAT) by Kim (1988) to explore both technological usability and cultural sensitivity. A qualitative approach was employed, including semi-structured interviews, focus groups and document analysis of AI and human translations of Saudi cultural terms. Findings reveal that while AI tools improve translation speed and efficiency, they often fail to capture emotional tone and cultural context, necessitating human refinement. UTAUT highlighted usability factors and adoption barriers, while CAT exposed AI's limitations in handling culturally embedded language. The study concludes that AI should complement, not replace, human translators in culturally significant contexts. It recommends hybrid workflows, enhanced training data, translator involvement in AI design and improved post-editing infrastructure. These findings inform strategies for culturally competent AI integration in alignment with Saudi Arabia's socio-cultural and technological goals.

Keywords: AI-Driven Translation, Cultural Adaptation, Media, Vision 2030

© 2025, Alharbi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

The integration of Artificial Intelligence (AI) in the translation industry is reshaping practices worldwide (Benmansour & Hdouch, 2023), with Saudi Arabia standing out as a particularly dynamic example. This transformation is closely tied to the country's Vision 2030, a strategic framework aimed at economic diversification and technological advancement, which includes the growth of the media sector (Moshashai et al., 2020). As this sector expands, it increasingly leverages AI to enhance productivity and maintain high standards of accuracy, which are essential for effectively engaging both local and international audiences.

The translation industry in Saudi Arabia faces unique challenges and opportunities, as revealed by the literature available (e.g., Alkhatnai, 2021; Aldossary, 2023). While artificial intelligence has the potential to drive operational efficiencies and expand Saudi media offerings globally, maintaining linguistic accuracy and cultural authenticity remains a key issue (Dania & Melissa, 2023; Mohamed et al., 2024). These are most evident in the case of the media industry, where translations have to effectively transmit nuances, humor, idiomatic words, and cultural references to appeal to diverse audiences (Hallberg, 2024). Therefore, there is a need to determine how effectively artificial intelligence can be integrated while at the same time addressing challenges that would undermine its effectiveness.

The current study aims to investigate wide-ranging use of artificial intelligence in the translation field in Saudi Arabia, in its specific media context, as well as its challenges and opportunities. By analyzing challenges faced by translation specialists, such as linguistic nuances and cultural references, and possible solutions to them, this research hopes to contribute to strategic goals envisioned in Vision 2030. In addition, it aims to provide suggestions on how to maximize use of AI in translation operations to make technological progress match cultural relevance and accuracy.

The expected outcomes of this study include a detailed examination of the impact of artificial intelligence on the development of translation practices in the media industry, highlighting both the benefits and drawbacks. This study will offer practical guidelines for the implementation of AI technologies in translation workflows with the objective of achieving a balance between business efficiency and the necessity of cultural sensitivity. Besides, it offers recommendations to policymakers and stakeholders in Saudi Arabia, suggesting an approach to the use of AI in translation practices that maintains respect for cultural differences while supporting the general economic and cultural objectives of the country.

To conclude, this study aims to answer these questions:

1. To what extent are AI translation systems effective in accurately translating culturally rich terms from Saudi media content into English?
2. What are the most common translation challenges AI systems face when handling idiomatic expressions, religious references, and traditional cultural concepts?
3. How do translation professionals in Saudi Arabia perceive the usability, reliability, and limitations of AI in their workflows?
4. What factors influence the acceptance and integration of AI tools by media translators in Saudi Arabia?
5. How can AI tools be optimized to better address cultural adaptation challenges in translation, and what role should human expertise play in this process?

2. Literature Review

The use of Artificial Intelligence (AI) has revolutionized translation services, mirroring a wider trend toward digitalization across different industries (Mohamed et al., 2024). Various studies have shown that AI has the potential to maximize translation efficiency by processing large amounts of text at incredible speeds and high levels of accuracy, qualities much valued in the fast-paced, ever-changing nature of current day's news environment (Nasser El Erafy, 2023; Cherepakhin, 2024). A study by Shah et al. (2019) and by Serag et al. (2019) confirms that translation tools supported by AI, such as by machine learning algorithms and neural networks, are recognized as being significantly cost-effective and as cutting down on turnaround times. However, these studies also unearth an underlying limitation: while AI is proficient at core translation tasks, it struggles with maintaining linguistic nuances and cultural subtleties, thereby requiring human intervention to plug these gaps.

The Vision 2030 program in Saudi Arabia is a driver for technological development in the country, specifically in terms of integrating artificial intelligence into translation services. Al-Sulaiti and Al-Khalifa (2020) analyze how this national master plan promotes modernization in efforts to improve economic diversification and promote cultural interchange through advanced translation technologies (Alshuwaikhat & Mohammed, 2017). The authors note that, despite the high use of AI technologies in ensuring efficiency in operations, major hindrances still exist when translating content with a considerable level of idiomatic expressions and cultural nuances, particularly in the media industry, where ensuring cultural authenticity is critical for engaging audiences efficiently.

The cultural dimension of AI translation poses serious challenges, most notably in terms of international media (Khasawneh, 2023; Falempin & Ranadireksa, 2024). The studies by AlKaabi et al. (2024) and Moriarty and O'Sullivan (2021) emphasize that successful translation of media requires not only linguistic accuracy, but also an in-depth cultural

context, as well as sensitivity to emotional and context-based nuances evoking resonance in diverse audiences (Li et al., 2023). These studies point out that modern AI capabilities fail to grasp delicate cultural nuances critical to translation needs in the media, thus reaffirming the need for an interactive system that marries computational power with human translators' cultural insight.

The development of artificial intelligence (AI) technologies has made their use increasingly vital in significant areas like Saudi media (Chan-Olmsted, 2019). The existing literature emphasizes the need for developing AI tools that have the flexibility to fit different environments in terms of culture, thus promoting a hybrid model where human minds augment the efficiency and effectiveness of AI (Kornacki & Pietrzak, 2024). Such a model is in line with Saudi Vision 2030, whose aim is to expand Saudi media's cultural impact without sacrificing its authenticity.

This study is unique in its focus on the Saudi Arabian media environment, tackling the challenges and opportunities that AI presents in this unique context. It aligns with Vision 2030's strategic plans by exploring how to maximize AI to balance productivity with sensitivity to cultural subtleties in translation practices, the subject that has been inadequately covered by past research. Diverging from more global assessments, this study presents a systematic review of the role that AI plays in translation work involving culturally sensitive sources, presenting strategic options for complimenting human efforts with AI. These strategies are meant to overcome limitations faced by AI when dealing with linguistic complexities regarding cultural references, while at the same time leveraging its capabilities for improved operational efficiency, thus filling an omission in past research.

3. Method

This study uses a qualitative approach to investigate the effectiveness of AI in generating culturally sensitive expressions used in Saudi media, while also investigating professionals' perspectives, behavioural intentions and challenges faced in the translation field. This approach is in line with its key aim of focusing on five fundamental research questions, which include both technological applicability and cultural adaptability aspects pertaining to translation supported by an expanded use of AI. The study is supported by a hybrid theoretical framework, drawn from the integration of UTAUT and CAT (More explanation is given in the next subsection). This integration allows this exploration not only into how people use and perceive AI, but also how it is able to incorporate cultural and context-based nuances that are critical to making correct and efficient translations.

For data collection, the study uses three combined qualitative methods: semi-structured interviews, focus group discussions and document analysis. The semi-structured interviews serve as a tool for data collection and were conducted on ten purposely selected participants, including professional translators, project managers and media content editors. They have firsthand experience with the use of AI tools in the field of media

translation in Saudi Arabia. The interviews' main aim is to gather information on the current role and effectiveness of AI in translating terms specific to Saudi Arabia, considering its usability and reliability and the translation issues specifically related to idiomatic sayings, religious terms and concepts with traditional cultural meanings. Additionally, the interviews aim to offer suggestions on how to improve cooperation with human contributors. The interview questions were framed following the UTAUT model, including performance expectancy, effort expectancy, social influence and facilitating conditions, and were combined with CAT concepts relating to cultural interpretation and context sensitivity.

To expand the data set and promote collective reflection, two focus group sessions were integrated in the study. Three participants took part in each group to articulate and reflect on experiences with AI tools in translation. The conversations promote collective insight into practical issues faced by translation methodologies with the aid of AI, focusing on cultural sensitivities and maintaining fidelity in communication through different media. Participants were asked to note prevailing strategies, best practices and possible avenues toward innovating the use of AI-based systems within culturally sensitive translation parameters.

This study, alongside interviews and group discussions, looks at ten machine-generated English translations of Saudi cultural vocabulary found in published articles in Saudi newspapers. This document analysis compares the translations produced by a machine with human translations in order to evaluate them in terms of accuracy, suitability of translation to culture, as well as semantic appropriateness. The study focuses on how consistently strong and weak points are exhibited in how machine translations handle culturally ingrained phrases, such as folk proverbs, religious utterances, idiomatic expressions and customary practices. This part of the study is directly driven by CAT and is meant to provide supporting qualitative findings garnered from participants' experiences.

For data analysis, a blend of deductive and inductive coding approaches was utilized: deductive coding was guided by UTAUT and CAT theories, while inductive coding allowed for new context-specific findings. The iterative nature of the analysis ensures that obtained findings provide an extensive and unbiased representative picture of advantages and limitations of AI translation in Saudi media.

Throughout the study process, ethical principles were maintained at all times. Informed consent was obtained from all participants, with centralized information distributed on the aims of the study, participants' confidentiality rights and their right to withdraw at any stage without providing a reason. The compiled data was kept confidential and kept in safe locations where only the researcher had access, ensuring participants' sensitivities while maintaining data integrity. This qualitative research method is also most suited to investigate the complexities involved in introducing artificial intelligence into translation

procedures in Saudi Arabia. It allows for extensive examination of both technological and cultural elements involved in translation and is directly applicable to enhancing adoption rates as well as translation quality.

3.1. Theoretical Framework

This study utilizes a composite theory framework that integrates Venkatesh et al.'s (2003) Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) with the Cultural Adaptation Theory (CAT) proposed by Kim (1988). This is with a view to developing an overarching model for measuring the use of artificial intelligence (AI) in the field of media translation in Saudi Arabia. This is an approach best suited to address the dual goals of this research: measuring acceptance levels for AI technologies by translation experts and determining how effectively AI can handle culturally sensitive materials. The two theoretical frames bring different insights to the analysis, thus ensuring an extensive examination of both technological and cultural factors in AI translation.

The Unified Theory of Acceptance and Use of Technology (UTAUT) provides an indispensable framework for exploring the adoption, functionality, and acceptance of artificial intelligence (AI) technologies by professionals within the translation industry. UTAUT outlines a series of factors affecting technology adoption, such as performance expectancy, effort expectancy, social influence, and facilitating conditions (Venkatesh et al., 2003). These can be directly used in research to interpret the motivations behind the adoption or rejection of AI tools by translators as well as other stakeholders in this line of business. For instance, coding results gathered through interviews and focus groups with translation practitioners against these UTAUT constructs at analysis helps identify both perceived benefits and limitations of AI tools from an insider's perspective. The perceptions of usefulness of AI (performance expectancy) and ease with which such technologies may be incorporated into preexisting workflows (effort expectancy) help reveal both the opportunity benefits as well as limitations of AI tools. Social influence explains how others' thoughts, management orders, and industry trends influence willingness to adopt AI, while facilitating conditions highlight how strong IT support and organization structures play a role in affecting acceptance of AI. This inquiry provides an integrative view on what factors drive acceptance of AI technologies, shedding both practical concerns as well as perceived opportunities for optimizing translation efficiency through adoption of AI.

Further, CAT highlights the capabilities of AI in coping with complexities involved in the translation of media materials in different cultural environments (Kim, 1988). CAT is most suited when considering how AI meets the translation needs in coping with cultural symbolism, idiomatic expressions, and subtleties specific to context, all crucial for appealing to both Saudi and foreign audiences. In this study's framework, CAT is used as a qualitative framework for analysing translation samples, along with translation experts'

judgments on how culturally authentic outputs are produced by AI. For example, document analysis saw translations produced by AI examined to identify points at which the AI successfully adapted culturally referenced material or failed to mean what was intended. Similarly, interviews with translators can provide insights into particular difficulties they have when AI attempts to translate culturally sensitive vocabulary. The use of CAT makes possible an in-depth analysis of both cultural sensitivity and quality in AI-aided translations, thus laying a platform on which human intervention remains key and suggesting how AI tools can be improved to better fit cultural sensitivities.

By combining UTAUT theory with CAT theory, this research successfully addresses both technological and cultural aspects involved in translation's adoption of AI. This holistic framework allows for an in-depth exploration of complexities involved with applying AI in real-life translation scenarios, in this case, in environments having an added need for cultural sensitivity. The UTAUT model serves as a theoretical framework for analysing pragmatic factors affecting adoption by translation professionals, such as usability and underlying social dynamics within workplaces, while CAT theory places analysis in context regarding cultural environments affecting translation procedures. The integration of these two theories allows for consideration of both opportunities and limitations involved with the use of AI and leads to actionable suggestions toward improving adoption as well as utilization of AI technologies by Saudi Arabia's translation industry. Knowledge from this integrated framework aids in strategies that balance technological efficacy with cultural applicability. This two-pronged approach makes this hybrid framework an ideal theoretical orientation with which to examine the intersection of new translation technologies and diverse audience expectations.

4. Results and their discussion

This section provides the findings of the current study as follows:

4.1. Traditional Dance in Saudi Arabia

Table 1: AI Translation of العرضة النجدية (Najdi Ardah)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
وتعد **العرضة النجدية** الحاضرة الدائمة في كل المناسبات، التي يشارك فيها الملك والأمراء والمواطنون، على أصوات الطبول، ويجدون فيها تعبيراً عن الفرح والسلام، وأيضاً هي أشبه بتجديد الولاء للملك لأنها كانت رقصة الحرب في زمن الحروب. (صحيفة الجزيرة 13-2-2018 م)	The **Najdi Ardah** is a constant presence at all national occasions, where the king, princes, and citizens participate to the rhythm of drums. It is seen as an expression of joy and peace, and also as a renewal of allegiance to the king, since it was originally a war dance during times of conflict.

	(*Al-Jazirah Newspaper, 13 February 2018*)
Proposed translation: The Najdi Ardah, a traditional war dance, …….	

Based on CAT, AI translation systems show partial effectiveness in rendering culturally rich terms from Saudi media into English. In the example of "العرضة النجدية," the AI translation successfully conveys surface-level meaning—describing it as a war dance associated with national occasions. However, it fails to capture the deeper cultural resonance of the term, which embodies national pride, tribal valor, and symbolic loyalty to the monarchy. While the basic message is preserved, the emotive and cultural intensity is diluted. CAT emphasizes that effective cross-cultural communication requires not only linguistic accuracy but also cultural and contextual sensitivity, areas where AI often underperforms. Human revision that reintroduces terms like "traditional war dance" provides a closer cultural fit, indicating that AI alone is insufficient for full cultural fidelity.

The main translation challenges AI systems face, as highlighted through this example, stem from their inability to process idiomatic and context-bound meanings. Phrases such as "تجديد الولاء للملك" are translated functionally but miss their ritualistic and symbolic undertones. AI tends to flatten stylistic and emotional richness into neutral, technical language, which limits audience engagement and cultural resonance. According to CAT, successful translation must consider how cultural terms function pragmatically within the source culture, something AI systems struggle to interpret. These limitations reveal a broader issue: while AI excels at literal transfer, it lacks the interpretive competence necessary to navigate the culturally embedded nature of Saudi media discourse, underscoring the ongoing need for human-AI collaboration.

4.2. Folk Proverb in Saudi Arabia

Table 2. AI translation of لله يا زمري (Obscure Saying)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
أثناء جلسة عامة، كنت أبدي وجهة نظري من خلال مداخلة أردت أن أجعلها خفيفة على السمع والخاطر، فقررت أن أقحم فيها مثلاً من الأمثال المعروفة، كنت أظن أن هذا المثل الذي سوف آتي على ذكره معروف لدى الجميع... وكان المثل الذي استعنت به هو **«لله يا رمزي»!!** صحيفة عكاظ (21-7-2009م)	During a public session, I was expressing my opinion through an intervention that I wanted to keep light on the ears and pleasant in tone. So, I decided to incorporate a well-known proverb, assuming it would be familiar to everyone. The proverb I chose to use was **"Lillah ya Ramzi!"** (*Okaz Newspaper, 21 July 2009*)
Proposed Translation: It is all lost now; we can only hope for divine compensation.	

Based on CAT, the AI translation of the Saudi folk expression "الله يا رمزي" demonstrates significant limitations in conveying culturally embedded meaning. The AI rendered the proverb as "Lillah ya Ramzi!", a literal transliteration that neither clarifies the identity of "رمزي" nor interprets the intended sentiment of the phrase. In Saudi dialect, such expressions are often emotionally charged and context-specific, functioning more as cultural idioms than translatable phrases. CAT stresses the importance of communicative functionality over direct equivalence, highlighting that the AI output lacks pragmatic relevance and fails to resonate with non-Arabic audiences unfamiliar with this idiom. The researcher's proposed translation, "It is all lost now; we can only hope for divine compensation", offers a more culturally adapted version that conveys the original meaning and emotional weight, thus aligning better with CAT principles of functional and cultural equivalence.

The translation challenge here stems primarily from the proverb's obscurity and embedded cultural connotation, which AI systems are currently unequipped to decipher. Folk sayings like "الله يا رمزي" are deeply rooted in shared social memory and regional vernacular, making them highly resistant to literal translation. The AI system, lacking access to sociolinguistic context and emotional framing, defaults to surface-level processing, resulting in a nonsensical output that obscures meaning rather than clarifying it. CAT identifies this as a failure of cultural decoding, where understanding requires both linguistic competence and cultural immersion. This case reinforces the idea that AI struggles most when dealing with idiomatic, emotionally expressive, and culturally loaded language, underscoring the indispensable role of human translators in ensuring cultural resonance and communicative impact.

4.3. Historical Reference in Saudi Arabia

Table 3. AI of سوق عكاظ (Ancient Cultural Market)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
وكان **سوق عكاظ** أكبر أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، وأشهر ملتقى للتجارة والفكر والأدب والثقافة المتنوعة للقبائل العربية، والوافدين إلى السوق من أنحاء الجزيرة العربية. صحيفة الاقتصادية (27-6-2018 م)	**Souq Okaz** was the largest marketplace of the Arabs during both the pre-Islamic and Islamic eras, and the most renowned gathering for trade, thought, literature, and the diverse culture of Arab tribes and visitors from across the Arabian Peninsula. (*Al-Eqtisadiah Newspaper, 27 June 2018*)
Proposed Translation: Souq Okaz, the most famous pre-Islamic and early Islamic marketplace, was a vibrant hub for trade, poetry, debate, and cultural exchange among Arab tribes.	

Based on CAT, the AI translation of the historical reference "سوق عكاظ" demonstrates a reasonable grasp of surface content but underrepresents the cultural and historical depth the term conveys. The phrase "the largest marketplace" and "renowned gathering for trade, thought, literature..." are accurate but do not fully capture the profound cultural symbolism of Souq Okaz in Arab memory. In pre-Islamic and early Islamic history, this market was not only a site for commerce but a sacred arena for poetic contests, tribal diplomacy, and cultural identity, which CAT would classify as high-context meaning. The AI translation, while factually correct, lacks this cultural richness, reducing a historically symbolic institution into a mere trading venue. The proposed human translation enhances the text by including culturally resonant terms like "poetry," "debate," and "cultural exchange," aligning more closely with CAT's focus on pragmatic and symbolic equivalence.

The main challenge for AI in this example lies in its inability to recognize or convey the multi-layered significance of cultural landmarks. CAT posits that successful translation must reflect how the source culture emotionally and symbolically perceives its institutions, which the AI fails to do here. The phrase "سوق عكاظ" is deeply embedded with notions of Arab heritage, oratory prestige, and intertribal unity, but the AI's neutral rendering misses these cultural cues. This points to a broader pattern in AI translation systems where historical and cultural terms are reduced to utilitarian definitions, stripping them of their narrative power and social relevance. Consequently, while AI can produce grammatically and semantically sound translations, it lacks the interpretive frameworks needed to contextualize and culturally adapt historically rich terms—highlighting once again the necessity of human intervention for full communicative effectiveness.

4.4. Hospitality Tradition

Table 4. AI translation of القهوة السعودية (Saudi Coffee Rituals)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
كما عُرفت خطوات تقديم القهوة قديماً بمسميات محددة اندثرت اليوم، وارتبطت دلالاتها القديمة بالتراث المحلي، فمثلاً يُطلق اسم **فنجان «الهيف»** على الفنجان الذي يشربه المُضيف أمام ضيوفه قبل التقديم لإثبات سلامة القهوة. أما **فنجان «الكيف»** فهو فنجان يحتسيه الضيف متلذذاً بطعم القهوة ويتبعه **فنجان «الضيف»** الذي يرمز للكرم ومكانة الضيف، ثم **فنجان «السيف»** الذي باحتسائه يتعاهد الضيف والمضيف على التآزر في الشدائد.) صحيفة الشرق الأوسط (1-10-2023 م)	The traditional steps of serving coffee were once known by specific names that have faded over time, with their former meanings deeply rooted in local heritage. For instance, the ***"Fannjan al-Haif"*** is the cup the host drinks from in front of the guests to prove the coffee's safety. The ***"Fannjan al-Kayf"*** is enjoyed by the guest to savor the coffee's flavor, followed by the ***"Fannjan al-Dhayf",*** symbolizing generosity and the guest's esteemed status. Lastly, the ***"Fannjan al-Sayf"*** represents a pledge between host and guest to stand

	together in times of hardship. (*Asharq Al-Awsat Newspaper, 1 October 2023*)
Proposed Translation: "Fannjan al-Haif ('safety cup'), Fannjan al-Kayf ('pleasure cup'), Fannjan al-Dhayf ('guest cup'), and Fannjan al-Sayf ('sword cup') represent stages of hospitality reflecting trust, enjoyment, honor, and solidarity."	

Using CAT as a lens, the AI translation of Saudi coffee rituals offers a structured and informative account but does not fully convey the symbolic richness and emotional resonance embedded in the original. While the translation clearly explains the function of each coffee cup, *Haif*, *Kayf*, *Dhayf*, and *Sayf*, it stops short of translating their cultural weight. These terms represent more than stages of serving; they are rituals of social bonding and tribal identity, deeply tied to values of trust, generosity, and solidarity. CAT emphasizes the need to translate not just the text but the cultural experience, which is achieved more effectively in the proposed human translation. By labeling each cup with functional cultural equivalents like "safety cup" or "sword cup," the improved version better captures the narrative structure and communal values underlying this hospitality tradition.

The core translation challenge for AI here is its inability to navigate culturally coded practices that depend on shared heritage and social rituals. CAT identifies this as a failure to engage with the pragmatic and affective dimensions of communication, AI describes what happens but not *why it matters* within the cultural context. Rituals like Saudi coffee serving are not only actions but performative affirmations of social cohesion and tribal ethics**.** The AI system, limited to literal equivalence, overlooks this ceremonial function. This example illustrates how AI may excel in descriptive accuracy but underperforms in communicating cultural intent, highlighting the ongoing need for human translators to ensure that such translations resonate across cultural boundaries with the intended depth and nuance.

4.5. Traditional Culture

Table 5. AI translation of مزاين الإبل (Camel Beauty Contest)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
وبدأت مسيرة بن لبدان، في عالم الإبل منذ الصغر في منطقة «الحبل» في صحارى الشرقية، حيث كان يراقب جده ويتعلم من والده أساسيات التعامل معها وكيفية العناية بها وتمييز مكامن جمالها، الذي أخذ يزداد معه عبر متابعته المزيد من التنافس في **المزاينات** بين الأقارب وعلى مستوى	Bin Labdan's journey in the world of camels began at an early age in the "Al-Habl" region of the Eastern deserts, where he used to observe his grandfather and learn from his father the basics of camel handling, how to care for them, and how to

identify their points of beauty. His passion grew as he followed more **beauty competitions (mazayen)** among relatives and within a limited circle. (*Okaz Newspaper, 8 December 2021*)	محدود. عكاظ (8-12-2021)
Proposed Translation: "Camel beauty contests, locally known as *Mazayen*, are prestigious events celebrating camel lineage, appearance and Bedouin heritage."	

Using CAT, the AI translation of "مزاين الإبل" (Camel Beauty Contest) demonstrates a reasonable literal rendering but misses the deeper socio-cultural significance of the term in the Saudi context. While the AI preserves factual information, referring to camel handling, observation, and beauty competitions, it fails to reflect the prestige, tradition, and tribal identity deeply embedded in these events. The phrase "beauty competitions (*mazayen*)" offers little cultural insight to a non-Arabic audience unfamiliar with the practice. In contrast, the human-enhanced version enriches the translation by framing Mazayen as "prestigious events celebrating camel lineage, appearance and Bedouin heritage," which aligns more effectively with CAT's call for functional, culturally adaptive translation**.**

The translation challenge here stems from AI's inability to decode embedded cultural practices and values, such as those linked to Bedouin pride, generational knowledge, and social status symbolized in camel competitions. CAT emphasizes not only translating lexical meaning but also transmitting the cultural roles that concepts play in their native environments. AI, limited to surface-level semantics, fails to recognize the ceremonial and heritage-based nature of مزاين*mazayen*. This reflects a broader pattern in AI translations where culturally specific practices are oversimplified**,** underscoring the necessity of human translators to convey cultural prestige, symbolic weight, and community pride with the nuance they deserve.

4.6. Idiomatic Expressions

Table 6: AI of the idiomatic expression البندق العوجا وغيرها في سياق رياضي

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
قيل قديماً كلٌّ يغنّي على ليلاه !نحن في فصل الصيف وقديماً أيضاً قيل هذه أخبار صيف !في اليوم والليلة نقرأ ونسمع أخبار اللاعبين مصحوبة بأحلام الجماهير... المشكلة أن هناك من يثق بكلامه، وبما أن المثل الشعبي القديم الذي يقول "**البندق العوجا أحياناً فيها رمي**"، فحين يصدُق مرة وتتم معه الأمور في خبر ما.	It was said in the past, "Everyone sings of their own Layla!" And as we are in the summer season, another old saying goes, "These are summer tales!" Day and night, we read and hear news about players, accompanied by the dreams of fans. The problem is that some people trust these reports. As the old proverb says, **"Even a crooked rifle sometimes hits**

صحيفة عكاظ (4-8-2011)	**the mark,**" so when such a source gets it right once, people start believing their news. (*Okaz Newspaper, 4 August 2011*)
Proposed Translation: "As the folk saying goes, 'Even a crooked rifle sometimes hits the mark,' suggesting that unreliable sources may occasionally get it right."	

Applying CAT, the AI translation of the idiomatic expression "البندق العوجا أحياناً فيها رمي" shows a commendable attempt to retain figurative meaning by rendering it as "Even a crooked rifle sometimes hits the mark." This version effectively conveys the intended message that unreliable sources may occasionally be right. However, from a CAT perspective, while the proverb is translated idiomatically rather than literally, indicating a higher level of linguistic adaptation, the cultural context and rhetorical tone embedded in the original are somewhat flattened. The metaphor of a "crooked rifle" in Arabic not only conveys unpredictability but also reflects a regional idiom rooted in Bedouin or rural oral culture**,** which carries connotations of skepticism mixed with ironic acceptance. The AI translation, though accurate, lacks a framing explanation to help non-Arabic audiences appreciate its cultural texture and pragmatics**.**

The primary challenge for AI in this case is capturing tone and contextual resonance in idiomatic language. CAT stresses that idioms function as cultural shorthand, evoking shared values, humor, or critique within a speech community. In this example, the expression sits within a sports journalism context, where satire and public commentary blend. The AI translation omits the playful sarcasm and societal commentary typical of Arabic idiomatic usage in media, reducing the proverb to a neutral phrase. This underscores a recurring issue in AI translation: it often lacks sensitivity to tone, register, and pragmatic nuance**,** particularly in culturally saturated expressions. Hence, while the AI output here is broadly effective in meaning, it still falls short of cultural adaptation**,** reinforcing the value of human contextualization in idiomatic translation.

4.7. Superstition and Belief

Table 7. AI of العين (Evil Eye)

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
قبل سنوات دعانا أحد زملائنا في العمل لزيارته في منزله.. حينما دخلنا المنزل وجدنا سيارتين فارهتين في فناء المنزل الواسع.. قال له زميل آخر: "ما شاء الله عندك هالسيارتين وتداوم على سيارة متهالكة ؟!" ردّ بارتباك واضح: "لا تلوموني.. العين.. أخاف من **عيون** الناس".	A few years ago, one of our colleagues at work invited us to visit his home. When we entered, we saw two luxurious cars parked in the spacious courtyard. Another colleague said to him, "Masha'Allah, you have these two fancy cars yet you commute in a

جريدة الوطن السعودية (21-5-2012 م)	rundown one?" He replied, visibly flustered, "Don't blame me… **the eye**… I'm afraid of people's envy." (*Al-Watan Newspaper, Saudi Arabia, 21 May 2012*)
Proposed Translation: "Do not blame me… it is the *evil eye*; I fear people's envy might bring bad luck."	

From a CAT perspective, the AI translation of the phrase "العين" (the evil eye) demonstrates moderate effectiveness in conveying meaning but lacks the full cultural and emotional weight of the original. The phrase "the eye… I'm afraid of people's envy" identifies the referent, yet it does not fully communicate the depth of cultural belief surrounding the evil eye in Saudi and broader Arab culture, where it is not merely envy but a supernatural force feared to cause real harm. CAT stresses the importance of translating both explicit content and cultural connotation. The human-proposed version, "it is the evil eye, I fear people's envy might bring bad luck", enriches the translation by naming the concept explicitly and aligning it with the culturally rooted idea of envy causing misfortune, which better resonates with non-Arabic audiences.

The main translation challenge lies in AI's tendency to under-contextualize culturally embedded beliefs, particularly when they are tied to superstitions, religious concepts, or informal speech. In Arab societies, mentioning "العين" in conversation evokes a deeply felt, often religiously framed belief that connects envy with actual physical or material harm. AI treats it as a metaphorical statement rather than a commonly held worldview, thereby flattening the cultural intensity. CAT highlights that successful translation must not only communicate what is said, but why and how it is understood in the cultural setting. In this case, human intervention restores the pragmatic meaning and emotional resonance that AI misses, reinforcing the idea that idiomatic and belief-laden expressions require culturally informed translation strategies.

4.8. Religious Honorific

Table 8. AI translation of **رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء**

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
وفي هذه المناسبة المجيدة، نستذكر سيرة القائد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود - **رحمه الله وجزاه الله عنا خير الجزاء** - الذي أفنى عمره في مواجهة المخاطر وتحديات الحياة في الجزيرة العربية. صحيفة البلاد (23-9-2023 م)	On this glorious occasion, we recall the legacy of the leader King Abdulaziz bin Abdulrahman Al Faisal Al Saud — **may Allah have mercy on him and reward him greatly on our behalf** — who devoted his life to confronting dangers and overcoming

	the challenges of life in the Arabian Peninsula. (*Al-Bilad Newspaper, 23 September 2023*)
Proposed Translation: "…may Allah have mercy on him and reward him abundantly, expressions of deep respect and gratitude in Islamic tradition."	

Using CAT, the AI translation of the religious honorific "رحمه الله وجزاه الله خير الجزاء" demonstrates strong semantic accuracy but falls short of conveying the cultural and spiritual connotations embedded in the expression. The AI-rendered phrase, "may Allah have mercy on him and reward him greatly on our behalf", accurately represents the lexical meaning; however, it omits the contextual depth and cultural function of this formulaic expression in Arabic, particularly within Islamic discourse. CAT emphasizes the need to translate not only words but cultural intent, especially when language functions as an act of religious reverence and collective memory**,** as seen in tributes to revered figures like King Abdulaziz. The improved translation, which adds "expressions of deep respect and gratitude in Islamic tradition," better fulfills CAT's principle of functional equivalence, making the cultural significance clear to non-Muslim or non-Arabic readers.

The main challenge here is that religious expressions in Arabic often serve dual purposes: literal invocation and social performance of respect**.** AI translations, while increasingly adept at rendering religious formulas, often miss these ritual and emotive dimensions that CAT identifies as crucial for meaningful cross-cultural communication. The expression "جزاه الله خير الجزاء" does not just mean "reward him greatly," but implies divine favour and ultimate spiritual gratitude, often used to honor a deceased person's lifetime of sacrifice or virtue. AI's literalism lacks this interpretive layer. This highlights a broader limitation of AI translation when dealing with religious honorifics, where human translators remain essential for restoring both the intended reverence and cultural resonance expected by target audiences.

4.9. Hejazi Idiom

Table 9. AI translation of "من قلّة عقلك يا بدور خلّيتيني في الحارة مشهور"

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
ولعل المثال الحجازي القديم **"من قلة عقلك يا بدور خليتيني في الحارة مشهور"** هو خير مثال. إذ يبدو أن صاحب هذا المثل كان يمر بتجربة مريرة مع زوجته بدور، التي على الأرجح كانت (منكّدةً عليه عيشته). صحيفة عكاظ (7-2-2025 م)	Perhaps the old Hijazi proverb, **("Out of your lack of sense, Badour, you made me famous in the neighborhood"),** is the most fitting example. It seems the man behind this saying was going through a bitter experience with his wife, Badour, who most likely was making his

	life miserable. (*Okaz Newspaper, 7 February 2025*)
Proposed Translation: "Thanks to your nonsense, Badour, now I am the talk of the town!".	

Using CAT, the AI translation of the Hejazi idiom " من قلّة عقلك يا بدور خلّيتيني في الحارة مشهور" captures the literal structure but fails to fully adapt the sarcastic tone and cultural texture of the original. The AI's rendering, "Out of your lack of sense, Badour, you made me famous in the neighborhood", is grammatically correct yet misses the humorous, ironic edge that the idiom conveys in Saudi social contexts. In contrast, the improved version, "Thanks to your nonsense, Badour, now I am the talk of the town!", better reflects the pragmatic intent and emotional flavor of the expression, aligning more effectively with CAT's principle of functional and affective equivalence. The idiom, rooted in everyday speech, is often used to express public embarrassment and frustration in a light, sarcastic tone**,** which AI struggles to convey without cultural contextualization.

The key translation challenge here lies in the intonation and implied social meaning carried by regional idioms. CAT highlights that idiomatic expressions often encode shared assumptions, humor, and interpersonal dynamics that do not directly translate across cultures. AI typically lacks sensitivity to these pragmatic cues**,** offering literal or awkwardly formal versions that may obscure the speaker's attitude. In this case, AI fails to recognize the performative sarcasm intended to portray emotional irony rather than factual complaint. The human translation, by choosing more colloquial and contextually resonant language, succeeds in adapting the phrase for an English-speaking audience while preserving its cultural identity and tone, illustrating the value of human insight in translating culturally dense idioms.

4.10. Pilgrims

Table 10. AI Translation of ضيوف الرحمن ("Guests of the Merciful")

Cultural Terms from the Saudi Media	AI Translation of Cultural Terms
ووسط دعم ومتابعة مباشرة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان، يتم استقبال **ضيوف الرحمن** بمرافق ذات جودة عالية، وبنية تحتية متقدمة، وخدمات رقمية، تساعد الجميع على أن ينعموا بتجربة إيمانية مميزة ستبقى في أذهانهم. صحيفة عكاظ (13-5-2024 م)	With the direct support and supervision of the Custodian of the Two Holy Mosques, King Salman bin Abdulaziz, and Crown Prince and Prime Minister Mohammed bin Salman, **the Guests of the Most Merciful (pilgrims)** are welcomed with high-quality facilities, advanced infrastructure, and digital services — all designed to ensure a unique spiritual experience that will remain in their memories.

	(*Okaz Newspaper, 13 May 2024*)
Proposed Translation: "The pilgrims, honoured in Islamic tradition as *Guests of the Merciful*,….	

From a CAT standpoint, the AI translation of "ضيوف الرحمن" as "Guests of the Most Merciful (pilgrims)" is semantically accurate but requires cultural deepening to fully resonate with non-Arabic audiences. While the AI correctly identifies the referent and even appends a clarifying parenthetical, it treats "Guests of the Most Merciful" as a neutral title, rather than as a spiritually elevated status bestowed upon pilgrims in Islamic culture. CAT stresses that translations must account for both the linguistic form and the socio-religious function of such expressions. In this case, the proposed translation, "The pilgrims, honored in Islamic tradition as Guests of the Merciful", performs better by explicitly articulating the honorific and devotional dimension, aligning the phrase with the reverence it commands in Arabic discourse.

The challenge AI faces here lies in the symbolic interpretation of religious epithets. In Islamic cultures, calling pilgrims "Guests of the Merciful" implies a divine invitation and sanctified status, invoking not just hospitality, but a form of divine nearness and spiritual privilege. AI systems, trained to prioritize denotative meanings, often miss this connotative richness, presenting culturally sacred language in overly literal or generic ways. CAT highlights that such expressions carry identity-forming and ritual significance**,** which are essential to retain in cross-cultural translation. Thus, human intervention is necessary to contextualize and elevate the language to match its emotional, religious, and cultural weight, ensuring that the audience not only understands the term, but feels its intended spiritual magnitude.

4.12. Analysis of Interviews and Focus Groups

The adoption of artificial intelligence translation tools in Saudi Arabia's media industry presents a complexity with a mix of guarded optimism and skepticism, as studied from the perspective of UTAUT. In terms of usability and effort expectancy, most translators agree that AI translation tools have features that make them more user-friendly and also improve operational efficiency. Many participants, such as Participant 1 and Participant 5, noted that these tools are particularly advantageous during times of high demand, such as in cases involving breaking news. The tools support translators in generating quick initial drafts, which may then be manually edited. Participant 4 expressed that ease to use with respect to AI is not a barrier, but it is limitations in terms of output quality that discourage uncompromised integration of these tools. This is an insight that brings out an underlying difference between operational usability and functional reliability when adopting AI technologies.

Despite the wide acceptance for convenience, the reliability of AI translations, especially with regard to culturally rich or emotive text, still raises considerable skepticism. Participant 2 noted that AI technologies often create only a basic framework on which detailed translations are then produced by human laborers afterward. Participants 1, 4, and 8 explicitly mentioned religious text as high-level areas where AI has shortcomings with regard to respect and context sensitivity. In addition, Participant 3 reported that an emotive tone conveyed by condolences produced by AI systems is ranked as insincere or unemotional, pointing to a sharp contrast in syntactic accommodation and emotive sensitivity. Such an imbalance erodes performance expectations from AI systems, ruling in an appeal to human judgment to ensure high standards. Participant 9 succinctly summarized this view: "It is just faster, not better." As such, translators recognize efficiency as improvable by applying AI, but they hesitate to outsource high-stakes or culturally dense material to these technologies.

The degree to which professionals take up and use artificial intelligence-based translation technologies is affected by several social and structural factors, as is in line with UTAUT principles with regard to social influence and facilitating conditions. Social pressures, most notably ones stemming from managerial and institutional structures, have been noted as key facilitators in AI technologies' integration. Participant 9 summarized that media houses promote AI-based tools as affordable means for delivering within tight deadlines, sometimes at the expense of quality. Similarly, Focus Group Participant A stated that translators' competence is often measured by how fast they translate, thus implicitly supporting materials produced by AI regardless of cultural fit. This is an instance where translators' practice is conditioned by institutional standards and rewards despite such standards colliding with tradition-based standards of quality.

The extent to which translators embrace or refuse AI tools is greatly impacted by the enabling conditions created by their respective organizations. Participants repeatedly cited the lack of post-editing training and the absence of feedback mechanisms integrated within AI systems. For instance, Participant 10 pointed out that many colleagues hold back from using AI because of a lack of training in how to edit its output effectively. Further, Focus Group Participant C stated that the integration of AI with CAT tools is obstructed by a lack of technical support. These findings suggest that while AI technologies are available, the infrastructure necessary to support competent and knowledgeable use is not consistently in place. Further, Participant 8 suggested that AI systems currently do not adjust based on corrections made by users, a drawback that discourages users and prevents continuous improvement. This lack of adaptability not only diminishes the effectiveness of the tool but also undermines user confidence in its possible future utility.

From the perspective of CAT, the most significant limitation of AI translation lies in its inability to handle culturally embedded meanings. Participants provided multiple examples where AI mistranslated idioms, traditional expressions, or religious honorifics. Participant

6, for example, criticized AI's rendering of Saudi heritage content, noting that it often reduces culturally significant festivals like "العرضة" to vague descriptions such as "folk events," thereby stripping them of their identity and historical significance. This issue reflects CAT's emphasis on the need for translation to preserve not just lexical meaning but also cultural symbolism, emotional resonance, and pragmatic function.

Colloquial and idiomatic expressions pose enormous challenges in translation contexts. Participant 7 gave an illustrative example where the colloquial sports idiom "دق خشمه" was literally translated as "hit his nose," creating a translation that missed out on competitive connotations of "defeated him badly." Such examples indicate limitations to artificial intelligence to comprehend pragmatic intentions behind figurative speech. In line with Cultural Adaptation Theory (CAT) principles, translation success hinges on an appreciation for context and social uses of words—areas where artificial intelligence still lags behind. A few participants (P1, P4, FG B) also mentioned that religious sayings like "جزاه الله خير الجزاء" and "رحمه الله" were watered down or deprived of sacred connotations, reflecting a failure in transmitting their spiritual and emotive appeal.

To maximize the effectiveness of AI in translating material that is rich in cultural nuances, many participants proposed the adoption of human-AI hybrid models. In this paradigm, AI generates first drafts that are then refined by professional translators. This approach would combine the speed of automation with the cultural intelligence that can be provided by human expertise, a synergy that aligns well with CAT's emphasis on flexible mediation between source and target cultures. Focus Group Participant C endorsed this model, noting that "the technology is fast, but not culturally aware." This type of hybridization not only reduces the possible risks of cultural insensitivity but also allows translators to regain editorial control over the final outputs.

Participants offered concrete suggestions toward improving artificial intelligence tools in order to enable cultural adaptation. One such notable suggestion involved developing localized databases for languages that give priority to dialects and religious terms, coupled with interactive learning features that adapt depending on users' inputs (FG B). In addition, a strong role was assigned to translators when building such systems, as Focus Group Participant B claimed that contemporary tools are built without users' input and thus yield outputs that do not answer real translation needs. Finally, education programs on post-editing techniques and tool integration for AI (FG C) were noted as key to ensuring higher acceptance and efficiency in translation with aid from AI.

In conclusion, while Saudi Arabian media professionals embrace the potential offered by artificial intelligence translation technologies to improve operational effectiveness and effectively manage critical communications, these remain hindered by trust, cultural sensitivity, and emotional connection challenges. The degree to which such technologies are accepted and integrated relies on social factors, training support, and system

adaptability. The best way to resolve such challenges related to cultural adaptation is through a holistic framework focusing on involving human translators at its core in technology design and considering cultural and practical facets with regards to language, as demonstrated by UTAUT and CAT models.

5. Conclusion

The study reveals a nuanced landscape in which AI translation tools are gaining traction in Saudi Arabia's media sector but face substantial limitations when dealing with culturally rich content. While an appreciation exists for AI's speediness and effectiveness when operating in high-stakes situations, such as news reporting, its inability to interpret idiomatic expressions, religious overtones, and local conceptions is a great shortfall. The respondents mentioned that the output provided by AI is often emotionally shallow and culturally inaccurate and thus needs human input to improve. The UTAUT model clarified that despite translators finding AI tools to be easy to use, these tools' limited reliability and context-specific comprehension hinder greater adoption. On the other hand, CAT highlighted shortcomings in AI's engagement with deeply rooted cultural values, particularly in expressions filled with symbolic, ritualistic, or historical values. The challenges expressed in the research justify that AI translation is inherently inadequate when dealing with contexts in which language is strongly rooted in cultural identity, emotion, and faith.

This study asserts that artificial intelligence can act as a supportive translation tool in Saudi Arabia, particularly for urgent or generic-type content. However, its capabilities at present are inadequate to translate words and phrases that have deep-seated cultural contexts. Human translators are still indispensable in maintaining cultural authenticity, richness, and expressive intention. The application of the UTAUT and CAT theoretical models is shown to effectively respond to both technological suitability and cultural complexities involved in translation scenarios. In conclusion, this research indicates that AI needs to be embraced as an augmentative device and not a replaceable agency for human translators, particularly where high levels of cultural interpretation and context are essential.

For optimizing the efficacy of AI translation in the Saudi Arabian media industry, several strategic suggestions are made here. Firstly, media outlets should utilize a hybrid model in which machine learning tools create initial drafts, later edited by human translators in order to ensure cultural consistency and contextual nuance. Second, it is critical to increase training datasets for AI tools by adding culturally specific corpora that incorporate local dialects, religious terminology, and historical reference. Having human translators involved at both design and evaluation phases ensures these tools precisely meet actual translation needs while also conforming to cultural conventions. Moreover, media businesses should engage in specialized post-editing training that equips translators

with autonomy to adjust AI-generated text without sacrificing tone, subtlety, and overall integrity. The integration of interactive learning capabilities into AI technologies is critical for ensuring improvements based on human feedback, progressively enhancing cultural sensitivity. Finally, strong institutional support and availability of requisite technologies are crucial for seamless adoption of AI tools into translation operations, making them pragmatic and ensuring long-term adoption. In conclusion, though greater efficiency is only one benefit provided by AI, precise translation of Saudi Arabian media is contingent on intentional human oversight and culturally based development, factors that will deeply impact ethical and communication implications of AI translation within Vision 2030.

Statements and Declarations

(a) Acknowledgments: This research received grant no. (515/2024) from the Arab Observatory for Translation (an affiliate of ALECSO), which is supported by the Literature, Publishing & Translation Commission in Saudi Arabia.

(b) Conflicts of Interest: The authors declare no conflict of interest.

Bibliography

- Aldossary, H. S. M. (2023). *Translation Technology and CAT Tools: Addressing Gaps between Pedagogy and the Translation Industry in Saudi Arabia* (Doctoral dissertation, University of Leeds).
- AlKaabi, M. H., AlQbailat, N. M., Badah, A., Ismail, I. A., & Hicham, K. B. (2024). Examining the Cultural Connotations in Human and Machine Translations: A Corpus Study of Naguib Mahfouz's Zuqāq al-Midaqq. *Journal of Language Teaching and Research*, *15*(3), 707-718.
- Alkhatnai, M. (2021). Perceptions, skills, and technologies for the revitalization of translation industry in the post COVID-19 era: An empirical evidence from Saudi Arabia. *Journal of Foreign Language Teaching and Translation Studies*, *6*(3), 71-96.
- Alshuwaikhat, H. M., & Mohammed, I. (2017). Sustainability matters in national development visions—Evidence from Saudi Arabia's Vision for 2030. *Sustainability*, *9*(3), 408.
- Benmansour, M., & Hdouch, Y. (2023). The role of the latest technologies in the translation industry. *Emirati Journal of Education and Literature*, *1*(2), 31-36.
- Chan-Olmsted, S. M. (2019). A review of artificial intelligence adoptions in the media industry. *International journal on media management*, *21*(3-4), 193-215.
- Cherepakhin, R. (2024). *Responsible integration of ai in the future landscape of journalism* (Doctoral dissertation, Vytautas Magnus University).
- Dania, L., & Melissa, A. (2023). *Challenges of Achieving Equivalence in the Subtitling Register 'Disenchantment' Film by Matt Groening as a Case Study* (Doctoral dissertation, Université Mouloud Mammeri).

- Falempin, A., & Ranadireksa, D. (2024, December). Human vs. Machine: The Future of Translation in an AI-Driven World. In Widyatama International Conference on Engineering 2024 (WICOENG 2024) (pp. 177-183). Atlantis Press.
- Hallberg, L. (2024). *Humor in Translation and What It Can Entail: A Linguistic Analysis of Humorous Elements in Audiovisual Translation* (AVT). Master's Thesis, Karlstad University
- Khasawneh, M. A. S. (2023). The potential of AI in facilitating cross-cultural communication through translation. Journal of Namibian Studies: History Politics Culture, 37, 107-130.
- Kim, Y. (1988). *Communication and cross-cultural adaptation: An Integrative Theory*. Multilingual Matters.
- Kornacki, M., & Pietrzak, P. (2024). *Hybrid Workflows in Translation: Integrating GenAI into Translator Training*. Taylor & Francis.
- Li, X., Gao, Z., & Liao, H. (2023). The effect of critical thinking on translation technology competence among college students: The chain mediating role of academic self-efficacy and cultural intelligence. *Psychology Research and Behavior Management*, 1233-1256.
- Mohamed, Y. A., Khanan, A., Bashir, M., Mohamed, A. H. H., Adiel, M. A., & Elsadig, M. A. (2024). The impact of artificial intelligence on language translation: a review. *Ieee Access*, *12*, 25553-25579.
- Moshashai, D., Leber, A. M., & Savage, J. D. (2020). Saudi Arabia plans for its economic future: Vision 2030, the National Transformation Plan and Saudi fiscal reform. *British journal of Middle Eastern studies*, *47*(3), 381-401.
- Nasser El Erafy, A. (2023). Applications of Artificial Intelligence in the field of media. *International Journal of Artificial Intelligence and Emerging Technology*, *6*(2), 19-41.
- Serag, A., Ion-Margineanu, A., Qureshi, H., McMillan, R., Saint Martin, M. J., Diamond, J., ... & Hamilton, P. (2019). Translational AI and deep learning in diagnostic pathology. *Frontiers in medicine*, *6*, 185.
- Shah, P., Kendall, F., Khozin, S., Goosen, R., Hu, J., Laramie, J., ... & Schork, N. (2019). Artificial intelligence and machine learning in clinical development: a translational perspective. *NPJ digital medicine*, *2*(1), 69.
- Venkatesh, V., Morris, M. G., Davis, G. B., and Davis, F. D. (2003). User acceptance of information technology: Toward a unified view. *MIS Quarterly*, 27 (3): 425-478.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Sharing of Food and its Role in Strengthening Social Ties and Providing Security

Fatima Dilmi

National Center for Prehistoric, Anthropological and Historical Research, Algiers, Algeria

Email : f.dilmi@cnrpah.org
Orcid : 0000-0002-8418-7807

Received	Accepted	Published
09/11/2024	07/02/2025	03/07/2025

doi: 10.63939/AJTS.295m6670

Cite this article as: Dilmi, F. (2025). Sharing of Food and its Role in Strengthening Social Ties and Providing Security. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 32-43.

Abstract

The article adopts a descriptive-analytical approach to highlight the fact that eating for humans is not only a response to a biological need but is also the result of cultural evolution. This evolution allowed for the consolidation of social relations, as a form of social kinship emerged based on sharing food on various occasions and all days. This can be called the kinship of salt, whose role lies in protecting society from conflicts that turn into hostility. Sharing food allows for the spread of an atmosphere of reassurance in social life and enables coexistence.

Keywords: Consolidation, Links, Meals, Sharing, Society

© 2025, Dilmi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

تقاسم الطعام ودوره في تقوية الروابط الاجتماعية وتوفير الأمن

فطيمة ديلمي

المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ علم الإنسان والتاريخ، الجزائر العاصمة، الجزائر

الايميل: f.dilmi@cnrpah.org

أوركيد : 0000-0002-8418-7807

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2024/11/09	2025/02/07	2025/07/03

doi: 10.63939/AJTS.295m6670

للاقتباس: ديلمي، فطيمة. (2025). تقاسم الطعام ودوره في تقوية الروابط الاجتماعية وتوفير الأمن. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(12)، 32-43.

ملخص

يعتمد المقال على المنهج الوصفي التحليلي بهدف إبراز كون تناول الطعام بالنسبة للإنسان ليس استجابة لحاجة بيولوجية فحسب، بل هو ثمرة تطور ثقافي أيضا، وهو تطور سمح بتوطيد العلاقات الاجتماعية، إذ ظهر شكل من القرابة الاجتماعية يستند إلى تقاسم الطعام في مختلف المناسبات وسائر الأيام، يمكن تسميته بقرابة الملح، يكمن دوره في حماية المجتمع من النزاعات التي تتحول إلى عداء، إن تقاسم الطعام يسمح بإشاعة جو من الطمأنينة في الحياة الاجتماعية، ويتيح العيش المشترك.

الكلمات المفتاحية: تقاسم، الطعام، تقوية، الروابط، المجتمع

©2025، ديلمي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تناول الطعام بالنسبة للإنسان هو استجابة لحاجة بيولوجية أساسا، فالطعام ضروري له ليبقى على قيد الحياة ويحفظ ذاته من الموت، إلا أن زائر مطابخ العالم سيدرك حتما أن تناول الطعام بالنسبة للإنسان يتعدى هذه الحاجة الطبيعية، إذ هو مسألة ثقافية كذلك، وهو ما يظهر في الاختلافات التي تعتري طرق الطبخ مثلا، وكذا آداب تناول الطعام إلى غيرها من المسائل التي طورها الإنسان بفضل عقله، ففي منطقة المتوسط مثلا قواسم مشتركة في مجال الطبخ منشؤها الجغرافيا، فقد طور فيها الإنسان مطبخا يستند إلى الحبوب والخضروات الخاصة بالمنطقة، ومع ذلك نلاحظ وجود اختلافات واضحة في طرق إعدادها بين المطبخين الإيطالي والفرنسي مثلا، كما نلاحظ فروقا عميقة بين مطبخي ضفتي المتوسط، هذه الاختلافات هي ثمرة جهود الإنسان في مختلف هذه المناطق.

هذه الجهود التي قام بها إنسان شمال أفريقيا أثمرت معرفة شعبية بطرق استغلال خيرات أرضه استغلالا يحقق له الاكتفاء الذاتي بل ويفيض، من غير إلحاق الضرر بأرضه وبيئته، هذه المعرفة التي ظلت شفوية تتناقلها الأجيال جيلا بعد آخر، ولم تتوقف إلا بعد أن تعرضت المنطقة للاستعمار الذي باستيلائه على الأراضي وتغيير طرق استغلالها وتحويلها للمنتوجات القابلة للتصدير، تسبب في المجاعات لسكانها الأصليين، كما قام بتدمير منظوماتهم المعرفية.

واليوم حتى بعد مضي ستين سنة بعد الاستقلال لا تزال الجزائر مثلا تجر خلفها أعباء التدمير الاقتصادي والاجتماعي الذي لحق بها بسبب الإدارة الاستعمارية والمعمرين، ولا يمكن إصلاح هذه الأوضاع إلا بتحقيق التنمية المستدامة التي تراعي احتياجات المنطقة وخبراتها الثقافية، فالتنمية لا تنبني حتما ودائما على القطيعة مع أشكال المجتمع التقليدي الاقتصادية والاجتماعية، فالتحديث يحتاج أيضا إلى الحكمة والتبصر اللذين يفرضان الاستثمار في عناصر قوة المجتمع.

1. دعائم التنمية المستدامة وأهمية الشق الاجتماعي

لا يمكن للتنمية المستدامة أن تتحقق إلا إذا كان الإنسان هو محورها وعنصرها الأساس، هذا الإنسان في كل أبعاده خاصة بعده الاجتماعي، وتكفي ملاحظة العديد من المرات التي وردت فيها التنمية الاقتصادية مقترنة بالتنمية الاجتماعية في تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، المنعقد في جوهانسبورغ، بجنوب أفريقيا، لإدراك أهمية الروابط الاجتماعية في تحقيق التنمية والتطور الفعليين، حيث يشير التقرير إلى كل الجهود التي ينبغي بذلها لتحقيق التنمية المستدامة قائلا " وسوف تؤدي هذه الجهود أيضا إلى تعزيز تكامل عناصر التنمية المستدامة الثلاثة. التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية، وحماية البيئة، باعتبارها دعائم معززة."(تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة 2002: 9)

هذا الإنسان الذي صار أكثر من أي وقت مضى بحاجة إلى الإحساس بالاستقرار والأمن، وحاجته للاستقرار والأمن لا تعني التأمين الغذائي فحسب، بل هو أكثر حاجة للأمن الاجتماعي الذي يعد شرطا من شروط التنمية الاجتماعية، فأكثر المجاعات التي شهدها الإنسان كانت أسبابها مظاهر العنف المختلفة خاصة الحروب، ولتحقيق الأمن الاجتماعي لابد من الاستثمار في تعزيز الروابط الاجتماعية بمختلف أشكالها، وهذا ما توصي به وثيقة مؤتمر جوهانسبورغ، حيث تؤكد الوثيقة على ضرورة محاربة أسباب اللاأمن الاجتماعي بمواجهة كل أشكال اللاتسامح وكل أنواع الاستعمار(تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة 2002: 4)، فما أهمية تقاسم الطعام في تقوية الروابط الاجتماعية؟

2. أهمية تعزيز الروابط الاجتماعية في تحقيق الاستقرار

تحدث ابن خلدون في مقدمته عن الروابط الاجتماعية، وقد ركز في حديثه ذاك على قرابة الدم والمصاهرة مبرزا أن قيمة النسب إنما تكمن فيما يحققه من تلاحم اجتماعي قائلا" العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب أو ما في معناه وذلك أن صلة الرحم طبيعي في البشر...فإذا كان النسب...قريبا جدا...كانت الوصلة ظاهرة...وإذا بعد النسب فربما تنوسي بعضها..." (ابن خلدون 2004: 256)

هكذا جعل ابن خلدون قيمة الروابط الاجتماعية تكمن في تحقيق التكاتف والتلاحم، ونحن إذا سقنا قول ابن خلدون هذا فإنما لإبراز وجود روابط اجتماعية غير روابط الدم والمصاهرة، والتي قلما بل نادرا ما أعارها الدرس الاجتماعي والانثربولوجي الأهمية، هذه الروابط التي ما انفكت تزداد أهمية في واقعنا الاجتماعي الذي يشهد في المقابل تهلهل روابط الدم، حيث يقول أنه من أشكال القرابة الاجتماعية التي تماثل قرابة الدم أي "من هذا الباب الولاء والحلف. إذ نعرة كل أحد على أهل ولائه وحلفه، للألفة التي تلحق النفس من اهتضام جارها أو قريبها أو نسيبها بوجه من وجوه النسب، وذلك لأجل اللحمة الحاصلة من الولاء مثل لحمة النسب أو قريبا منها." (ابن خلدون 2004: 256)

3. الملح ودلالة التقارب والتحالف

يعرف المجتمع الجزائري شكلا من أشكال القرابة غير قرابة الدم والمصاهرة، يستند إلى تقاسم الطعام، ويختصر الجزائريون الطعام بالملح فلا يقولون في الغالب تقاسم الطعام وإنما تقاسم الملح، وقبل أن نتعرض لمسألة تقاسم الطعام ومختلف مناسباته نتوقف قليلا عند مدى ثراء رمزية الملح لإدراك مبررات جعله وسيلة لتحقيق القرابة الاجتماعية.

على الرغم من كون الملح موجودا بكثرة على الأرض، إلا أن استخراجه لم يكن متاحا لجميع سكان المعمورة لكونه غير موزع بشكل يسمح للجميع بامتلاكه، مما جعله في وقت مضى عملة نادرة، ففي الجزائر وفي بلاد القبائل مثلا كان ثمة قرى قليلة معروفة بامتلاكها لهذه المادة وكانت تقايضه وتبادله بالزيت أو الحبوب وغيرها من الغلات، فقد كانت للملح قيمة تجارية كبيرة، لأن ندرته وانعدامه كان يخلق مشاكل اقتصادية، إذ ليس المطبخ هو الوحيد الذي يتضرر حين يبقى الطعام بغير طعم، كذلك الخيرات الغذائية التي تحتاج إلى الملح لتصبيرها وحفظها من التلف كاللحوم والخضروات من طماطم وبصل وغيرها وكذا أنواع العجائن ككسكسي العولة...الخ، لذلك امتلكت هذه المادة مع مرور الزمن قيمة كبرى حتى تحولت إلى رمز للكرم، حيث يقول مالك شبل عن رمزية الملح أنه بشكل عام" رمز الترحيب والضيافة لأنه كان يعتبر حجرا كريما، لقد لعب الملح دورا حاسما في المبدلات والتجارة وكذا الممارسات الوقائية حيث كان يستخدم كبخور."(Chebel 1995 : 383)

هذه الاستخدامات المختلفة تدل على أهميته في حياة الناس، وإذا كان الفراعنة خاصة قد اشتهروا به، إذ استخدموه في التحنيط، فإن أقواما آخرين من صناع الحضارات القديمة قد عرفوه وامتلك عندهم رمزية إيجابية فـ "قديما كان الملح رمزا للقرابين عند الآشوريين، ومكونا شائعا لدى المصريين والرافدينيين، ورمزا للتحالف لدى العبريين."(Chebel 1995 : 383)

هكذا فإنه من دلالات الملح الرمزية ما يحيل على التقارب والتحالف، وهو شيء معروف عند العبريين وحتى عند العرب الذين كان الملح عندهم " يقوي رباط الحليب"(Chebel 1995 : 383)

فالملح يذوب في الطعام الذي يصير أطيب، هكذا يكون تناوله وتقاسمه وسيلة لذوبان الأفراد في الجماعة بحيث تصبح العلاقة بينهم أقوى وأمتن.

وفي الجزائر الملح مادة مقدسة، وتستعملها النساء لإبعاد الأذى في حالتين، فإما أن يتم إبعاد أذى الحسود بأن تقوم الأم أو الجدة بتدوير كمية من الملح بيدها حول رأس الصبي سبع مرات ثم يلقى به في النار، أو قد تقوم المرأة بإلقاء كمية من الملح في البالوعات التي يعتقد كونها مخارج لكائنات غيبية هي الجن لتفادي غضبها وأذاها، ولكن ليس الملح علامة على الخير أو جالبا له باستمرار، فأحيانا يكون علامة على قرب وقوع الأذى، فسقوط المملحة وتبعثر الملح على الأسطح والأرض إنذار شؤم ، وهو ما يجعل المرأة القبائلية تتفاداه.

ولقد كان حسن استعمال الملح وتوظيفه للاقتصاد في الحبوب علامة على الذكاء، إذ تروي الحكاية القبائلية أن رجلا في زمن المجاعة أراد الزواج، فراح يختبر حسن تدبير الفتيات ليرى أيهن أنسب له ليتزوجها، فقالت له إحداهن إذا تزوجتني أطعم يوم العرس كل عرشك بمقدار آقروي من القمح وهو وحدة من وحدات قياس الحبوب والبقول عند القبائل، وثمة فروق بين القرى فيما يخص سعته.(Hanoteaux, Letourneux 1893:575) وهي كمية قليلة ومع ذلك جميع أفراد عرش الرجل أكلوا وفاض الكسكسي، وكانت الحيلة أنها أضافت للكسكسي كمية زائدة من الملح، مما جعل كل من يتذوقه يعرض عن تناول المزيد.

4. الكسكسي وأهميته في بلاد المغرب الكبير

هكذا إذن حينما يدخل الملح كمكون في الطعام فإنه يظل مقدسا، وأشهر طبق يتقاسمه الجزائريون في مختلف أيامهم ومناسباتهم هو الكسكسي أو "الطْعَام" هذا الطبق الذي يميز كامل شمال إفريقيا أو كما قال عنه محمد شفيق في معجمه "الكسكس الطعام المغربي المعروف...ويكنى عن الكسكس ب" ؤتشي" و"ؤتشو" بمعنى الطعام لأنه هو الطعام القومي الأمازيغي. والكسكس لفظة أمازيغية."(شفيق 1996: 389/ 390)

إنه طبق مصنوع عادة من القمح الصلب أو الشعير، والقمح الصلب هو الأساس، ويتم ذلك في أوقات الرخاء حيث يُعطى الشعير للحيوانات، و للحمير خاصة، فثمة مثل شعبي يقال للكسالى وهو " **أقَعْدُوا يَا حْمِيرْ حتّى يْجِيكُمْ الشّعيرْ**" وفي رواية أخرى " **أقَعْدُوا يَا حْمِيرْ حتّى يَنْبتْ لكُمْ الشّعيرْ**" ، ولكن هذا التصنيف يتغير في أوقات الأزمات حينما يقلّ القمح، لأنه حينها يتم إعداد الكسكسي من دقيق الشعير، وفي هذه الحالة عادة ما يكون كسكسي القمح الصلب من نصيب الرجال والضيوف، وعلية القوم كالإمام وشيخ الزاوية... في حين تكتفي النساء بكسكسي الشعير، وحينما اشتدت المجاعات أكثر وشح القمح والشعير معا ظهر كسكسي البلوط.

وتعد هذه الحبوب أي القمح الصلب والشعير هي الأقدم والأكثر انتشارا في شمال أفريقيا، وهي مقدسة ومصدر فخر لعدة أقوام ومن بينهم الأمازيغ حيث يقول مالك شبل "من بين جميع الحبوب ، يعتبر القمح أنبلها. فهو مقدس في جميع أنحاء المنطقة العربية الإسلامية والبربرية والفارسية والتركية ... إنه يرمز إلى التجدد والتجديد."(Chebel 1995 : 86)

ويحمل القمح لدى الجزائريين دلالات الجاه والسعادة ، وهذا ما نجده مذكورا في الأمثال الشعبية، فمن بينها قولهم عمن يملك دقيق القمح الصلب أنه الأسعد : "**اللّي عَنْدُو سْمِيدُو كُلْ يُومْ عِيدُو**" ويقولون في مثل آخر أن من يملك القمح يكون محل

ثقة "**اللّي عَنْدُو القَمْح يَتْسَلَّفْ لُو الدْقِيقْ**" وهو مثل يقول القبائل مثله" **وِينْ يَسْعَانْ إِزْدَنْ رَطَّلْنَاسْ آوْرَنْ**، فالناس لا يقرضون الدقيق للكسول الذي يقال له " **كِي كُنْتْ أَنَا نَطْمَرْ كُنْتْ أَنْتَ تْزَمَّرْ**" وهو مثل يذكرنا بحكاية النملة والصرصور.

إن المجتمع الجزائري مجتمع فلاحي في الأساس، وهذا ما أكده هانوتو حينما ذكر أن العمل الفلاحي كان شرفا عند القبائل، ولا يتم اللجوء للتجارة إلا قسرا حينما تكون التربة قاحلة ولا تدر ما يكفي للعيش (Hanoteaux, Letourneux 1893: 477) ، والزراعة بالنسبة للقرويين "ليست مجرد نشاط اقتصادي ولكنها طريقة في الحياة"(محجوب: 45) ،فلا غرابة إذن حينما نجد مجموعة من الأمثال ترتبط بعالم الفلاحة بشكل أو بآخر، قد صارت عموما رموزا لغوية تربوية:

*فمن يتسرع في حياته يقال له :**اللّي غْصَبْ عْلَى خُبْزْتُو يَاكُلْهَا عْجِينْ**.

*ولمن لا يتقي الحوادث أثناء عمله يقال له: **فْ آخَرْ السْبُولَة قَطَّعْ يَدُّو**.

*وهذا مثل يقال لمن لا يجتهد في حياته:**اللّي زْرَعْ الرّيحْ يَحْصَدْ غْبَارُو**.

*هذا المثل يقال للمقبل على خطوة هامة في حياته للتمهل: **مَا تَغْرَسْ حتَّى تْزَرَّبْ وما تَخْطَبْ حَتّى تْجَرَّبْ**.

*وهذا مثل يقال للحث على الاستمرار في العمل: **الصَّابَة أَعْوَامْ والحَرْثْ دْوَامْ**.

*مثل آخر يبرز ثمار العمل والتعاون: **عَامْ يَكْثَرْ التْبَنْ يَكْثَرْ اللْبَنْ**.

هكذا ندرك كيف صار الكسكسي رمزا من رموز الأمازيغ الحضارية ، ولكنه ليس الطبق الوحيد الذي أبدعوا فيه، فهم يعرفون أطباقا أخرى تملك الأهمية نفسها، لأنها تصنع من القمح أيضا وذات أبعاد رمزية هي الأخرى، فإن أول طبق تعده الزوجة في بيت زوجها في بلاد القبائل هو طبق مصنوع من مادتين أساسيتين هما سميد القمح الصلب والخميرة، لذلك عادة ما يكون هذا الطبق هو إحدى المخبوزات التي تدعى السفنج أو الخفاف، ولا ينبغي لها أن تُعد طبقا ليس فيه خميرة لأنه أذان بعقرها، فبوجود الخميرة يتم التفاؤل بإنجاب الأبناء.

ولكن على الرغم من الثراء الذي يعرفه المطبخ التقليدي الجزائري، فإن المؤرخين يتفقون على كون الكسكسي طبق الأمازيغ الرئيسي منذ القدم، حيث قال فيهم اليوسي "وجدت في بعض التقاييد لبعضهم ما معناه: لو رأى أرسطو قدر البرنس في اللباس، والكسكسون في الطعام، والحلق بالموسى، لاعترف للبربر بحكمة التدبير الدنيوي وأن لهم قصب السبق في ذلك."(اليوسي 2006: 198)

هذه الحكمة في التدبير فصّل فيها شارل أندري جوليان حيث وصف نمط حياة الأمازيغ أو البربر كما يسميهم قائلا أن مطبخهم يتسم بالاقتصاد، إذ يعتمد أساسا على النبات، فاستهلاكهم للّحوم نادر، ولا يتم سوى في المناسبات فـ" هم من طينة ممتازة. إنهم كانوا قنوعين ونباتيين في غالب الأحيان. وقد كان الفلاحون يأكلون الكسكسي منذ ذلك العهد ومربو المواشي قليلا ما كانوا يذبحون حيواناتهم بل يكتفون بلبن المعز. وكانوا يؤثرون الصيد والحلزون، والعسل ولا يشربون إلا الماء."(جوليان 2011 : 64)

والجزائريون شديدو الاعتزاز بهذا الطبق فهم لا يزالون يطبخونه في كل يوم جمعة بكل الطرق الممكنة، إذ ثمة وصفات عديدة لإعداده، وهو محبوب في كل منها حتى أنهم قالوا أن الكسكسي وحده من غير حتى أن ترافقه اللحوم أو الخضروات مصدر فخر وعز لديهم، فـ"الطّعَامْ هَمَّة يَا لُو كَانْ بَالْمَاء" كما يقولون.

5. الكسكسي وقرابة الملح

نقصد بقرابة الملح ذاك التحالف الذي ينشأ عن تقاسم الطعام، خاصة الكسكسي، وفي الحكايات الشعبية الأغوال تأكل لحوم البشر، لذلك لا يكون الإنسان إنسانا فيها إلا إذا كان من آكلي الكسكسي، فاستهلاكه علامة على الانتماء لعالم الإنسان، إذ حسب أوسوس فإنه في النصوص السردية الشعبية القبائلية سواء أتعلق الأمر بالأساطير أم بالحكايات يعدّ الكسكسي رمزا ثقافيا أي أنه يثبت الهوية البشرية والانتماء لعالم الإنسان.(أوسوس 2007: 86)

وليس الكسكسي رمزا ثقافيا لأنه يحدد هوية آكله البشرية فحسب، بل لكونه علاوة على ذلك يقوي الروابط الاجتماعية بين بني البشر، إذ يرتبط الكسكسي بعادات اجتماعية لا تزال قائمة، وهي عادة تقاسمه في مختلف المناسبات وحتى خارجها أي خلال سائر الأيام، لتقوية الأواصر الاجتماعية، حيث يعدّ الأكل من طبق واحد بمثابة عقد اجتماعي ضمني لا تصح خيانته ولو لفظيا، فالمثل الشعبي يذم الإنسان الذي يتقاسم الطعام مع غيره ويقول فيه سوءا في الوقت ذاته إذ يقول" **يّاكُلْ في الغلّة ويْسَبْ في المَلّة**" لطالما ردد القبائل سيرة أحمذ أومري الشعبية، ذلك الثائر الذي لم يتمكن منه الاستعمار الفرنسي إلا حول طبق الأكل، وذلك حينما دعاه صديقه لتقاسم الطعام فغدر به وقتله، فصار ذاك "الصديق" رمزا لخائن الملح، وكل من يغدر بحبيبه كان يلقب بخائن أو ناكر الملح، وهنا نذكر على سبيل المثال أغنية دحمان الحراشي: يا نكارة الملح والطعام. فالنعمة لفظة وإن كانت تعني لغويا كل الخيرات فإنها عند الجزائري تعني الحبوب وما ينتج عنها من معجنات، ومن يأكل منها يتعلم الوفاء.

إن تقاسم النعمة من شأنه أن يحقق قرابة تماثل في قوتها وأهميتها قرابة الدم، لأنها تلزم المشاركين في الوجبة بجملة من الالتزامات في المعاملات أهمها الوفاء وحفظ العهد، فكما يحفظ الملح الخيرات المادية كذلك يحفظ العلاقات الاجتماعية، وهو ما يحقق الأمن الاجتماعي.

إن تناول الكسكسي هو فعل ثقافي لأنه لا يتم بغاية إشباع الحاجة البيولوجية فحسب، فالاجتماع حول "مترد" الطعام بالنسبة للجزائريين عامة والقبائل على الخصوص هو تجديد لتحالفات سابقة وتوطيد لعلاقات جديدة دفعا للنزاعات الممكنة، فـ "الاجتماع على الكسكس ليس مقصودا منه الأكل كفعل بيولوجي لإشباع الجوع، وإنما تجديد التحالفات والتعاقدات ضمنيا، فالحيوانات وحدها هي التي تجتمع على الطعام لذاته... أما الناس فتَقاسُم الطعام يعتبر دعما لتماسكهم وتحالفهم تفاديا للصراعات وتأسيسا مستمرا لنظام الجماعة وقيمها."(أوسوس 2007: 87)

6. أشكال تقاسم الطعام ومناسباته

كان الجزائريون يتقاسمون أغلب أشغالهم الشاقة سواء أتعلق الأمر بالأشغال الخاصة أم بالأشغال العامة، من خلال ظاهرة اجتماعية هي التويزة، التي يتم بفضلها إعداد كسكسي العولة مثلا، أو كسكسي المناسبات السارة أو المناسبات الأليمة، وبالتالي فإن تقاسم الطعام يتم خلال هذه المناسبات المختلفة.

نبدأ بذكر المناسبات الاجتماعية سواء أتعلق الأمر بالأفراح أم بالآلام، وإن كان ثمة اختلاف في المكونات المستعملة لإعداد هذه الأنواع، فكسكسي الأفراح يختلف عن كسكسي المآتم في كون الأول ترافقه قطع من اللحم، بينما الثاني كان خاليا منها، هذا في الماضي لأنه أمر قد تغير عند بعض العائلات الحضرية التي صارت تطبخ في مآتمها ما تطبخه في أعراسها.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

وفي الواقع فإن الجزائريين يتهادون أطباق الطعام من كسكسي وغيره خلال كل المناسبات المفرحة كالزواج، والختان، وازدياد ابن ذكر في العائلة...إذ حتى حينما يمتنع أهل الفرح عن استضافة الناس في بيوتهم لسبب من الأسباب كما في مناسبة المولود الجديد، أو كان الضيف هو نفسه العاجز عن زيارة أهل العرس، فإن هؤلاء يرسلون له طبقا بنصيبه، وفي الآونة الأخيرة صار الاحتفال بالمولود الجديد يكتسي طابعا دينيا يدعى العقيقة ويخصص للذكر والأنثى معا، ولكن بمصاريف غير متساوية.

وإلى جانب المناسبات الاجتماعية، فثمة المناسبات الدينية كشهر رمضان، وإذا كنا نركز على تقاسم الطعام المصنوع من النباتات(الحبوب والخضار) فإننا لا نستثني تقاسم اللحم، فقد رأينا أن الجزائريين عامة والقبائل خاصة هم نباتيون في الغالب، إلا أنهم في بعض المناسبات كعيد الأضحى يتقاسمون اللحم من خلال عادة تدعى ثيمشرط أو الوزيعة.

وهنا نذكر أنه إلى وقت قريب كانت ثيمشرط عند القبائل عادة اجتماعية تقرر تاجماعث أوانها، فقد تكون غرامة مثلا، وقد تكون مرتبطة بالمواسم الفلاحية، فقد ذكر هانوتو في الجزأين من كتابه، أن القبائل كانوا يقومون بها عند بداية تلك المواسم، كموسم الحرث مثلا . (Hanoteaux , Letourneux 1893 :478)

وأكثر مناسبة اجتماعية دينية يتم فيها تقاسم الطعام على نطاق واسع، وبين سكان أكثر من قرية واحدة هي ما يدعى ب " الوعدة" أو " الزردة" أو غيرها من التسميات، فهي لحظات معقدة ذات طابع اجتماعي نفسي وديني في آن واحد، حيث يسعى الناس فيها:

ـ لتجديد الولاء والعرفان لمؤسس الطريقة، فالأجداد أيضا حاضرون من خلال أسمائهم التي منحت لأحفادهم.

ـ كذلك لإظهار الولاء لشيخها الحالي.

ـ كما أنها لحظات لتجديد الأمل في الغد: كالشفاء والزواج وغيرها من صعوبات الحياة.

ـ إضافة إلى كونها لحظات لتجديد التلاحم الاجتماعي والنفسي ونبذ الفرقة والتشتت الذي يكون قد دبّ في النسيج الاجتماعي، داخل القرية الواحدة أو بين القرى.

وفي الواقع فإن الجزائريين يتقاسمون الطعام في سائر أيام السنة، وليس خلال المناسبات الاجتماعية والدينية فحسب، وهم يحثّون في أمثالهم على تقاسم الطعام قائلين لبعضهم البعض **"كُولْ وفَرَّقْ والاَّ كُولْ ودَرَّقْ"** أي فرق طعامك وأنت تتناوله وإن رفضت فكله خفية.

ولقد كانت تنتشر إلى الماضي القريب عادة بدأت تندثر حاليا هي " تذويق الطعام" أو " تذويق الملح"، ويقال تذويق لأن كمية الطعام الموهوب قليلة لا تعادل طبخة الغداء أو العشاء، مما يدلّ على أنها كانت هبة رمزية . بعدها الرمزي هو الهدف . ، تتم عادة عند موعد العشاء ، وفيما يتعلق بهذه العادة فإنه غالبا ما تتم في الظروف التالية:

ـ تتم عادة بين الجيران، حيث يتهادون أطباقا من الطعام لتعريف جيرانهم بأنواع الطعام الخاصة بقراهم أو حواضرهم التي قدموا منها، فأغلب سكان الحواضر مثلا هم من القادمين الجدد الذين غادروا قراهم للإقامة فيها لأسباب اقتصادية واجتماعية مختلفة، لذلك كانت لديهم وصفات طبخ خاصة بهم يقومون بالتعريف والتفاخر بها إزاء جيرانهم، وهذه الهدايا فرص للتعريف بفتيات العائلات وإبراز كفاءاتهن.

ـ حينما يدخل الضيف أو أي شخص كان لغرض من الأغراض، لأول مرة إلى بيت ما، فإنه لا يصح أن يخرج منه من غير أن يتناول أو يذوق على الأقل شيئا من طبخ أهل البيت من المخبوزات أو الحلويات أو غيرها.

ـ وعادة ما يتم إهداء طبق الطعام في ثلاث حالات أخرى، وهي:

*حينما يتم طبخ وصفة غالية أو جديدة غير معروفة.

*حينما يكون في الحي امرأة حامل، والتي يمكنها أن تصيبهم بلعنتها ما لم تذق من طعام شمت رائحته من بعيد.

*وحينما يقيم في الحي شخص مريض.

وهكذا نلاحظ ما في هذا السلوك الاجتماعي من تضامن، ومن الحرص على تحقيق التبادل والتكامل، فتبادل الطعام هو أيضا تبادل لوصفات الطبخ فالأفراد يعيشون في جماعات متمايزة من حيث وظائفها وما ينتج من ثمار من تلك الوظائف، سواء أتعلق الأمر بالمجتمع الحضري أم بالمجتمع الريفي الذي صار يعرف هذه التمايزات.

يبدو جليا من خلال الوصف السابق أنها ممارسة عريقة جدا، إذ من المؤكد أنها تعود لزمن لم تظهر فيه بعد فكرة العملة والتجارة بمفهومها الحالي، ولم تتحول فيه الضيافة بعد إلى تجارة من خلال المطاعم والفنادق، فقد كان إلى وقت قريب حتى ساعي البريد يحصل على شيء من الأكل والشرب كالقهوة مثلا حينما يمر بالأحياء لتسليم البريد.

من خلال ما سبق ندرك أن الجزائري كان متمسكا بل وملزما بالتمسك بعاداته التي تسمح له بتوطيد علاقاته الاجتماعية، فتقاسم الطعام ليس مجرد مجاملات" رغم أن هذه الخدمات والخدمات المضادة تجري طوعا وتأخذ شكل الخدمات والهدايا، فإنها في الواقع تأخذ طابعا إلزاميا." (موس2011 :40)، فلقد تشرب الجزائري هذا الإلزام واستوعبه حتى تحول إلى التزام عقلاني، حيث كانت "تفرض عليه الالتزامات القرابية والتزامات الجيرة توزيع جزء معين من حصيلة عمله بين الأهل أو الجيران"(محجوب :15) محكما عقله ومتحديا بذلك شعوره وغريزته اللذين يمليان عليه دوافع الحرص التي قد تدفعه لتجميع ممتلكاته وثروته والاحتفاظ بها.

إنه بدل الاتصاف بالبخل يختار الكرم من غير شطط أو تبذير، أي التنازل عن شيء مما لديه لغيره، ومضاعفة العمل للحصول على غيره، متأثرا بنظام القيم الاجتماعي والمعايير الاجتماعية السائدة، فتقاسم الطعام هو سلوك مقنن يخضع لقواعد اجتماعية محددة وثابتة لأن التمرد عليها يؤدي إلى عقوبة اجتماعية عادة ما تكون هي الإقصاء" وللنظم الاجتماعية وظائف محددة، فهي تلعب دورا في التماسك الاجتماعي، وهي تبقى ما بقي لهذا الدور من أهمية في حياة المجتمع. "(محجوب: 19)

وليس الذي يهدي هو الوحيد الملزم بتقديم الهبات، بل حتى الذي يتلقاها هو الآخر ملزم بقبولها، وهكذا يظهر أن تقاسم الطعام وما يتبعه من تلاحم اجتماعي ليس هبة مقدمة للبشر فيما بينهم فحسب، إن تقاسم الطعام هو بمثابة عقد اجتماعي صارم يتجاوز الاجتماعي ليرتبط بعالم الغيبيات، و ما يؤكد ذلك هو وجود اتفاق اجتماعي على ألاّ تُعاد الأواني التي تضمنت الطعام لأهلها فارغة، فكل من وصله نصيب من الطعام إلى بيته كان ملزما بوضع مقابله من طعام آخر في الإناء ورده، وعادة ما يكون هذا المقابل سكرا أو بيضا أو غيره من المواد الغذائية التي تحمل رمزية الخصب والود، والتي يتفاءل بها الناس عادة.

وهو مقابل يرده الشخص عن طيب خاطر مخافة إصابته بالأذى، فعدم رد الهدية عند الشعوب التي درسها موس من شأنه إلحاق الضرر والمكروه، وهو مكروه قد يبلغ درجة الموت، والأدهى أنه متوارث كاللعنة بمن تلقاها (موس2011: 51) ، فثمة أيضا إذن غاية عليا هي استرضاء القوى التي وهبت الطعام، وهنا لا نستبعد أن يكون الهدف هو ما ذكره موس في دراسته من أن الهبة تجعل البشر متجانسين روحيا وهو ما يشجع الآلهة لأن تكرمهم، إذ نتذكر قوله " فتبادل الهدايا بين البشر المتجانسين

من حيث الروح يحث أرواح الموتى، وكذلك الآلهة والأشياء والحيوانات والطبيعة، على أن تكون " كريمة معهم." (موس 2011: 62)

إن تقاسم الطعام كما نلاحظ نظام متكامل يجمع ما بين الديني والاجتماعي، وما بين القيم والسلوكات الاجتماعية، وهذا يعني تحكيم للعقل في تسيير الشؤون الجماعية" وهكذا فإن الشعوب لم تصل إلى تعويض الحرب والانزواء والثبات على الحال نفسه عن طريق التحالف والهبة والتجارة إلا من خلال المقابلة بين الشعور والعقل ومن خلال تأكيد إرادة السلم ضد التصرف الجنوني المفاجئ"(موس 2011 :248).

7. أهمية تقاسم الطعام

إن العلاقات الاجتماعية القائمة على الجيرة أو الصداقة، بل وحتى تلك القائمة على الدم معرضة للتدهور بفعل بعض مستجدات الحياة كالخصام على الإرث، أو لاختلاف في المصالح، وهي أمور تجعل النزعة الفردية تطغى، وكلما ازداد طغيان الفردية ازداد التفكك الاجتماعي، فطريق الفردية مسدود ولا يسمح بالتعاون والتعاضد، وحتى لا تتحول إلى عداء يتم التمهيد لها بمختلف أشكال تقاسم الخيرات الغذائية خاصة الطعام، وهذا لحماية الجماعة وتوطيد صلات التعاون والتضامن بين أفرادها، " فالمجتمعات تقدمت بقدر ما ولت إليه، هي وأقسامها الصغرى وأفرادها، من تثبيت لعلاقاتها المتمثلة في تقديم الهدية والقبول بها وفي النهاية الرد عليها...وبهذه الطريقة عرفت القبائل والشعوب ...كيف تتصارع دون أن تتقاتل، وأن تعطي دون أن يضحي بعضها بنفسه لفائدة بعضها الآخر. وفي ذلك يكمن السر الأبدي لحكمتهم وتضامنهم." (موس2011 :248)

إن تقاسم الطعام يسمح بإشاعة جو من الطمأنينة في الحياة الاجتماعية ويتيح العيش المشترك " فالناس لا يستطيعون في الواقع الانصراف إلى شئونهم إلا لأنهم يعرفون نوع السلوك الذي يرتقبه الآخرون منهم. وكذلك نوع التصرفات التي يتوقعونها هم أنفسهم من الآخر ينفي مختلف مواقف الحياة الاجتماعية. كما أنهم ينظمون نشاطهم تبعا لقواعد مرسومة وحسب قيم معينة متعارف عليها." (محجوب: 25)

كما أن في تقاسم الطعام فرصا لخلق أسباب الفرح والسعادة، مما يدل على أنهما ليسا مفهومين غامضين أو خياليين، بل كانا واقعا يصنعه الناس بفضل أفعالهم الإيجابية التي في صالح الجماعة الإنسانية، وبالتالي فإن تقاسم الطعام طريقة لتحقيق المجتمع الإنساني ولإبقاء الإنسان في حالة الثقافة، ومنعه من العودة من جديد لحالة الطبيعة، لأن "ما يميز الإنسان عن بقية أعضاء العالم البيولوجي هو الثقافة...فهو وحده الذي يستخدم اللغة ويصنع الأدوات، وهو وحده الذي يؤمن بالأديان ويبتكر الفنون." (محجوب: 14)، وليفعل كل ذلك لابد له من الاستقرار والأمن.

هكذا يسمح فعل تقاسم الطعام لصاحبه ببناء هوية محددة واكتساب وعي معين وذلك بتحقيق الانسجام الاجتماعي والاندماج بحيث يؤدي إلى صهر الفرد في النسيج الاجتماعي بعيدا عن كل أشكال التسلط، وبعيدا عن كل العصبيات لأنه يشجعه على الالتزام ولا يفرض الإلزام، كل ذلك بهدف تذويب الاختلافات والقضاء على التصنيفات والتمايزات، إنها شكل من أشكال تجاوز الفرقة الاجتماعية وخلق نوع من المواطنة.

ولا يمكننا إنهاء هذا العرض دون الإشارة إلى دور المرأة في تحقيق السلم الاجتماعي، فهي التي تطبخ وهي التي تهدي وهي التي ترد الهدية وهي التي تتحسب وتدخر لتتمكن من رد الهدية، وبالتالي هي صانعة وحامية هذه العادات والتقاليد وحصنها المنيع.

خاتمة

من خلال ما سبق ندرك أن تشبث الجزائري فيما مضى بعاداته كان يعني إدراكه بما كانت هذه العادات توفره له من أمان اجتماعي، يسمح له بالانصراف لتحقيق التطوير والرخاء على كافة المستويات، فعلى الرغم من كل المجاعات التي مر بها خلال الفترة الاستعمارية إلا أنه حافظ على هذه العادة الاجتماعية في مناسباته وسائر أيامه.

ولكن نلاحظ في السنوات الأخيرة عزوف بعض الناس عن تقاسم الطعام خارج المناسبات الكبرى، ولهذا العزوف عدة أسباب منها خروج المرأة للعمل، وكثرة مشاغلها جعلها تنسى هذه العادة ، وعلاوة على ذلك هناك تشرذم سكان الأحياء العتيقة، إذ بانتقالهم إلى أحياء جديدة، وجدوا أنفسهم يسكنون بين جيران أغراب عنهم، فانقطعت هذه العادة خاصة حينما يضاف إلى ذلك ما أصاب بعض الناس من مخاوف تتعلق باستغلال هذه العادة في أعمال الشعوذة.

قرابة الملح إذن هي علاقة اجتماعية جوهرية لأن اختفاءها يُحدث تغيرا جوهريا في المجتمع، فلا يمكن فهم مثلا التلاحم والتضامن الذي أظهره الجزائريون خلال تاريخهم الطويل خاصة في أوقات الأزمات بعيدا عن هذه العلاقة الأساسية، ولا يمكن أن يسود ذاك التضامن إلا بتعزيز هذه العلاقات الاجتماعية القائمة على المشاركة.

قائمة البيبليوغرافيا

- ابن خلدون .(2004) .*المقدمة* (تحقيق عبد الله محمد الدرويش، الجزء الأوّل، الطبعة الأولى). دار يعرب.
- أوسوس، م .(2007) .*دراسات في الفكر الميثي الأمازيغي* .المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية..
- جوليان، ش. أ .(2011) .*تاريخ إفريقيا الشمالية* (تعريب محمد مزالي والبشير بن سلامة). مؤسسة تاوالت الثقافية.
- شفيق، م .(1996) .*المعجم العربي الأمازيغي* (الجزء الثاني). أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة معاجم.
- محجوب، م. ع .(1975) .*الاتجاه السوسيو-أنثروبولوجي في دراسة المجتمع* .وكالة المطبوعات.
- موس، م .(2011) .*بحث في الهبة: شكل التبادل وعلّته في المجتمعات القديمة* (ترجمة المولدي الأحمر). منشورات المنظمة العربية للترجمة.
- اليوسي، ح .(2006) .*المحاضرات في الأدب واللغة*)تحقيق وشرح محمد حجي وأحمد الشرقاوي إقبال، الجزء الأوّل، الطبعة الثانية). دار الغرب الإسلامي.
- الأمم المتحدة .(2002) .*تقرير مؤتمر القمّة العالمي للتنمية المستدامة، جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، 26 آب/أغسطس–4 أيلول/سبتمبر 2002* (A/CONF.199/20)؛ منشورات الأمم المتحدة، رقم البيع .(E.03.II.A.1 الأمم المتحدة. تم الاسترجاع في 25 أكتوبر 2022 من:

https://earthcheck.blob.core.windows.net/media/50622/report-of-the-world-summit-on-sustainable-development.pdf

- Chebel, M. (1995). *Dictionnaire des symboles musulmans: Rite, mystique et civilisation*. Albin Michel.

- Hanoteaux, A., & Letourneux, A. (1893). *La Kabylie et les coutumes kabyles* (2e éd., Tome 1). Augustin Challamel.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ibn Khaldoun. (2004). *Al-Mouqaddima* [The Muqaddimah (Ed. Abdullah Muhammad Al-Darwish, Vol. 1, 1st ed.)]. Dar Ya‘rub.
- Oussous, Mohamed. (2007). *Dirasat fi Al-Fikr Al-Mithi Al-Amazighi* [Studies in Amazigh Mythical Thought]. Royal Institute of Amazigh Culture
- Joulian, Charles-André. (2011). *Tarikh Ifriqya Al-Chamaliya* [History of North Africa (Arabized by Mohamed Mazali & Bachir Ben Salama)]. Tawalt Cultural Foundation.
- Chafiq, Mohamed. (1996). *Al-Mu‘jam Al-‘Arabi Al-Amazighi* (Al-Juz’ Al-Thani) [Arabic-Amazigh Dictionary (Vol. 2)]. Academy of the Kingdom of Morocco, Lexicon Series.
- Mahjoub, Mohamed Abdu. (1975). *Al-Ittijah Al-Sosyowanthropologi fi Dirasat Al-Mujtama‘* [The Socio-Anthropological Approach in Studying Society]. Al-Matbouat Agency.
- Mauss, Marcel. (2011). *Bahth fi Al-Hiba: Shakl Al-Tabadul wa ‘Illatuh fi Al-Mujtama‘at Al-Qadima* [The Gift: The Form and Reason of Exchange in Ancient Societies (Trans. Al-Mouldi Al-Ahmar)]. Arab Organization for Translation Publications.
- Al-Youssi, Hassan. (2006). *Al-Muhadharat fi Al-Adab wa Al-Lugha* [Lectures on Literature and Language (Ed. & Commentary by Mohamed Hajji & Ahmad Al-Sharqawi Iqbal, Vol. 1, 2nd ed.)]. Dar Al-Gharb Al-Islami.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Presence of Muslim Slaves in the Court of Palermo During the 6th Century AH/12th Century AD In Light of Andalusian Travel Literature: *"Al-Tadhkira bi'l-Akhbar 'an Ittifaqat al-Asfar"* by Ibn Jubayr as a Model

Mohamed Benarba[1] & Ahlam Boussalem[2]

[1]University of Mustapha Stambouli, Mascara, Algeria
[2]University Center Salhi Ahmed, Naâma, Algeria
Email1: mohamed.Benarba@univ-mascara.dz *; Email2:* boussalem.ahlem@cuniv-naama.dz
Orcid 1: 0000-0002-3617-565X *; Orcid 2:* 0009-0002-0355-6082

Received	Accepted	Published
26/04/2025	13/06/2025	04/07/2025

doi : 10.63939/AJTS.3y8xtf44

Cite this article as: Benarba, M., & Boussalem, A. (2025). Presence of Muslim Slaves in the Court of Palermo During the 6th Century AH/12th Century AD In Light of Andalusian Travel Literature: Al-Tadhkira bi'l-Akhbar 'an Ittifaqat al-Asfar" by Ibn Jubayr as a Model. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 45-56.

Abstract

As a result of economic ties and military operations between both shores of the Mediterranean during the medieval period, many peoples and ethnic groups moved-either voluntarily or forcibly-to regions beyond their original homelands. Among the most significant of these regions were Al-Andalus and Sicily. The latter witnessed significant political settlement and the widespread influence of Islam and its civilization from the 2nd century AH/8th century AD. Although Islamic rule in Sicily came to an end in the 5th century AH/11th century AD due to the Reconquista and the shifting balance of power between the East and West in the Mediterranean world, Muslim communities continued to exist there.

Despite being at the lowest ranks of the social hierarchy, these Muslim groups played a crucial role in the political and social life of Sicily, particularly in the courts of its rulers and its great capital, Palermo. Among these groups was the class of "slaves and servants", whose presence and contributions are partially documented in Ibn Jubayr's travelogue Al-Tadhkira bi'l-Akhbar 'an Ittifaqat al-Asfar. This study explores the role and contributions of this Muslim community and social class in Sicily, with a particular focus on Palermo.

Keywords: Muslim Slaves, Palermo, Andalusian Travel Literature, Islamic Civilization, Ibn Jubayr's Journey

© 2025, Benarba & Boussalem, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. Introduction

Muslim Sicily was one of the most significant gateways through which Arab-Islamic civilization spread to the world in general and to Western Europe in particular. Muslims settled in the region for four centuries, leaving behind a rich and distinctive civilizational legacy that encompassed a diverse and flourishing body of knowledge and arts, an advanced and sophisticated architectural landscape, a vibrant cultural sphere, and a dynamic environment of social and religious coexistence.

Despite the fall of Sicily and the end of formal Islamic rule, its new Norman rulers did not seek to eradicate the traces of Islam and its people. Instead, they placed great trust in Muslims, recognizing them as a source of civilization and progress. As a result, the rulers of Palermo were keen to employ Muslims and benefit from their heritage. This unique and exceptional dynamic was widely acknowledged in medieval sources, both Western and Arab, which praised the distinctive status of Muslims in Norman Sicily.

2. Ibn Jubayr: Between Travel and Knowledge

2.1. The Personality of Ibn Jubayr

He is Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Jubayr ibn Muḥammad ibn Jubayr ibn Sa‘īd ibn Jubayr ibn Sa‘īd ibn Jubayr ibn Sa‘īd ibn Jubayr ibn Muḥammad ibn Marwān ibn ‘Abd al-Salām ibn Marwān ibn ‘Abd al-Salām ibn Jubayr al-Kinānī(Ibn al-Khaṭīb, 2009,p. 906), nicknamed "Al-Shāṭibī"(He was given the title "Al-Shāṭibī" because he received his early education in the city of Shāṭiba (Játiva). Al-Daffa, 1993, p.172).

He belonged to an Arab family that settled in Al-Andalus when his earliest ancestor arrived in 132AH / 740AD, accompanying Balj ibn Bishr ibn Iyāḍ al-Qushayrī. The family established itself in Kūrat Shadūna (modern-day Sidonia), where its descendants multiplied and flourished.

The traveler Ibn Jubayr was born in the Andalusian city of Valencia on the night of Saturday, the 10th of Rabi’ al-Awwal in the year 540AH / 1145AD (al-Muqarrī, 2012, p. 382), and he spent his life there. He was raised under the care of his father, Abu Ja‘far Ahmad ibn Jubayr, who was one of the great scholars of the Almohad state. This privileged upbringing enabled him to receive an extensive education and cultural refinement. Ibn Jubayr later traveled between various cities in al-‘Adwatayn (the two shores, referring to al-Andalus and North Africa), studying under prominent scholars of the Maghreb and al-Andalus and obtaining their authorization (ijazah). He was devoted to listening to hadith transmission. His literary talent emerged early, as he composed poetry and gained recognition, which led to his invitation by the ruler of Granada, Abu Sa‘id ‘Uthman ibn ‘Abd al-Mu’min ibn ‘Ali. Accompanying him on travels between Ceuta and Granada, Ibn Jubayr was appointed as a scribe in his court, serving as part of the chancery of the Almohad caliphate.

2.2. Praise of Scholars for Ibn Jubayr

Andalusian, Maghrebi, and even Eastern scholarly works celebrated Ibn Jubayr as a distinguished intellectual and literary figure. Lisan al-Din Ibn al-Khatib (d. 767AH / 1374 AD) wrote about him, stating: "He was an outstanding literary figure, an accomplished poet, and a virtuous Sunni scholar...". (Ibn al-Khaṭīb, 2009,p. 610).

Al-Muqarrī al-Tilimsānī (d. 1041AH / 1631AD) also praised him, referring to him as "the author of the travelogue." Regarding his literary prowess, he said: "He devoted himself to literature and mastered it, excelling in poetry and prose writing ".(al-Muqarrī, 2012, p.382) .

Similarly, Ibn al-Abbār al-Quda'ī (d. 658AH / 1260AD) noted in his Takmila that "he devoted himself to literature, attaining the highest level in it, excelling in poetry and prose writing. He gained great worldly success through it but later renounced it and embraced asceticism.(Ibn al-Abbār, 2012, p. 303).

Abu al-Barakat al-Mawsili (d. 654AH / 1256AD) mentioned him in his work Al-Qala'id, describing him as "an accomplished poet, an eloquent scholar, highly refined, and widely esteemed. He composed muwashshahat (Andalusian poetic forms), elegant writings, refined poetry, and eloquent prose " .(al-Mawsili, 2012, p. 92).

Abd al-'Azim al-Mundhiri (d. 656AH / 1258AD) included him in his obituary records, stating: "The esteemed, righteous, and virtuous Sheikh Abu al-Husayn Muhammad… was a man of knowledge, piety, and integrity. He held a prominent position in his homeland but abandoned it in pursuit of goodness and devotion " .(al-Mundhirī, 1984, p. 407).

Ibn Jubayr's literary talent granted him significant influence in his intellectual circles, forging connections with the scholarly elite of al-Andalus. Ibn 'Abd al-Malik al-Marrakushi (d. 703AH/1303AD) summarized his impact, stating: "Ibn Jubayr was an exceptional literary figure, a masterful writer, and a distinguished poet. He exchanged correspondences with many scholars of his time, in which his eloquence and brilliance were evident". (al-Marrākushī, 2012, p. 514).

2.3. His Journeys

Historians and biographers have documented three journeys undertaken by the scholar and literary figure Ibn Jubayr to the East. During each of these travels, he visited the sacred sites and performed the pilgrimage (Hajj), with the most significant journey being the one he recorded in his famous travelogue.

Ibn Jubayr's motivation for traveling, particularly to Islamic holy sites, was primarily religious. This was influenced by an incident that occurred while he was in the service of the ruler of Granada. During a gathering where the ruler was drinking wine, he offered Ibn Jubayr a cup. Ibn Jubayr, showing his disapproval, responded: "My lord, I have never drunk it." However, the ruler insisted and forced him to drink, presenting him afterward with seven cups filled with gold dinars.

Feeling remorseful for what had happened, Ibn Jubayr resolved to perform the Hajj as an act of atonement. He sold one of his properties to fund his journey and spent the gold dinars in acts of charity along the way .(al-Muqarrī, 2012, p.382)

The First Journey (578 AH/1182AD-581 AH/1185 AD)

Ibn Jubayr embarked on his first journey from Granada "in the first hour of Thursday, on the eighth of Shawwal in the year 578 AH" in the company of Abu Ja'far ibn Hassan . (al-Muqarrī, 2012, p. 382).

He traveled by sea until he reached Alexandria, then toured various regions of Egypt before proceeding to 'Aydhab and from there to the Hijaz He stayed in the Hijaz.for six months, performing the Hajj. (For more details about Mecca through Ibn Jubayr's journey, see: (Ibn Jubayr, 2001, p. 59-133). (Hallaq, 1996, p. 17-114).

His return to al-Andalus was by sea, departing from the port of Acre, and he completed this journey in 581AH / 1185AD.

The Second Journey (585 AH/1189 AD - 587 AH/1191 AD)

The main reason for his second journey was the joyous news of the liberation of Palestine at the hands of the great military leader Salah al-Din al-Ayyubi. This momentous event was among the strongest motivations for Ibn Jubayr's second journey. He set out again from Granada, "on Thursday, the ninth of Rabi' al-Awwal in the year 585 AH". (al-Marrākushī, 2012, p. 512).

During this journey, he was blessed with the opportunity to visit and pray in the three great mosques of Islam: Al-Masjid al-Haram (in Mecca), Al-Masjid al-Nabawi (in Medina), and Al-Masjid al-Aqsa (in Palestine)

The Third Journey (601AH / 1204AD)

Ibn Jubayr embarked on his third journey from Ceuta in 601 AH / 1204 AD, following the death of his wife. He arrived in Mecca in 602AH / 1205AD, where he remained for an extended period near the sacred mosque. He then traveled to the Levant, where he stayed near Al-Aqsa Mosque in Palestine. Afterward, he moved to Alexandria, where he settled and dedicated himself to teaching until his passing in 614AH / 1217AD.

2.4. His Works

Regarding Ibn Jubayr's travel writings, two works have sparked significant debate concerning the authenticity of their titles, their attribution to Ibn Jubayr, and whether one is merely a part of the other. These works are: Consideration of the Pilgrim in Mentioning the Noble Monuments and Rituals and The Memoir of Reports on the Events of Journeys, commonly known as The Travels of Ibn Jubayr.

It is noteworthy that both works revolve around the same subject: travel. However, the first is limited to details of the Hajj journey and descriptions of sacred sites, while the

second provides a full account of his first journey-from its departure in Al-Andalus to his return. It is believed to have been recorded in 582AH / 1186CE. (Humaida, 1994, p.410). This latter travel account is the subject of our present study.

Setting aside the debate about the two travel works, it is important to emphasize that the information and observations in this journey were documented by Ibn Jubayr with great accuracy and sincerity, presented in the form of daily journals. His journey was entirely devoid of personal or materialistic motives; instead, it was undertaken as an act of penance for sins, the fulfillment of the fifth pillar of Islam, and the pursuit of knowledge. His travelogue received considerable attention and praise from scholars and intellectuals of his time, among them Ibn Abd al-Malik al-Marrakushi, who described the work as "an engaging and delightful book that stirs the soul to visit those honored landmarks and revered sights".

The Orientalist Ángel Palencia also praised this work, noting that "it closely resembles a travel diary, skillfully composed by Ibn Jubayr. In a simple and fluent style, he vividly conveys the emotions that surged within him upon visiting various places and witnessing their landmarks. His writing is eloquent and refined, reflecting an innate literary talent and a dignified, resolute character".

2.5. His Death

Ibn Jubayr passed away in Alexandria (Shawqi Dayf suggests that the Sidi Gaber Mosque in Alexandria is, in fact, the tomb of Ibn Jubayr and that over time, the public gradually altered his name until it became what it is today. See: (Dayf, p. 71). on the night of Wednesday, the 29th of Sha'ban in the year 614AH/1217CE. (Ibn Taghri Birdi, 1963, p. 221). (Ibn al-Khatib, p. 658). (al- Marrakushi, p. 525).

He was buried there, having lived beyond the age of seventy-two.

3. Ibn Jubayr's Journey and the Landmarks of Sicily and Palermo

Sicily was neither a foreign nor a distant land to Islam and Muslims during the medieval period. It had been conquered and inhabited by Muslims since the 2nd century AH, and the influence of Arab-Islamic civilization had spread across the island. Even after its fall, Islamic presence persisted to some extent due to the existence of Muslim minorities and the adoption of Islamic culture and civilization by some of its rulers. Moreover, Sicily served as a crucial transit point for movement between Al-Andalus, the Maghreb, and the eastern Islamic lands.

Ibn Jubayr and his companions arrived in Sicily in 580AH / 1185CE while returning from the East under dire circumstances. They had narrowly escaped death at sea, and the waves carried them to Messina, which at the time was one of the most dangerous cities in Sicily for the Muslims of the Islamic Maghreb. Ibn Jubayr described it as "a land darkened

by disbelief, where no Muslim finds peace, filled with worshippers of the cross...".(Ibn Jubayr, p. 253).

He and his companions were on the verge of being enslaved, but by divine will, they were saved due to the presence of the King of Sicily in the city that day. Upon learning of their plight, he ordered his soldiers to rescue them.

3.1. Entering Palermo

The Andalusian Muslim traveler Ibn Jubayr arrived on the island of Sicily and stayed in the city of Palermo. This city held a significant place in his journey, as it was the finest city in Sicily, the great metropolis of southern Italy, and the seat of the king.

Ibn Jubayr noted that Muslims referred to the city simply as Al-Madina (the city), while Christians called it Balārma (Palermo). (Ibn Jubayr, p. 253).

Politically, at the time of his journey, both the city and the island of Sicily were under the rule of King William II (William II), whom Arabic sources referred to as Ghuliyalm (Ibn Jubayr, p. 253). or Bughliyam II(). He was known among his subjects as William the Good (Amari, 2003, p. 480), and his reign lasted from 567-585AH / 1171-1189 CE. He was the fourth ruler in the line of Norman kings who governed Sicily, and their succession was as follows:

King's Name:	Start of Reign:	End of Reign:
Roger I	1070 CE 462AH	1101 CE 495 AH
Roger II	1101 CE 504 AH	1154 CE 549 AH
William I	1154 CE 549 AH	1166 CE 561 AH
William II	1171 CE 576 AH	1189 CE 585 AH

William II assumed power after the death of his father, William I, in 560AH / 1166CE. At the time, he was a minor, only 13 years old, thus the regency was held by his mother, who ruled until he reached adulthood. He officially took charge of his authority in 567AH / 1171CE, and his reign was a period of security, prosperity, and peace. It was even said that the forests of Sicily during his time were safer than the cities of other lands. (Abbas, 1975, p. 150).

As for his education, he was influenced by Arab-Islamic culture, having studied the Arabic language, which he and his father spoke fluently. (Ahmad, 1980, p. 74).

He imitated Muslims in their food and clothing and brought them close to his court, which led Arabic sources to praise him. He also had a deep interest in Islamic architecture and took pleasure in listening to Arabic poetry and songs) .Moreno, 1968, p. 23).

Many poets from the Maghreb and Egypt visited his court and praised him, along with his Muslim ministers and officials. Among them was the Alexandrian poet Ibn Qalaqas, who arrived at his court in 565AH / 1170CE and praised him with a poem that begins:

Ghuliyalm the king, son of Ghuliyalm, is acknowledged,
As Solomon in sovereignty and David in judgment.
The celestial spheres serve him with fortune against foes,

So he strikes with the sword of lightning or the spear of a star.
Which crescent is not like a bending bow,
And which shooting star does not pierce like an arrow?
King William II honored his guest and rewarded him generously.

He was given the title "**the Good King**"(Ahmad, 1980, p. 70).because he was beloved by his Christian subjects.

However, this does not negate the Crusader mindset of William II, which aligned him with the kings and princes of Europe in his era. He was enthusiastic and active in fighting Muslims both in the Maghreb and the East. During his reign, he launched several military campaigns across the Mediterranean, driven by both religious and economic motives, aiming to secure communication lines between Europe and Palestine. Moreover, William II of Normandy was one of the key architects of the Third Crusade and among the first to take the cross when it began (585-588AH / 1189-1192CE). However, he did not personally participate in the campaign but instead sent forces to take part in the expedition.

4. Indicators of the Presence of Muslim Slaves in the Palermo Court

The testimonies and observations of the traveler Ibn Jubayr, documented in his travelogue, represent a highly significant Islamic source on the relationship between the Norman rulers of Sicily and the Muslim minority residing there. Through his account, Ibn Jubayr was able to capture aspects of the religious tolerance that prevailed at the royal court in Palermo. This atmosphere of tolerance was largely attributed to King William II, who showed great interest in the Muslim population of his realm. He recognized their cultural sophistication and their mastery of the era's manifestations of civilization. For this reason, he brought many "Mujib youth" into his court, most or all of whom, according to Ibn Jubayr's description, were devout Muslims adhering to Islamic Law. (Ibn Jubayr, p. 254).

4.1. Political Roles

After the fall of Sicily in 484AH / 1091AD, the Normans did not expel its Muslim population as the Christian kings of Spain had done. Instead, they sought to benefit from the legacy of Arab-Islamic civilization and integrate its elements into southern Italy. This policy was adopted by the first three Norman kings and was later continued by King William II, who placed great trust in the Muslims of his kingdom, drawing them close and assigning many of them to important state affairs. He entrusted them with high-ranking positions in his administration and appointed them to oversee various government Offices. (Ahmed, p. 82).

At his court, there were distinguished individuals who could be considered the elite of the Palermo court, sharing prestigious roles such as vizier, counselor, and chamberlain. Although Ibn Jubayr's travelogue does not provide extensive details on this, the fragments he recorded confirm the high status of Muslims at the Norman court, particularly among

the ranks of the royal slaves, or fityān al-qasr (young courtiers). This group was uniquely loyal to the king and was divided into white and black courtiers, each with its own leader. According to Ibn Jubayr's description, they had distinctive customs and traditions that reflected their prestige, as seen in their luxurious attire, lavish mounts, and fine horses. (Ibn Jubayr, p. 254). Additionally, the Muslim leaders of these courtiers commanded a significant entourage .

The roles of Muslim slaves were not limited to political positions; most of them were also enlisted in royal guard and military service. The Norman kings, wary of threats from barons and feudal lords, relied heavily on these loyal Muslim troops. William II distinguished his Muslim guards by dressing them in uniforms distinct from those of the Norman guard and entrusted them with his personal security. These elite security roles were particularly assigned to slaves from West Africa) .Ibn Jubayr, p. 254). (Ahmad, p. 82). (benarba- boussalem, 2021, p.94)

A defining feature of William II and his predecessors was their practice of appointing Arab Muslims as military commanders (Toumi, 1987-1988, p. 64). In addition to military service, some of these Muslims were also employed in diplomatic roles due to their proficiency in Latin, Arabic, and Berber languages. The king recruited and cultivated many of them(), even selecting Arabs as his personal guardsIbn (Ibn Jubayr, p. 254) and granting them special privileges.

4.2. Social and Other Roles

On the other hand, a free Muslim community resided in the cities of southern Italy, though their numbers were relatively small. This community engaged in various crafts and trades, but the majority of the Muslim presence was concentrated in the capital, Palermo. The Muslim population in the city was divided between those living in the urban center and those who settled in its many suburbs and surrounding villages. Muslims in Palermo also had numerous markets. (Ibn Jubayr, p. 254).

4.3. Embroidery

Ibn Jubayr's travelogue is an important source that offers a unique depiction of Muslim life in Sicily (Kratchkovsky, 1963, p. 300), particularly regarding the key roles within medieval royal courts. Embroidery was one of the most significant crafts associated with ruling courts during this period. It was highly valued by Muslim rulers, especially the Umayyad caliphs in al-Andalus and the Taifa kings who succeeded them.

William II, the ruler of Palermo, showed great interest in embroidery and was known for his luxurious lifestyle. Ibn Jubayr describes him as follows: "Among the Christian kings, there is none more indulgent in royal opulence, more refined, or more immersed in the pleasures of kingship, the establishment of its customs, the organization of its ranks, and the glorification of its majesty and splendor, than him. In this regard, he resembles Muslim rulers. (Ibn Jubayr, p. 254).

The official in charge of this craft at the royal court was the steward Yahya ibn Fityan al-Tiraz, who specialized in gold embroidery for the king's garments .(Ibn Jubayr, p. 254).

The textile workshop in Palermo, designed in the Islamic style, appears to have been one of the largest and finest in the world at the time. Its high-quality production left a lasting legacy, with some of its pieces surviving to this day. According to scholar Dimand, the State Treasury Museum in Vienna houses some of the most exquisite examples of this craftsmanship. Among these is the coronation mantle, made in Palermo in 528AH / 1134 AD), which is embroidered with gold and pearls on a red background, featuring a repeated motif of a lion attacking a camel.

Another notable piece is the church cope, commissioned during the reign of William II of the Normans in 1181. It has a beautifully woven border featuring eagles and palm trees, embroidered in gold on a purple background. Palermo's textile workshops are also credited with producing a piece of silk brocade, a fragment of which remains in Palermo. This fabric was part of the burial robe of Emperor Henry VI, who died in 1198. Several other similar pieces are preserved in various collections. (Dimand, p. 274). (Ibn Jubayr, p. 254).

4.4. Cooking

Islamic cuisine dominated the Mediterranean region during the medieval period, with its culinary arts and traditions spreading from the East to the Maghreb and from there to al-Andalus and Sicily in Italy. The royal cook held a prestigious position in the courts of kings and rulers, not only due to their expertise and training but also because of the trust placed in them. As they were responsible for the rulers' food and health, they were considered part of an elite class.

Ibn Jubayr, in his account of Muslim life at the Palermo court, noted that the overseer of the royal kitchen under King William II was a Muslim. This individual supervised a team of cooks and servants, most of whom were slaves(). The king's choice of a Muslim to manage the palace kitchen was a testament to Islamic culture and civilization, as well as a sign of his trust in the Muslim community.

4.5. The Religious Life of Muslim Slaves

Ibn Jubayr's travelogue provides valuable insights into the religious status of Muslims in Sicily, particularly enslaved Muslims. Their situation, as he described it, was relatively favorable (Fahmi, 2019, p. 186) due to the religious tolerance exercised by the ruler of Palermo. King William II allowed Muslims the freedom to practice their faith, seeking to secure their loyalty and benefit from their skills and services.

According to Ibn Jubayr, religious institutions, particularly mosques, were still present in Norman Sicily despite occasional confiscations and demolitions. Palermo had the largest number of these institutions (Ibn Jubayr, p. 254), where Muslims openly performed their prayers with the call to prayer (adhan) being heard (Ibn Jubayr, p. 261). They also held Eid prayers, in which they invoked the Abbasid Caliph, but they did not observe the

Friday congregational prayer. Moreover, these mosques were not only places of worship but also centers for Quranic education.(Ibn Jubayr, p. 261).

Inside the royal palace in Palermo, the majority of the enslaved population was Muslim. The female courtiers and concubines of the palace were known for their deep religiosity (Ibn Jubayr, p. 261). Even newly arrived Christian women often converted to Islam under the influence of the Muslim women around them, reflecting both their numbers and their strong presence within the palace.

During natural disasters such as earthquakes and volcanic eruptions, which were frequent in Sicily, enslaved Muslims openly engaged in supplications and remembrance of Allah. Even King William II, witnessing their devotion, did not prohibit their prayers. Instead, he reassured them by saying: "Let each of you invoke his own god and worship as he believes. "(Ibn Jubayr, p. 255).

The young men of the palace and officials serving in William II's administration were also deeply religious. Many of them voluntarily fasted for extended periods. Their economic situation appears to have been stable, enabling them to participate in ransoming Muslim captives, caring for orphaned children, and even arranging their marriages. (Ibn Jubayr, p. 255).

Ibn Jubayr mentions several Muslim figures who played a role in William II's court. Among them was Abd al-Masih, a high-ranking slave in the city of Messina. Although his name suggested Christian affiliation, Ibn Jubayr discovered after speaking with him that he was a devout Muslim. Abd al-Masih asked the traveler about the holy cities of Mecca and Medina, as well as the Islamic sanctuaries in the Levant. He expressed a strong desire to perform Hajj, the fifth pillar of Islam. Before parting, he even requested Ibn Jubayr to gift him some sacred earth from Mecca for blessings and as a shroud relic for his future burial. (Ibn Jubayr, p. 256).

Within the broader context of William II's religious tolerance, religious institutions.

4.6. Conclusion

Muslim Sicily represented one of the most significant gateways through which Arab and Islamic civilization spread into Europe during the medieval period.

Despite the crucial cultural and intellectual roles played by Muslims in Sicily, this did not prevent conflicts from arising or deter emerging powers from confronting them. The last of these were the Normans, who ultimately ended official Islamic rule in southern Italy.

Recognizing the value of Arab-Islamic civilization and its contributions to Sicily's prosperity, the Normans sought to preserve its cultural heritage and exploit its benefits to the fullest extent.

The travelogue of the scholar Ibn Jubayr, *Tadhkirah bi'l-Akhbar 'an Ittifaqat al-Asfar*, serves as a vital and primary historical source documenting the state of Islam and Muslims in the 6th century AH. His observations provide a detailed description of King William II's relationship with his Muslim subjects. Ibn Jubayr's account holds particular significance due to his firsthand experiences in Sicily, where he resided in the capital, interacted with its Muslim inhabitants, and recorded their testimonies.

The Norman court in Palermo witnessed a notable presence of Muslim slaves, as the ruling authorities were keen to employ them and benefit from their skills. Among them were royal guards, advisors, cooks, and translators, while many Muslim artisans and craftsmen also settled in southern Italian cities.

The religious conditions of Muslim slaves in Palermo and the royal palace were relatively favorable due to the policy of religious tolerance maintained by King William II. Ibn Jubayr documented his observations on Muslim religious institutions, particularly mosques, which remained present in various parts of southern Italy.

Bibliography

- Ibn al-Khaṭīb, Lisān al-Dīn. (2009). *Al-Iḥāṭa fī Akhbār Gharnāṭa* (Vol. 2) [The Comprehensive Account of Granada]. Al-Amal Studies Publishing House.
- Ibn al-Abbār. (2011). *Al-Takmila li-Kitāb al-Ṣila* [Supplement to "al-Ṣila"]. Islamic West Publishing House.
- Ibn Jubayr. (2001). *Tadhkira bi-l-Ikhbār ʿan Ittifāqāt al-Asfār* [Memoir on the Events of the Journeys]. Al-Suwaydi Publishing & Distribution; Arab Institute for Studies and Publishing.
- Ibn Jubayr. (2014). *Risālat Iʿtibār al-Nāsik fī Dhikr al-Āthār al-Karīma wa-l-Manāsik* [Pilgrim's Reflections on Noble Relics and Rites]. Mohammadia League of Scholars.
- Al-Difāʿ, ʿAlī ibn ʿAbd Allāh. (1993). *Ruwād ʿIlm al-Jughrāfiyā fī al-Ḥaḍāra al-ʿArabiyya wa-l-Islāmiyya* (2nd Ed.) [Pioneers of Geography in Arab-Islamic Civilization]. Al-Tawba Bookstore.
- Al-Marrākushī, Ibn ʿAbd al-Malik. (2012). *Al-Dhayl wa-l-Takmila li-Kitābay al-Mawṣūl wa-l-Ṣila* [Appendix and Supplement to "al-Mawṣūl" and "al-Ṣila"]. Islamic West Publishing House.
- Al-Maqrīzī, Taqī al-Dīn. (1991). *Al-Muqaffā al-Kabīr* [The Great Biographical Dictionary]. Islamic West Publishing House.
- Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn. (2000). *Al-Wāfī bi-l-Wafayāt* [The Complete Obituaries]. House for the Revival of Arab Heritage.
- Al-Maqrī, Aḥmad ibn al-Tilmisānī. (2012). *Nafḥ al-Ṭīb min Ghuṣn al-Andalus al-Raṭīb* [The Perfumed Breeze from the Verdant Branch of al-Andalus]. Sader Publishing.
- Al-Mawṣilī, Abū al-Barakāt. (2005). *Qalāʾid al-Jumān fī Farāʾid Shuʿarāʾ Hādhā al-Zamān* [Necklaces of Pearls on the Choice Poets of Our Time]. Scientific Book House.
- Al-Marrākushī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Malik. (2012). *Al-Dhayl wa-l-Takmila li-Kitābay al-Mawṣūl wa-l-Ṣila* [Appendix and Supplement to "al-Mawṣūl" and "al-Ṣila"]. Islamic West Publishing House.
- Al-Mundhirī, Abd al-ʿAẓīm. (1984). *Al-Takmila li-Wafayāt al-Naqala* [Supplement to the Deaths of the Transmitters]. Al-Resala Foundation.
- Amari, Michele. (2003). *Tārīkh Muslimī Siqilliyya* (Vol. 3) [History of the Muslims of Sicily]. Le Monnier.

- Ibn Taghrī Birdī. (1963). *Al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa-l-Qāhira* (Vol. 6) [The Shining Stars on the Kings of Egypt and Cairo]. General Egyptian Book Organization.
- Benarba, M., & Boussalem, A. (2021). *Dawr Wārjlān fī Tijārat al-Raqīq bi-Bilād al-Maghrib al-Awsat khilāl al-ʿAṣr al-Wasīṭ* [The Role of Ouargla in the Slave Trade of the Central Maghreb during the Medieval Period]. *Mediterranean History Journal, 4*(1). Publications of the Laboratory for Orientalist Research and Studies on Islamic Maghreb Civilization.
- Benarba, M. (2020). *Tijārat al-Raqīq fī Bilād al-Maghrib al-Awsat khilāl al-ʿAṣr al-Wasīṭ: al-Aṣnāf – al-Marākiz* [Slave Trade in the Central Maghreb during the Medieval Age: Categories and Centers]. In *African Studies* (International collective volume). Publications of the Laboratory for Orientalist Research and Studies on Islamic Maghreb Civilization.
- Toumi, Rachid. (1988). *Al-ʿAlāqāt al-Khārijiyya li-Dawlat al-Nūrmān fī Janūb Iṭāliyā wa-Siqilliyya (1017–1154 M)* [Foreign Relations of the Norman State in Southern Italy and Sicily, 1017–1154 AD]. Institute of History.
- Ḥallāq, Ḥassān. (1996). *Makka al-Mukarrama min khilāl Riḥlat Ibn Jubayr wa-Ibn Baṭṭūṭa* (1st ed.) [Mecca through the Journeys of Ibn Jubayr and Ibn Baṭṭūṭa]. Arab Renaissance Printing & Publishing House.
- Ḥamīda, Abd al-Raḥmān. (1994). *Aʿlām al-Jughrafiyyīn al-ʿArab wa-Muqtafaṭāt min Āthārihim*. [Notable Arab Geographers and Selections from Their Works]. Dar al-Fikr (House of Thought).
- Dimand, M. S. (1982). *Al-Funūn al-Islāmiyya* (Arabic Trans. ʿĪsā, A. M.; rev. Fikrī, A.) [Islamic Arts]. House of Knowledge.
- Abbās, Iḥsān. (1975). *Al-ʿArab fī Siqilliyya: Dirāsa fī al-Tārīkh wa-l-Adab* (2nd Ed.) [The Arabs in Sicily: A Study in History and Literature]. Culture House.
- Azīz, Aḥmad. (1980). *Tārīkh Siqilliyya al-Islāmiyya* (Arabic Trans. & Introd. Al-Ṭayyibī, A. T.) [History of Islamic Sicily]. Arab House for Books.
- Kratchkovsky, Ignatius. (1963). *Tārīkh al-Adab al-Jughrafī al-ʿArabī* (Arabic Trans. Hāshim, Ṣ. ʿ.; rev. Belyaev, I.; Vol. 1) [History of Arabic Geographical Literature]. Printing Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication.
- Dayf, Shawqī. (1956). *Al-Riḥlāt* (4th Ed.) [Travelogues]. House of Knowledge.
- Moreno, Martino Mario. (1968). *Al-Muslimūn fī Siqilliyya* (2nd Ed.) [The Muslims in Sicily]. Lebanese University Publications.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Eloquence of Impact

Ismail Moussaoui

Mohammed V University, Rabat, Morocco

Email: moussaouiismail@yahoo.fr
Orcid : 0009-0003-0853-6221

Received	Accepted	Published
12/02/2025	01/05/2025	04/07/2025

: 10.63939/AJTS.69n6sr87

Cite this article as: Moussaoui, I. (2025). The Eloquence of Impact. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 57-76.

Abstract

This research introduces the concept of the "Rhetoric of Effect," which focuses on the impact of discourse on the recipient's emotions, thoughts, psyche, and behavior—beyond its linguistic form or stylistic features. The concept fills a gap in Arabic and Western rhetorical traditions, where no clear theory explains how language produces such deep effects, despite scattered references to persuasion and emotional influence.

The study addresses the absence of a theoretical framework that clarifies how rhetorical effect is achieved. It adopts a historical, analytical, and comparative approach, tracing rhetorical thought from classical Arabic sources to modern and contemporary theories, aiming to build a foundation for a comprehensive theory of effect. Findings show that human communication seeks more than persuasion or amusement - it aims to leave a meaningful impact on the recipient. Thus, the research proposes the "Rhetoric of Effect" as a theoretical lens for understanding the complex link between language and influence, and for rethinking rhetorical functions within traditional frameworks.

Keywords: Rhetoric of Impact, Effective Agent, Influencing Factors, Affected Recipient, Rhetorical Grounding

© 2025, Moussaoui, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

بلاغة الأثر

إسماعيل المساوي
جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب
الايميل: moussaouiismail@yahoo.fr
أوركيد : 0009-0003-0853-6221

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/02/12	2025/05/01	2025/07/04

doi: 10.63939/AJTS.69n6sr87

للاقتباس: المساوي، إسماعيل. (2025). بلاغة الأثر. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(12)، 57-76.

ملخص

يهدف هذا البحث إلى تأصيل مفهوم جديد في البلاغة يُطلق عليه "بلاغة الأثر"، وهو مفهوم يُركّز على أثر الخطاب في المتلقي من جوانبه النفسية والعاطفية والفكرية والسلوكية وغيرها، وليس فقط من خلال شكله اللساني أو أدواته الأسلوبية. وتنبع أهمية هذا المفهوم من ملاحظة غيابه كمصطلح دقيق أو نظرية متكاملة في البلاغات العربية والغربية، رغم وجود إشارات متفرقة إلى أثر الخطاب في سياقات متعددة مثل: الإقناع والانفعال والإمتاع. كما تتمثل مشكلة البحث في غياب إطار نظري يفسر بوضوح كيفية تحقق الأثر عبر اللغة أو غيرها، مما يجعل من بلاغة الأثر ضرورة لتوسيع نطاق التحليل البلاغي بما يشمل مقاصد التواصل الإنسانية العميقة. ولبيان ذلك اعتمد البحث على المنهج التاريخي التحليلي المقارن، من خلال تتبع تطور التصورات البلاغية حول التأثير في المتلقي بدءًا من التراث العربي القديم، ومرورًا بالبلاغات الحديثة، وصولًا إلى النظريات المعاصرة، بهدف الكشف عن التراكم المفاهيمي الذي يمهد لبناء نظرية شاملة لبلاغة الأثر. كما يتناول البحث أبرز مكوناتها المفاهيمية.

وتُظهر النتائج أن فعل التواصل اللغوي الإنساني لا يهدف فقط إلى الإقناع أو الإمتاع، بل يتجاوزهما ليُحدث أثرًا يتصل بكيان المتلقي وسلوكه. وعليه، تقترح الدراسة بلاغة الأثر بوصفها مدخلًا نظريًا يفسّر العلاقة المعقدة بين اللغة والأثر، ويدعو إلى إعادة النظر في وظائف الخطاب ضمن الأطر البلاغية.

الكلمات المفتاحية: بلاغة الأثر، الفاعل المؤثر، المؤثرات، المتأثر، التأصيل البلاغي

©2025، المساوي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1. مقدمة

يُعدّ التأثير أحد الأهداف المركزية للخطاب البشري منذ القدم؛ إذ يلجأ الإنسان إلى اللغة لا لمجرد التواصل، بل للتأثير في الآخر نفسيًا وفكريًا وسلوكيًا، سواء بهدف الإقناع أو إثارة العاطفة أو تعديل المواقف. وقد أبدع البشر بلاغات متنوعة تُمكّنهم من التأثير، مثل بلاغة الشعر والخطابة والمثل والتأويل، كما ظهرت حديثًا أشكال بلاغية جديدة كبلاغة الجمهور وبلاغة الذكاء الصناعي. غير أن هذا البعد التأثيري، على أهميته، ظل مبثوثًا في الكتابات البلاغية دون أن يُدرس ضمن إطار نظري مستقل وشامل.

من هنا تنبع أهمية هذا البحث الذي يسعى إلى تأصيل مفهوم جديد في البلاغة هو "بلاغة الأثر"، التي تتجاوز الجماليات الشكلية أو الإقناع العقلي إلى ما هو أعمق إحداث أثر من التأثير النفسي والعاطفي والسلوكي في المتلقي.

وتكمن مشكلة هذا البحث في غياب مفهوم دقيق أو نظرية واضحة المعالم لبلاغة تُعنى بالأثر الذي يُحدثه الخطاب في المتلقي، رغم كثرة الإشارات إلى التأثير في البلاغات القديمة والحديثة. وغالبًا ما يتم تناول هذا البعد تحت مفاهيم مجزأة كالإقناع أو الانفعال أو التخييل، دون بحث منهجي في شروط تحقق الأثر وآلياته ومكوناته.

انطلاقًا من هذا الطرح النظري، يهدف البحث إلى تأصيل مفهوم "بلاغة الأثر" بوصفه تصورًا بلاغيًا جديدًا يركّز على فعالية الخطاب في إنتاج أثر يتجاوز البُعد الجمالي أو الحجاجي، ليشمل الأثر النفسي والوجودي والسلوكي. وذلك من خلال رصد حضور مفهوم الأثر في البلاغة العربية والغربية، وتحليل المكونات الخطابية التي تُحدث الأثر في المتلقي. ثم بيان أهمية بلاغة الأثر في الدراسات المعاصرة.

فما المقصود ببلاغة الأثر؟ وما الفرق بينها وبين المفاهيم المجاورة كالإقناع والانفعال؟ وكيف تَمثّل التراث البلاغي العربي والغربي لمفهوم الأثر دون تسميته أو تأطيره نظريًا؟ وما العناصر المكونة لبلاغة الأثر؟ وما الشروط التي تُفضي إلى تحققها في الخطاب ليحدث أثرا؟ ثم كيف يمكن بناء نظرية بلاغية متكاملة المعالم تُعنى بالأثر في المتلقي؟

للإجابة عن هذه الأسئلة الإشكالية يفترض البحث أن الخطاب البليغ لا يُقاس فقط بمتانته الأسلوبية أو حُسن سبكه البلاغي، بل بقدرته على إحداث أثر ملموس في المتلقي، وأن هذا الأثر يمكن دراسته ضمن إطار نظري مستقل تتكامل فيه الأدوات اللغوية وغير اللغوية. كما يُمكن بناء تصور نظري متكامل لبلاغة الأثر بالاستناد إلى قراءة تأويلية مقارنة للتراث البلاغي العربي والغربي. كما يفترض البحث أن الأثر البلاغي يمكن أن يتحقق من خلال تفاعل العناصر البلاغية التي تتجاوز حدود الإقناع العقلي. إضافة إلى أن بلاغة الأثر مفهوم ضروري لتجديد الدراسات البلاغية وربطها بالواقع الخطابي المعاصر.

2. مراجعة الأدبيات السابقة

شهد العقد الأخير تزايدا ملحوظا في الدراسات البحثية التي تتناول موضوع البلاغة العربية؛ إذ بيّن بحث (بوجملين، 2017) العوامل التي دفعت البلاغة العربية نحو الطابع الإقناعي والتأثيري، حيث انتقلت من التركيز على البيان إلى البرهان والتعليل. ويعود ذلك إلى تأثير النص القرآني القائم على الحجة، والانفتاح على الثقافات عبر الترجمة، وارتباطها بالعصر العباسي الذي ساد فيه الجدل والكلام، إضافة إلى تأثير علماء الكلام والخطابة التي عززت الطابع العقلي للبلاغة. كما يستعرض البحث مظاهر الإقناع في البلاغة العربية مثل القياس، المثل، الاستعارة، الشاهد، الأسلوب، المقابلة، والطباق...

فيما قدم بحث (العال، 2022) دراسة بلاغية لرسالة الجاحظ "تفضيل النطق على الصمت"، مبرزًا أساليب الإقناع والإمتاع التي استخدمها لإثبات فضل النطق. حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكشف عن توظيف الجاحظ لحجج عقلية وأسلوب أدبي بياني بديع، نجح من خلاله في إقناع القارئ وإمتاعه، مما يبرز بلاغته وقدرته على التأثير.

أما دراسة (النور، 2015) فتسعى إلى توضيح مفهوم تحليل الخطاب باعتباره مجالًا متعدد التخصصات، يجمع بين اللسانيات (الاجتماعية، النفسية، التطبيقية) وميادين أخرى كالفلسفة والأدب والتاريخ والفن. ويُعد الخطاب الإشهاري نموذجًا مثاليًا للتحليل السيميائي، لكونه يدمج أنظمة فرعية متعددة بهدف الإقناع والتأثير، عبر تمرير رسائل تُعيد توجيه المتلقي وتُشكّل في ذهنه أفكارًا وحقائق جديدة.

يتضح لنا من استعراض الأدبيات السابقة أن معظم البحوث تلتقي في اهتمامها المشترك بالإقناع والتأثير بوصفهما جوهر البلاغة، إذ تسعى جميعها إلى فهم الآليات الخطابية التي تُحدث أثرًا في المتلقي، سواء من خلال تحليل الخطاب الإشهاري بوصفه نموذجًا للتفاعل بين أنظمة متعددة، أو من خلال تتبع تطور البلاغة العربية نحو العقلانية والإقناعية، بفعل عوامل ثقافية ودينية وتاريخية. ويكمن الهدف الموحد لهذه الدراسات في الكشف عن أدوات الإقناع والتأثير في الخطاب البلاغي، وفهم آليات إنتاج المعنى وأثره في المتلقي.

ورغم أهمية هذه الجهود، فإنها لم تُقدّم إلى اليوم دراسة متكاملة تُبرز مفهوم بلاغة الأثر بشكل صريح ومؤصّل، ولم تُناقش أهميته بوصفه مرتكزًا جامعًا لفاعلية البلاغة، كما أغفلت تحديد عناصره ومكوناته النظرية والتطبيقية بشكل منهجي.

من هنا، تأتي الإضافة البحثية للبحث الحالي، إذ يُقدّم إطارًا نظريًا تأطيريًا لمفهوم بلاغة الأثر، بوصفه مفهومًا بلاغيًا مركزيًا ظل مهمّشًا، مع محاولة إبراز أهميته في فهم طبيعة التأثير البلاغي، وتحديد عناصره وآلياته، مما يفتح أفقًا جديدًا في البحث البلاغي.

3. المنهجية والأدوات

1.3. منهج البحث: يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي المقارن، وذلك لتتبّع تطور مفهوم التأثير في المتلقي المتأثر ضمن السياقات البلاغية المختلفة ومقارنتها، سواء في التراث العربي أو في البلاغات الغربية، مع تحليل النصوص النظرية والبلاغية التي تطرقت – بشكل مباشر أو ضمني – إلى عنصر التأثير، دون بلورة مفهوم مستقل له.

ويقوم المنهج على الخطوات الآتية:

أ. **الرصد التاريخي:** بناء إطار نظري لبلاغة الأثر من خلال تتبّع حضور ملامحها في مدونات البلاغة العربية بدءًا من ابن المعتز والجاحظ والجرجاني والقرطاجني وغيرهم، وفي الخطاب البلاغي الغربي انطلاقا من أرسطو حتى نظريات البلاغة الجديدة.

ب. **التحليل النصي:** تحديد العناصر المكونة لبلاغة الأثر، ذلك أن الإنسان لا يلجأ إلى اللغة للتواصل، وللتعبير عن ذاته ومشاعره ومعتقده فحسب، بل للتأثير في الآخر وإحداث أثر فيه. فالفعل البلاغي لا يكتمل إلا بما يُحدثه من صدى وانفعال لدى المتلقي المتأثر، وهو ما لم يُدرس بما يكفي باعتباره مفهوما مستقلا. ثم تحليل النصوص البلاغية

والنقدية التي تضمنت إشارات إلى التأثير أو الأثر، مع تفكيك المفاهيم المرتبطة بها مثل الإقناع، التأثير، التأثر، الانفعال، وغيرها.

ت. **المقارنة:** إجراء مقارنات بين الرؤى العربية والغربية حول مفهوم التأثير البلاغي، بهدف الكشف عن القواسم المشتركة والفروق الجوهرية.

2.3. طرائق التحليل ومعايير اختيار النصوص:

أ. **التحليل المفهومي:** للكشف عن المفاهيم المرتبطة بالأثر وكيفية تمثلها في النصوص.

ب. **التحليل السياقي:** لفهم تطور المفهوم ضمن سياقه التاريخي والثقافي.

ت. **التحليل المقارن:** للموازنة بين النظريات والمقاربات البلاغية العربية والغربية حول التأثير.

كما تم اختيار النصوص بناء على مجموعة من المعايير الانتقائية أبرزها:

- أنها نصوص تحتوي على إشارات صريحة أو ضمنية لمفاهيم التأثير، الانفعال، الإقناع، التخييل، التأثر...
- التنوع الزمني: من التراث الكلاسيكي (كالجرجاني والقرطاجني) إلى البلاغات الغربية الحديثة (أرسطو، بيرلمان، بلاغة الجمهور، البلاغة الجديدة...).
- تنوع الاتجاهات: التراث النقدي، الفلسفي، الأدبي، والخطابي.
- الصفة المرجعية: تم اختيار النصوص التي تُعد مرجعًا في مجالها أو أحدثت أثرًا علميًا واضحًا.

3.3. حدود البحث

- **زمنيًا:** تمتد من القرن الرابع الهجري (الجرجاني) إلى العصر الحالي مع البلاغات الجديدة.
- **جغرافيًا:** يشمل البحث نموذجا من التراث البلاغي العربي (الشرق والغرب الإسلامي)، إضافة إلى نماذج غربية من البلاغة الإغريقية والبلاغة الأوروبية الحديثة.
- **موضوعيًا:** يقتصر البحث على المفاهيم والآليات التي تُعنى بالتأثير في المتلقي داخل الخطاب البلاغي، ولا تمتد إلى المجالات التداولية أو النفسية أو الإعلامية إلا بقدر ما تخدم الموضوع.

4.3. صلاحية النتائج: يهدف هذا البحث إلى تقديم تأصيل نظري لمفهوم "بلاغة الأثر" اعتمادًا على تحليل معمّق لمتون مختارة، لذلك فإن النتائج صالحة ضمن سياق الدراسات البلاغية والنقدية المهتمة بتطور الخطاب، ومشاريع البحث التي تسعى إلى تجديد البلاغة العربية ضمن الأطر المعاصرة، والحقول التعليمية والثقافية التي تعيد النظر في فعالية الخطاب.

غير أن هذه النتائج تبقى قابلة للتوسيع أو التعديل بناء على دراسات تطبيقية لاحقة، أو تحليلات لنصوص خطابية محددة، في مجالات الإعلام أو الخطابة أو الأدب التفاعلي...

4. تحليل البيانات ومناقشة النتائج

1.4. ملامح بلاغة الأثر في تعريفات البلاغيين

عند تتبّع تطوّر البلاغة العربية عبر مراحلها المختلفة من البلاغة المختزلة إلى بلاغة الجمهور، مرورًا بما يمكن أن يُطلق عليه "بلاغة الذكاء الصناعي" يتّضح أن العامل المشترك في كل هذه المراحل هو إحداث الأثر في المتلقي. وقد تعدّدت تسميات هذا الأثر من الانفعال والإعجاب إلى الإقناع والتلقي، إلا أنها جميعًا تعبّر عن الهدف المركزي للبلاغة.

1.1.4. في التحديد اللغوي: الظاهر من استقراء كتب القدماء أنه ليس هناك تعريف واحد موحد للبلاغة، وإنما اختلفت الرؤى لهذا العلم الإنساني، بيد أنها تعريفات تصب كلها في بلاغة الأثر سواء كانت لغوية أو اصطلاحية. فكلمة "بلاغة" اسم مشتق من الفعل "بَلَغَ" بمعنى "وصل"، أي إيصال المعنى إلى قلب المتلقي بفعالية. وهذا "الوصول" لا يتمّ دون أن يُحدث الكلام تأثيرًا شعوريًا أو إدراكيًا (الرماني، 1934، ص. 75–76). وهكذا، يصبح الإنسان بليغًا بقدرته على التأثير والإقناع من خلال أدوات بلاغية محددة.

2.1.4. في التحديد الاصطلاحي: رغم تعدد تعريفات البلاغة عند البلاغيين، فإن الجوهر المشترك يتمثّل في اعتبارها فنًا لإحداث الأثر في المتلقي. فابن رشيق، في "العمدة"، يجمع أقوالًا متفرقة توحي بأن "البلاغة هي التوصيل الفعّال للمعنى، سواء عبر الإيجاز أو الإطناب عبر الإيجاز أو الإطناب أو الاستعارة أو الفصل والوصل وغيرها من المباحث البلاغية، ما دام الغرض هو إحداث التأثير والأثر المطلوب" (ابن رشيق، 2000، ص. 213).

وتتجلّى ملامح بلاغة الأثر في البلاغة الحديثة، حيث تُعرّف بأنها "العلم الذي يدرس الخطابات المؤثّرة، سواء أكانت شعرية تُخاطب الخيال، أو خطابية تُخاطب العقل والإقناع" (Reboul, 1999, p. 4).

ويبدو لي أن الجامع بين الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة التي اهتمت بالبلاغة هو الأثر البلاغي الذي تحدثه الخطابات بكل أنواعها (السياسية والدينية والأدبية والتجارية والإشهارية...) وبكيفية إحداث هذه الخطابات لهذا الأثر.

3.1.4. تعالق الأثر بالسياقات التاريخية: لقد ظلّ الأثر البلاغي محورًا ثابتًا عبر التحولات البلاغية التاريخية، وإن اختلفت تسمياته وأدواته؛ ففي البلاغة التقليدية، ارتبط الأثر بالبيان والتصوير، بينما في البلاغة الحديثة ارتبط بالإقناع والتأثير الوظيفي، وفي عصر الرقمنة والذكاء الصناعي بات الأثر متعلقًا بسرعة التلقي وتفاعلية الجمهور. وهذا يؤكد استمرارية الأثر باعتباره غاية مركزية.

2.4. العناصر المكونة لبلاغة الأثر

ترتكز بلاغة الأثر على ثلاثة عناصر مترابطة:

1.2.4. الفاعل المؤثر في بلاغة الأثر: الفاعل المؤثر في بلاغة الأثر هو من يسعى لإحداث تأثير في المتلقي، عبر إثارة مشاعره بأفكار أو رسائل تتوافق مع حالاته النفسية ومعتقداته. وقد يكون المؤثر أي شخص يمتلك القدرة على التأثير، سواء أكان شاعرًا أو خطيبًا أو سياسيًا أو حتى نبيًا، بشرط أن يكون له تأثير فعلي في المتلقي.

فالمؤثر-كيفما كان نوعه- يرتبط في خطابه بالمتلقي "سواء كان هذا المتلقي فردا أو جماعة أو من النخبة او من العامة وسواء كان حاضرا أو غائبا أو مُحددا في زمن ومكان أو مفترضا أو مستَمِعا كونيا؛ أي يتجاوز إدراكه حدود الزمان والمكان..."(Perelman, 1958, p. 43) من أجل أنه يحدث الأثر لديه.

يعتمد نجاح الخطاب على توافقه مع تصورات الجمهور لا على الحقائق وحدها، لذا ينبغي استخدام استدلالات بسيطة مدعومة بالمعتقدات المشتركة. كما يُظهر المؤثر نفسه بصورة جذابة ويستخدم أساليب جمالية تشد الانتباه، مما يمنحه سلطة أكبر من تلك التي تمنحها الحجج المنطقية، لأنه يخاطب منطقة العواطف لدى المتلقي.

ومن شروط الأثر أن يكون المؤثر ملمًا بثقافة مجتمعه ومُدركًا للمشترك الإنساني، ملبّيًا تطلعات الجمهور وميولهم.

2.2.4. المؤثرات في بلاغة الأثر: بماذا نؤثر في النفوس؟ وكيف نؤثر في النفس؟

بالبلاغة التي كانت تمثل شكل التحليل النقدي الذي تلقاه الناس بدءا من المجتمع القديم حتى القرن الثامن عشر، بحيث كانت تهتم بالكيفية التي تكون بها الخطابات مؤثرة وتفحص الطرق التي تبني تلك الخطابات لكي تحدث آثارا محددة، أكثر من اهتمامها بالأثر نفسه، وذلك من خلال اهتمامهم بما يلي:

- **بواعث كلام المؤثر:** مثل إثارة الحنين، أو الدعوة إلى سلوك، أو التسلية، تحقيق أمال، استشراف العطاء أو المدح، أو السخرية...
- **أدوات وآليات وطرق بناء كلام المؤثر:** يتحقق الكلام المؤثر من خلال أدوات وآليات بلاغية تجمع بين اللفظ والمعنى والأساليب الجمالية والإقناعية، مثل الطباق، والمقابلة، والتكرار، والتصوير الفني، والتراكيب النحوية، وغيرها من الظواهر اللغوية، التي تُستثمر داخل سياق تواصلي يرتبط بالمؤثرات السياقية لاستمالة المتلقي وتغيير نظرته.

كما تعتمد عملية الأثر على أفعال خطابية كالتعليل، والاستدلال، والاستشهاد، والإحالة، لتقوية الانسجام حول الأفكار المطروحة ومراقبة تطور التأثير الناتج عن الحجاج. وتتكامل هذه الوسائل اللغوية وغير اللغوية في إنتاج خطاب يهدف إلى إقناع المتلقي بتعديل رأيه أو سلوكه.

النص الإبداعي ليس مجرد لعب بالألفاظ أو تعبير ذاتي، بل هو وسيلة للتحفيز والإقناع والتأثير في أفكار المتلقي ومعتقداته وسلوكياته. وتختلف قوة الأثر البلاغي من نص لآخر، وفقًا لمميزاته، كما هو الحال في الشعر، الذي يتميز بالتلميح، والاختزال، والتصوير، ويخاطب العاطفة قبل العقل.

3.2.4. الأثر: هو ما ينتهي إليه السامع وما يحدث له. ويرتبط بنفسيته ومشاعره وأحاسيسه وعقله؛ حيث لا معنى للحديث عن الشيء دون الحديث عن مهمته، وهي في هذا المقام الأثر والتأثير في السامع بأن يتصور ما يبسطه من الصور المستحسنة أو ما ينفره من الصور المستقبحة. كما أن هذا الأثر لا يحدث إلا بعد الفهم الجيد أو الدقيق للمؤثرات المستعملة والتفاعل معها.

وقد صوّر التوحيدي طيف الأثر البلاغي الذي يمكن أن يحدثه الكلام، كأن يُقنع أو يُسلي أو يُهدئ أو يُحرّك أو يُغيّر إما "بتقليق بات ، وتأليف شارد، وتسكين مارد ، وهداية متحير، وإرشاد متسكع ، وإقامة حجة ، وإرادة برهان ، واستعادة مزيد ، وتلطيف قول في عتب ، وتسهيل طريق في إعتاب ، وتهنئة مسرور ، وتسلية محزون ، وتلهية عاشق ، وتزهيد راغب ، ونَضْح عن

عِرْض، وحسم مادة من طمع ، وقلب حال عن حال حتى تضم بها أمور منتشرة ، وتندمل بها صدور منفطرة، وتتسق بها أحوال متعاندة، وتستدرك بها حسرات فائته، وتخمد نيران ملتهبة" (التوحيدي، 1992، ص.121)، مما يدل على تنوع كبير في وظائف البلاغة التأثيرية، وعلى طاقتها في توليد فعل نفسي حقيقي.

وبهذا الاعتبار يمكن القول: إن النص الإبداعي اللغوي" ليس لعبا بالألفاظ فقط، وليس نقل تجربة فردية ذاتية فحسب، إنه يهدف كذلك إلى الحث والتحريض والإقناع والحجاج، وهو يسعى إلى تغيير أفكار المتلقي ومعتقداته، وإلى دفعه إلى تغيير وضعيته وسلوكه ومواقفه" (العزاوي، 2010، صفحة 37).

الشكل 1: عناصر بلاغة الأثر

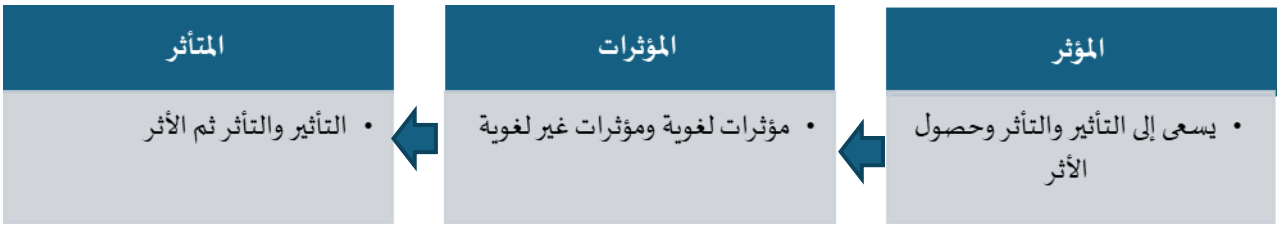

3.4. تحديد مفهوم بلاغة الأثر

نظرًا لأن الغاية الرئيسة من الخطاب تكمن في إحداث أثر في نفس المتلقي، فقد انشغل الدارسون ببحث الآليات التي تمكِّن من التأثير فيه، سواء بتغيير أفكاره أو استثارة عواطفه. فكل خطاب يُحدث أثرًا في المتلقي، بصرف النظر عن نوعه أو مصدره أو شكله، يُعد خطابًا بلاغيًا. أما إذا خلا من الأثر، فلا يدخل في نطاق البلاغة، حتى وإن اشتمل على معانٍ أو معلومات أو مشاعر.

وبالتالي، فإن بلاغة الخطاب لا تتحقق بمجرد وضوح المعنى أو فصاحة الأسلوب، بل تتجلى بقدرته على إحداث أثر فعلي في نفس المتلقي. فكما يرى التوحيدي، البلاغة "فنٌّ لخاصة النفس، لأن القصد فيه الإطراب بعد الإفهام، والتواصل إلى غاية ما في القلوب لذوي الفضل بتقويم البيان" (التوحيدي، 1992، ص. 170).

ويأخذ هذا الأثر أشكالًا متعددة، كالتأثر العاطفي، أو التفاعل العقلي، أو التغير السلوكي. إذ ترتبط البلاغة بالنفس البشرية وما تحمله من مشاعر متنوعة كالفرح والخوف والدهشة والحب والكراهية والرضا والغضب والشفقة... (الجرجاني، 1998، ص. 35).

ولا تنحصر بلاغة الأثر في نوع معين من الخطاب، بل تظهر في الفصيح والعامي، وفي النصوص المقدسة كالنص القرآني، كما في الشعر والخطابات الأدبية أو الجماهيرية؛ لأن المعيار الحقيقي للبلاغة هو تحقق الأثر، بوصفه جوهرها وغايتها.

ومن أبرز مظاهر تحقق الأثر البلاغي:

- تفاعل المتلقي مع الخطاب، بإعادة قراءته أو التعليق عليه أو توظيفه.
- استثارة انفعالات نفسية مثل الغضب أو الحزن أو الفرح أو الخشوع.

- إقناع المتلقي بأفكار أو قيم أو معتقدات معينة.
- استجابة سلوكية مباشرة كالتصفيق أو الهتاف أو التعبير عن الامتنان.
- المساهمة في صناعة الأزمات أو معالجتها، خاصة في السياقات السياسية أو الاجتماعية.

تُظهر نتائج هذا البحث أن فهم بلاغة الأثر يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمدى قدرة الخطاب على تحفيز انفعالات أو سلوكيات محددة لدى المتلقي، وهو ما يعزز فرضية التركيز على البُعد النفسي في دراسة البلاغة المعاصرة.

وفيما يلي جدول يوضح مظاهر حصول الأثر، التي ترتبط مباشرة بالتفاعل النفسي والسلوكي للمتلقي المتأثر، مما يعزز فهمنا لأهمية البلاغة في التأثير.

الجدول 1: مظاهر بلاغة الأثر وتأثيرها النفسي والسلوكي

الرقم	المظهر	الوصف
1	التفاعل مع الخطاب	إعادة قراءة، شرح، نقد، تبني، معارضة، اجترار...
2	الانفعالات النفسية	الغضب، الارتياح، الخشوع، التسليم، الضحك...
3	الاقتناع بالأفكار	تبني معتقدات أو قيم أو أفكار معينة
4	السلوكيات	الشكر، المدح، التوبيخ، التصفيق، الاعتذار، الصراخ ...
5	إحداث أزمات أو حلها	أزمات سياسية، نفسية، اقتصادية...

4.4. تأصيل بلاغة الأثر في البلاغة العربية

الحضور الفعلي لبلاغة الأثر يدفعنا إلى إعادة قراءة التراث البلاغي ومساءلته وتصنيفه من جديد، بهدف تأسيس منظور جديد يركز على كل أنواع الخطابات البلاغية التي تخاطب العاطفة قبل العقل، بما في ذلك الخطابات الشفوية، لأنها تخضع لنفس المنطق: الإثارة، التأثير، وإحداث الأثر.

1.4.4. ملامح بلاغة الأثر عند البلاغيين العرب القدماء

يظهر البعد التأثيري في البلاغة العربية القديمة بوضوح في بلاغة الإقناع عند البلاغيين مثل الجاحظ، ابن المعتز، الجرجاني، أبي حيان، حازم القرطاجني وغيرهم. وفيما يلي أبرز ملامح بلاغة الأثر وفق ثلاثة من البلاغيين القدماء:

أ. الجرجاني: يشرح كيف يستولي الكلام على النفس فيحدث الأثر من خلال "وصف الكلام بحسن الدّلالة، وتمامها فيما له كانت دلالة، ثم تبرّجها في صورة هي أبهى وأزين، وآنق وأعجب، وأحقّ بأن تستولي على هوى النفس، وتنال الحظ الأوفر من ميل القلوب، وأولى بأن تطلق لسان الحامد، وتطيل رغم الحاسد، ولا جهة لاستعمال هذه الخصال غير أن يؤتى المعنى من

الجهة التي هي أصحّ لتأديته، ويختار له اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه، وأتمّ له، وأحرى بأن يكسبه نبلا، ويظهر فيه مزية" (الجرجاني، 1998، ص 35).

ب. التوحيدي: يركز أبو حيان على وظيفة بلاغة الأثر بقوله:"... وكذلك البلاغة التي قد علم صاحبها وطالبُها ما ينتهي إليه، ويقف عليه، من تنميق لفظ، وتزويق غرض، وتغطية مكشوف، وتعمية معروف، وإحضار بينة، وإظهار بصيرة، واختصارات، وتقليق بات، وتأليف شارد، وتسكين مارد، وهداية متحير، وإرشاد متسكع، وإقامة حجة، وإرادة برهان، واستعادة مزيد، وتلطيف قول في عتب، وتسهيل طريق في إعتاب، وتهنئة مسرور، وتسلية محزون، وتلهية عاشق، وتزهيد راغب، ونَضْح عن عِرْض، وحسم مادة من طمع، وقلب حال عن حال حتى تضم بها أمور منتشرة، وتندمل بها صدور منفطرة، وتتسق بها أحوال متعاندة، وتستدرك بها حسرات فائته، وتخمد نيران ملتهبة" (التوحيدي، 1992، ص. 121).

ت. القرطاجني: يربط حازم القرطاجني البلاغة بالأثر النفسي، حيث يقول: "لما كان علم البلاغة مشتملا على صناعتي الشعر والخطابة، وكان الشعر والخطابة يشتركان في مادة المعاني ويفترقان بصورتي التخييل والإقناع وكان لكلتيهما أن تخيل وأن تقنع في شيء من الموجودات الممكن أن يحيط بها علم الإنسان، وكان القصد في التخييل والإقناع حمل النفوس على فعل شيء أو اعتقاده أو التخلي عن فعله واعتقاده، وكانت النفس إنما تتحرك لفعل شيء أو طلبه أو اعتقاده أو التخلي عن واحد من الفعل والطلب والاعتقاد بأن يخيل لها أو يوقع في غالب ظنها أنه خير أو شر بطريق من الطرق التي يقال بها في الأشياء أنها خير أو شرور (...) وجب أن تكون أعرق المعاني في الصناعة الشعرية ما اشتدت علقته بأغراض الإنسان وكانت دواعي آرائه متوفرة عليه وكانت النفوس الخاصة والعامة قد اشتركت في الفطرة على الميل إليها أو النفور عنها" (القرطاجني، 2008، ص. 19-20).

يشير القرطاجني إلى أهمية الإغراب والتعجيب في استمالة النفس للتصديق، ويعتبر أن أفضل الشعر ما حسنت محاكاته وهيأته وصدقته النفس، ولو اقتضى الأمر التوهم بذلك، لأن الشاعر الحذق يقدر على إيقاع التدليس للنفس لاستمالتها، ولا يكون ذلك إلا بعمل الروية. ويوضح العلاقة بين التناسب بين المفهومات والمسموعات معتمدا على التخييل والمحاكاة والأوزان الموسيقية التي تؤثر على النفس، فتنبسط لما تمثله الأقوال المخيلة وتحثها على فعل مرغوب أو اعتقاد مرغوب، سواء كانت مقدمات القول صادقة أو كاذبة (القرطاجني، 2008، ص. 81).

كما تحدث القرطاجني عن النفس وانفعالاتها، موضحًا أن الارتياح راجع إلى أمر سار يصدر عن قاصد ينتج عنه الرضى، فيحرك إلى المدح، وأن النفس تنبسط لمأمول بعيد تحققه، فتتغزل، وتتأسى، وترثي. أما الارتماض فراجع إلى أمر ضار يصدر عن قاصد ينتج عنه الغضب، فيحرك ذلك إلى الذم (القرطاجني، 2008، ص. 11-12).

2.4.4. ملامح بلاغة الأثر عند البلاغيين العرب المحدثين والمعاصرين

ركز البلاغيون العرب في العصر الحديث والمعاصر أيضًا على البعد التأثيري في البلاغة، كما تظهر مواقفهم من خلال التعريفات التالية:

أ. أحمد ضيف: عرف البلاغة بأنها "كل قول الغرض منه –قبل كل شيء– الاستيلاء على نفس السامع أو القارئ بفصاحة العبارة وحسن التركيب، وبراعة الكاتب أو الشاعر، أو بعبارة أخرى هي الكلام الفني الممتع" (ضيف، 1921، ص. 27).

ب. سلامة موسى: يرى موسى أن البلاغة القديمة هي "بلاغة الانفعال والعاطفة، يمكن استخدامها للتوجيه الاجتماعي في الأمة، ولكن مع الحذر من أن يعود هذا التوجيه لدعاية سيئة لأحد المذاهب الضارة" (موسى، 2011، ص. 47)، بينما يقترح أن تكون البلاغة "بالمنطق، والتفكير الدقيق" (موسى، 2011، ص. 1).

ت. أمين الخولي: أشار إلى ضرورة إكساب البلاغة "أسباب الحسن ووسائل التأثير وغيرها من الأدوات التي تزيد في جمالها وفنيتها" (نوال، 2013، ص. 425).

ث. محمد العمري: رصد العمري البعد التأثيري في البلاغة العربية القديمة من خلال بلاغة الإقناع عند الجاحظ، وبلاغة الإقناع القائمة على المقام عند ابن المعتز، ثم بلاغة المقاصد عند الجرجاني (العمري، 1991، ص. 17، 41). ويعتبر كتابه "بلاغة الخطاب الإقناعي" (العمري، 2000، ص.297) محاولة لإعادة قراءة تاريخ البلاغة العربية قراءة نسقية، تهدف إلى تأسيس بلاغة عامة لكل أنواع الخطاب، بما فيها الشفوي، حيث الجامع بينها هو التأثير والإقناع (العمري، 2013، ص. 298-299). كما يرى العمري أن البلاغة "علم الخطاب الاحتمالي المؤثر الذي يشمل الخطابين التداولي/الحجاجي والتخييلي/الشعري، وأن الكلام البليغ هو الكلام الفعَّال أو المعجب أو كلاهما معًا بزيادة أو نقص" (العمري، 2013، ص. 299).

ج. عماد عبد اللطيف: يرى أن استجابة الجمهور هي "سلطة للخطاب وتظهر في الآثار التي يحدثها، ويُقاس نجاح الخطاب السلطوي بقدرته على السيطرة على استجابات مستهلكيه. وأوضح أن بلاغة الجمهور تعنى بتحليل استجابات الجماهير في الفضاءات العمومية، مع تركيز خاص على الفضاءات الافتراضية والعلامات غير اللغوية مثل الهتافات والتصفيق..." (اللطيف، 2013، ص 196).

5.4. تأصيل بلاغة الأثر في البلاغة الغربية

شهدت البلاغة الغربية منذ بداياتها محاولات جادة لتأطير عملية التأثير في المتلقي ضمن أنساق حجاجية وأسلوبية دقيقة. ويُعد أرسطو من أوائل من نظّروا لما يمكن تسميته اليوم بـ "بلاغة الأثر"، من خلال استعماله لمصطلح آخر يندرج في صلب بلاغة الأثر، وهو "التطهير" (كطارسيس) –ليس بالمعنى الديني أو الطبي- ولكن بمعنى تطهير نفوس المتلقين من الانفعالات والتأثيرات والأحاسيس أو المشاعر الضارة. ويأتي هذا التطهير بمجرد تفاعل المتلقي مع النص أو العرض المسرحي، فيتخلص من المشاعر الحزينة، ويستبدلها بمشاعر أخرى كالشفقة والرحمة أو بالمتعة واللذة والتسلية. فيعد التطهير –بذلك- وصفة علاجية ووسيلة لتحقيق المتعة وإثارة الدهشة والعجب والاستغراب والفضول وتحريك المشاعر والأحاسيس للمتلقي بكره الرذيلة وبحب الفضيلة وغير ذلك مما يختلجه من ردود أفعال مختلفة ومتعددة....

كما ربط الإقناع "بقدرة الخطاب على تحقيق تأثير فعلي في المتلقين، عقليًّا وعاطفيًّا وأخلاقيًّا. وقد حصر أدوات الإقناع في ثلاثة عناصر مركزية: الإيتوس (ethos)، والباتوس (pathos)، واللوغوس (logos)، وهي تمثل أركان الأثر البلاغي في أي خطاب". (أرسطو، د ت، ص37).

ففي كتابه الخطابة (Rhetoric)، ينظر أرسطو إلى البلاغة بوصفها فنًّا يُعنى باكتشاف الوسائل الممكنة للإقناع، حيث لا يتحقق أثر الخطاب إلا إذا نجح المتكلم في بناء صورة جديرة بالثقة (الإيتوس)، وتحريك مشاعر المتلقي (الباتوس)، وتقديم حجج منطقية مقنعة (اللوغوس).

وهذا التصور يُعدّ الأساس النظري لما تطوّر لاحقًا في البلاغات الحجاجية الحديثة التي أولت عناية خاصة بتحليل تأثير الخطاب في المتلقي.

وفيما يلي جدول توضيحي يبيّن العناصر البلاغية الثلاثة التي اعتمدها أرسطو، مع بيان وظائفها وأثرها في المتلقي:

العنصر البلاغي	التعريف	الوظيفة في الخطاب	الأثر في المتلقي	ملاحظات بلاغية حديثة
الإيتوس (Ethos)	صورة المتكلم الأخلاقية والمعرفية كما تظهر في الخطاب. ينقسم إلى نوعين: 1) إيتوس ما قبل خطابي (المبني على السمعة أو المكانة السابقة للمتكلم)، 2) إيتوس خطابي (يُبنى داخل الخطاب عبر اللغة والأسلوب والحجج).	بناء الثقة وتعزيز مصداقية المتكلم	يولّد احترامًا وثقة، مما يجعل المتلقي أكثر تقبّلًا للرسالة	تميّز البلاغة الحديثة بين نوعي الإيتوس وتعتبر الخطابي أكثر تأثيرًا في اللحظة التواصلية. (Amossy, 2001, p.9)
الباتوس (Pathos)	توجيه الخطاب لاستثارة العواطف والانفعالات لدى المتلقي	تحفيز استجابة وجدانية تُساند الحجج العقلية	يُثير التعاطف أو الخوف أو الأمل، ويزيد التفاعل والانخراط الشعوري	تُؤكّد البلاغة الجديدة أن العاطفة ليست ضد العقل بل مكملة له في الإقناع (Meyer, 2008)
اللوغوس (Logos)	استخدام المنطق والاستدلال العقلي والأمثلة لدعم الفكرة	تقديم مبررات عقلية تُقنع المتلقي	يقنع المتلقي بالرسالة بناءً على التحليل المنطقي والحقائق	يرتبط اللوغوس بالترابط الحُجَاجي وجودة البناء المنطقي للنص، وليس بالمعلومة المجردة فقط

جدول2: العناصر البلاغية الثلاثة عند أرسطو و أثرها في المتلقي

ولم تقف بلاغة الأثر عند حدود التصور الأرسطي، بل تطورت في البلاغة الغربية الحديثة لتأخذ بُعدًا أعمق، خاصة مع ظهور البلاغة الحجاجية، كما في أعمال شاييم بيرلمان ولوسيان أولبريشت-تيتيكا في كتابهما "Traité de l'argumentation" ،

حيث انتقل مركز الاهتمام من بنية الخطاب إلى فعله الإقناعي في سياق تواصلي واقعي، مؤسّسين بذلك لنظرية حجاجية تراعي المتلقي بوصفه شريكًا في إنتاج المعنى، لا مجرّد متلقٍّ سلبي (Perelman & Olbrechts-Tyteca, 1969, p13).

تركّز البلاغة الحجاجية المعاصرة على الوسائل الخطابية التي تُستعمل للتأثير في جمهور معيّن في ظرف اجتماعي معيّن، عبر منظومة من الحجج والإجراءات البلاغية التي تتكئ على السياق الثقافي والمقامات التواصلية. وهنا يُعاد الاعتبار لعنصر الإيتوس بوصفه مفتاحًا لقبول الحجة، وللباتوس بوصفه داعمًا فعّالًا في تعزيز قبول اللوغوس. وهكذا تتحول بلاغة الأثر من خطاب يُلقى إلى عملية حجاجية متكاملة تُصاغ بتفاعل مع المتلقي المتأثر وتوقعاته ومقاومته.

من جهة أخرى، أغنت جمالية التلقي (Reception Aesthetics)، وخصوصًا مع "هانس روبرت ياوس" و"فولفغانغ إيزر"، تصوّر بلاغة الأثر بنقل مركز الاهتمام من المرسِل إلى المتلقي، ومن الخطاب بوصفه منتَجًا جاهزًا إلى النص بوصفه بنية مفتوحة تتشكّل بتأويل المتلقي وتفاعله (ياوس، 2016، ص. 43- 54). ووفق هذا المنظور لا يكتمل أثر الخطاب إلا بتجاوب المتلقي وتجاوزه لأفق توقعه، وهو ما يجعل العملية البلاغية ديناميكية ومتجددة، لا تتوقف عند حدود الباث أو البنية اللغوية فقط.

وباختصار، فإنّ بلاغة الأثر في البلاغة الغربية قد انتقلت من التأصيل الأرسطي الثلاثي (إيتوس، باتوس، لوغوس)، إلى بناء نظريات أكثر تركيبًا في الحجاج والتلقي، حيث يتداخل التأثير الوجداني بالعقلي، وتصبح فاعلية الخطاب مشروطة بقدرة المتكلم على محاورة أفق االنتظارات وتوقعات المتلقي وإقناعه لا فقط بالقول، بل بطريقة القول وسياقه.

6.4. شواهد من بلاغة الأثر

تتميز بلاغة الأثر بقدرتها على إحداث تأثير نفسي واجتماعي عميق من خلال توظيف أساليب لغوية متنوعة. ولتوضيح ذلك اعتمد البحث في اختيار شواهدها على معايير محددة، منها وضوح التأثير البلاغي على المتلقي، تنوع السياقات التاريخية والسياسية والاجتماعية، واختلاف أشكال الخطاب بين الشعر، والخطب، والشعارات، والأغاني الاحتجاجية.

- **الشاهد الأول:** من أبرز الشواهد التي تُجسّد بلاغة الأثر ما ورد في قصة الشاعر الحطيئة مع الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. فقد سُجن الحطيئة بعد أن هجا الزبرقان بن بدر، وعوتب من قبل الخليفة على ما قاله، فخشي على مصير أبنائه في غيابه، ووجّه نداءً استعطافيًا في أبيات شعرية مؤثرة، قال فيها: (المبرد، 1998، ص. 353)

ما ذا تقول لأفراخ بذي مـرخ	**زغب الحواصل لا ماء ولا شجر**
ألقيت كاسبهم في قعر بئر مظلمة	**فاغفر سلام الله عليك يا عمـر**

لقد استثار الحطيئة بهذه الأبيات مشاعر الخليفة عمر، إذ نجح في نقل صورة وجدانية مؤلمة لأطفاله المحرومين من عائلهم، واستخدم تصويرًا مؤثرًا من خلال استعارة "زغب الحواصل" للدلالة على الضعف والعجز، و"قعر بئر مظلمة" لبيان قسوة المصير. هذا التصوير المكثّف أحدث أثرًا نفسيًا بالغًا في نفس عمر، فبكى تأثرًا، رغم عدالة موقفه القضائي. وقال عمرو

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

بن العاص في ذلك: "ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أعدل من رجل يبكي على تركه الحطيئة"، فأمر عمر بإطلاق سراحه (كثير، 1998، ص. 206).

يُظهر هذا الموقف قوة الأثر البلاغي في التأثير العاطفي والسلوكي، إذ تجاوز أثر الخطاب الشعري الحجة الشرعية، وأعاد تشكيل القرار القضائي ذاته. فالهجاء كان محرّمًا شرعًا، ومع ذلك تغلب أثر الخطاب على الاعتبار القانوني، بفعل ما أحدثه من استثارة لمشاعر الأبوة والرحمة لدى الخليفة.

ومن الناحية البلاغية، يتجلى في هذا الشاهد تفاعل عناصر الأسلوب (الصورة، والإيقاع، والنداء) مع المعنى الإنساني، ما جعله يحفز الاستجابة الوجدانية والسلوكية الفورية. وهذا ما يؤكد أن بلاغة الأثر لا تكتفي بنقل المعنى، بل تعمل على تحويله إلى قوة دافعة نحو الفعل أو القرار، بما يعزز حضور البُعد النفسي في التلقي البلاغي.

- **الشاهد الثاني:** ألقى الحجاج بن يوسف خطبة شهيرة في أهل العراق بأمر من الخليفة عبد الملك بن مروان، استهلها بقوله:

"**أنا ابن جلا وطلاع الثنايا، متى أضع العمامة تعرفوني**" وقد كانت خطبته حافلة بالتهديد والوعيد، حيث وصف نفسه بأنه يحمل الشر ويجزيه بمثله، وقال: "**إني لأرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، و إني لصاحبها**". ثم بيّن أن عبد الملك اختاره بعدما اختبر رجال دولته، فوجده "**أمرّها عوداً، وأشدها مسكا**"، فأرسله إلى العراق لتأديب أهله، الذين شبههم بقوله تعالى: "**وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة...**"وأشار إلى أنهم كفروا بالنعمة، واستحقوا وعيد الله، داعيًا إياهم إلى الطاعة والبيعة، ومهددًا بعقاب صارم لمن يتخلف عن القتال: "**لئن تخلف منكم بعد قبض عطائه أحد لأضربن عنقه، ولينهبن ماله**".

ثم امتدح أهل الشام واصفًا إياهم بـ "**البطانة والعشيرة**" وشبههم بقوله تعالى: "**كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء**" أما أهل العراق فذمّهم قائلاً إن ريحهم "**أنتن من ريح الأبخر**"، وشبههم بـ: "**كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار**"، وعند تلاوة كتاب الخليفة، امتنع العراقيون أولاً عن الرد على السلام، فوبخهم الحجاج بشدة قائلاً: "**يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الأخلاق... هذا أدب ابن أبيه؟**" مهددًا إياهم إن لم ينصاعوا له. وختم الخطبة بعد أن أجبرهم على رد السلام على أمير المؤمنين، ثم دخل قصر الإمارة. (الطبري، 1964، ص. 203)

لقد حقق الحجاج قصده من خطبته وهو إحداث الأثر في المتلقي، وإقناعه بتغيير أفكاره ومواقفه اتجاه الوالي الجديد على العراق باعتماد مجموعة من المؤثرات هي كالتالي:

أ- **مؤثرات معنوية:** تُبنى الخطبة العربية الإسلامية تقليديًا من مقدمة وموضوع وخاتمة، وتُفتتح غالبًا بالبسملة والحمدلة، لما لهما من أهمية دينية؛ استنادًا إلى الحديث النبوي: "كل عمل لم يبدأ باسم الله الرحمن الرحيم، فهو أبتر". وتواصلية؛ تمثل البسملة والحمدلة عقدًا تواصليًا بين الخطيب والجمهور.

لكن في خطبة الحجاج، غاب هذا الافتتاح قصديًا ليُعبّر عن نمط خاص من الخطاب قائم على الحزم والتهديد، واستُبدلت البسملة ببيت شعري: " **أنا ابن جلا وطلاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني**".

ب- **مؤثرات شخصية:** تشمل عناصر تتعلق بشخصية الخطيب مثل الهيبة، الأخلاق، نبرة الصوت، تعبيرات الوجه، الجدية، والكفاءة؛ وهي عناصر تضاعف من التأثير النفسي والمعنوي في الجمهور، وتجعل الخطاب أكثر وقعًا وتأثيرًا.

ج- **مؤثرات لغوية أسلوبية:** يتجلى الأثر من خلال تنويع الوسائل الحجاجية والأسلوبية في الخطبة باعتماد الآليات اللغوية (مثل التهديد والوعيد)، والآليات بلاغية (كالاستعارة والتشبيه والتكرار)، التناص، وخاصة الاقتباس من القرآن الكريم والشعر، مما يمنح الخطبة بعدًا دينيًا وثقافيًا يعزز من سلطتها الحجاجية.

- **الشاهد الثالث:** أصبح لشعار "الشعب يريد إسقاط النظام" الذي استخدم لأول مرة في الثورة التونسية خلال الربيع العربي 2011 م ضد نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي في شارع الحبيب بورقيبة في العاصمة التونسية، أثرا كبيرا وأيقونة وشعارا لكل احتجاج عربي مع اختلاف توجيهه إلى شخص أو موضوع كما نبرز من خلال ما يلي:

← **تونس:** "الشعب يريد إسقاط النظام".

← **مصر:** "الشعب يريد إسقاط النظام " ثم بعد ذلك "الشعب يريد إصلاح الدستور "

← **اليمن:** "الشعب يريد إسقاط الرئيس".

← **سوريا:** "الشعب يريد إعدام الرئيس ".

← **المغرب:** "الشعب يريد إنهاء الفساد "، "الشعب يريد إنهاء الاستبداد "، "الشعب يريد تعديل الدستور".

← **الأردن:** "الشعب يريد إصلاح النظام ".

← **فلسطين:** "الشعب يريد إنهاء الانقسام".

← **لبنان:** "الشعب يريد إصلاح النظام الطائفي".

← **ليبيا:** "الشعب يريد تفسير الخطاب ".

ثم أصبحت هذه اللازمة: "الشعب يريد..." تطلق في أي تظاهرة بإضافة المطلب الاجتماعي الجماهيري، مثل: "الشعب يريد تطبيق القانون "والشعب يريد قضاء مستقل" و "الشعب يريد تحطيم شرع الله" و"الشعب يريد إكرام الشهيد" و "الشعب يريد طرد السفير".

- **الشاهد الرابع:** خلق نشيد "في بلادي ظلموني " لإلتراس فريق الرجاء البيضاوي المغربي لكرة القدم أثرا كبيرا في نفوس الجماهير. و" استجابة بليغة " وتفنيد لخطاب السلطة ونقده وتعريته واتهامه. وتكمن قوته التأثيرية التي جعلتنا نصنفه ضمن بلاغة الأثر فيما يلي:

- يحظى هذا النشيد بشعبية كبيرة تتجلى في الكم الكبير من المشاهدات على اليوتيوب والتي تتجاوز العشرين مليون مشاهدة.
- تتجلى أهمية النشيد في العديد من المظاهر من أبرزها الأصداء الاجتماعية والسياسية التي صاحبت إنشاده في خريف 2018.

- حظي بتغطية إعلامية واسعة، وقدمت غالبية المؤسسات الاعلامية في العالم العربي تغطيات مقروءة، ومسموعة، ومرئية حوله.
- أضحى له حضور إعلامي–أيضا- خارج المواقع الرياضية، من قبل مواقع إخبارية وثقافية وسياسية ...ومن قبل شرائح اجتماعية مختلفة وعديدة (السياسيون- المثقفون- التلاميذ- الطلبة – الأساتذة ...)

جدول3: مدى بلاغة الأثر في مختلف الخطابات على مرّ العصور

رقم الشاهد	نوع الشاهد	الأثر أو التأثير	عناصر بلاغة الأثر
1	شعري إنساني سياسي	التأثير في وجدان الخليفة عمر بن الخطاب حتى البكاء والعفو عن الشاعر	الصدق العاطفي- صورة الأبناء الجياع- الإيجاز المؤلم- المباشرة في الخطاب
2	خطابي سياسي ديني	بث الرعب في الجمهور ودفعهم إلى الطاعة والانقياد للحاكم الجديد	التكرار والتوكيد- الترهيب- التناص القرآني- المفارقة اللغوية
3	شعار احتجاجي جماهيري	توحيد الهتاف الجماهيري وتوسيع رقعة الاحتجاجات في العالم العربي	التكرار الإيقاعي- البساطة والشمول- الصياغة القابلة للتكييف- الطاقة الجماعية
4	فني غنائي احتجاجي	تحوّل النشيد إلى صوت احتجاجي شعبي وانتشاره خارج الملاعب والسياق الرياضي	النغمة العاطفية -لغة بسيطة وقوية- التكرار اللحني- قدرة الانتشار والتوظيف الجماهيري

تبرز هذه الشواهد أن بلاغة الأثر ليست مقتصرة على فن معين أو زمن محدد، بل تتجلى في أشكال متعددة من الخطاب تتشارك في قدرتها على إحداث أثر نفسي واجتماعي ملموس. من خلال تنوع الأمثلة بين الشعر، والخطب السياسية، والشعارات الاحتجاجية، والأغاني الشعبية، ليتضح أن الفعالية البلاغية تنبع من تفاعل اللغة مع السياق والمتلقي، مما يجعل بلاغة الأثر أداة مهمة في التأثير والتغيير.

5. الخاتمة

توصّل البحث إلى جملة من الاستنتاجات التي تجيب عن الأسئلة التي وُضعت في مقدّمة البحث، وسعت إلى بلورة مفهوم "بلاغة الأثر" بوصفه توجّهًا بلاغيًّا معاصرًا يركّز على فعالية تأثير الخطاب في المتلقي المتأثر، لا من حيث البنية الجمالية فقط، بل من حيث استدعائه للاستجابة أو التأثّر أو التفاعل الذي تخلقه المؤثرات والفاعل المؤثر.

يتجلّى المقصود ببلاغة الأثر في كونها مجموع الأساليب البلاغية اللغوية وغير اللغوية والرمزية التي تُسهم في إحداث أثر ما في المتلقي، سواء أكان شعوريًا أم معرفيًا، آنيا أم ممتدًّا. وهي تختلف عن مفاهيم مجاورة مثل الإقناع الذي يرتبط بالعقل والبرهنة، والانفعال الذي يرتبط بالاستجابة العاطفية، من حيث كونها تتجاوزهما لتشمل كل تلوين جمالي أو تفاعلي في الخطاب يُحدث تجاوبًا معنويًّا أو حركيًّا لدى المتلقّي.

كما كشف البحث أنّ التراث البلاغي العربي – وإن لم يستخدم مصطلح "بلاغة الأثر" بشكل صريح – كان ثريًا بتصورات تُعنى بتأثير الخطاب، من خلال مباحث البيان والبديع والإعجاز القرآني، التي ارتكزت على مفاهيم كـ "التخييل"، و"التأثير"، و"التحريك". أمّا البلاغة الغربية فقد قدمت تأصيلًا نظريًّا أكثر انتظامًا في إطار نظرية التلقي وجماليات التلقي والتأويل، من

خلال مفكرين مثل: "ياوس" و"إيزر"، اللذين شدّدا على دور القارئ في إنتاج المعنى وتأويله؛ باعتباره عنصرا أساسيا من العناصر المكونة لبلاغة الأثر إلى جانب المتكلم (بوصفه صانع الأثر) ...

وتتحقق بلاغة الأثر حين تتكامل هذه العناصر، بشرط أن تتوفر على جملة من الشروط، أبرزها: وضوح المقصد مع مرونة المعنى، انسجام الأسلوب مع الموضوع، مراعاة نوعية المتلقي ومرجعيته، الانفتاح على تعدد التأويل، حسن استثمار الأدوات البلاغية والسردية والحجاجية.

وقد أظهرت نتائج البحث أن بناء نظرية متكاملة لبلاغة الأثر يقتضي تأصيل التصورات في التراث العربي مع الانفتاح على المنجزات والدراسات الغربية. وتكمن قوة هذه النظرية في كونها تنظر إلى البلاغة باعتبارها فعل تواصلي – تأثيري، لا كجمالية لغوية محضة.

بناء على ما سبق، يقترح البحث إعادة النظر في مناهج تدريس البلاغة العربية لتضمين بعد "الأثر" بوصفه مبدأ أساسًا في تحليل الخطاب، وتقديم دراسات بلاغية تطبيقية تركّز على أثر النصوص في المتلقي ضمن سياقات إعلامية، أدبية، فنية، سياسية، تعليمية...، بالإضافة إلى إدماج نتائج نظرية التلقي في تحليل الخطاب العربي القديم والحديث، والدعوة إلى بلورة مصطلح "بلاغة الأثر" في قاموس المصطلحات النقدية العربية المعاصرة، وضبطه مفهوميًّا ومنهجيًّا.

وعلى الرغم من محاولة البحث التأسيس لمفهوم "بلاغة الأثر"، إلا أنه يبقى نظريا يستدعي الدراسة التطبيقية فاتحا المجال للباحثين مستقبلًا أن يوسّعوا آفاقه في المجالات الآتية:

- بلاغة الأثر في وسائط التواصل الجديدة (الخطاب الرقمي – مواقع التواصل الاجتماعي).
- مقارنة الأثر في النصوص الإبداعية والنصوص الإقناعية (الإعلانات، الخطاب السياسي...).
- بناء أدوات تحليلية معيارية لقياس الأثر البلاغي في النصوص.

وبهذا، تُسهم هذه الدراسة في فتح مسار جديد في البلاغة العربية المعاصرة، مسارٍ يعيد للخطاب أفقه الإنسانيّ والتفاعليّ، ويجعل من المتلقي شريكًا في صنع المعنى لا مجرد مستهلك له. وتوضيحًا لهذه الرؤية، يُبرز الشكل (2) مركزية بلاغة الأثر كما يتبناها البحث:

الشكل 2: مركزية بلاغة الأثر (ضمن البلاغات المختلفة)

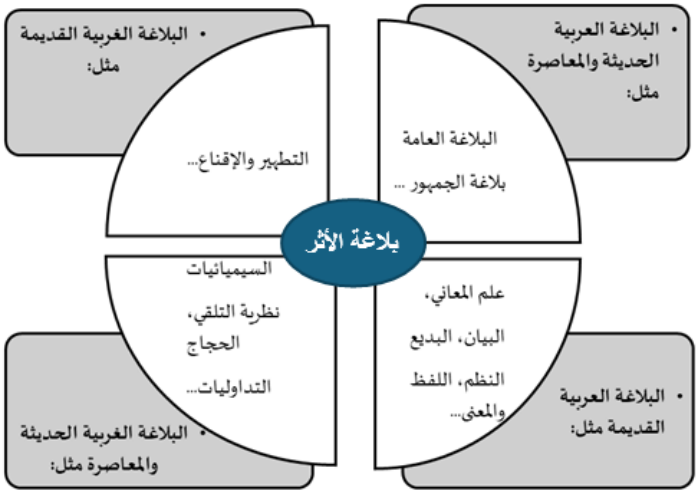

قائمة البيبليوغرافيا

- ابن رشيق. (2000). *العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده*. دار الجيل.
- أرسطو، طاليس. (1953). *فن الشعر* (ترجمة إبراهيم حمادة). مكتبة الأنجلو المصرية.
- التوحيدي، أبو حيان. (1992). *المقابسات* (تحقيق حسن السندوبي). دار سعاد الصباح.
- الجرجاني، عبد القادر. (1998). *دلائل الإعجاز*. دار المعرفة.
- الرماني، عيسى. (1934). *النكت في إعجاز القرآن*. مكتبة الجامعة الملية الإسلامية.
- العزاوي، أبو بكر. (2010). *الخطاب والحجاج*. مؤسسة الرحاب الحديثة.
- العمري، محمد. (1991). المقام الخطابي والمقام الشعري في الدرس البلاغي. *مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية*،(9)، 1-18.
- العمري، محمد. (2000). *بلاغة الخطاب الإقناعي*. دار إفريقيا الشرق.
- العمري، محمد. (2013). *أسئلة البلاغة في النظرية والتاريخ والقراءة*. دار إفريقيا الشرق.
- اللطيف، عبد عماد. (2015). بلاغة الجمهور وتخليل الخطاب السياسي: بحث في البلاغة المهمشة. *مجلة البلاغة وتحليل الخطاب*، *7*(8)، 193-206.
- المبرد، محمد بن يزيد. (1998). *الكامل في اللغة والأدب* (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم). دار الرسالة.
- بوجملين، لبوخ، وبن عطاء الله، مليكة. (2017). البلاغة العربية والإقناع. *مجلة الذاكرة*، *5*(1)، 103-112.
- بوصابة، عبد النور. (2015). بلاغة الخطاب الإشهاري التلفزيوني وقدرته على التأثير. *مجلة الخطاب*، *10* (19)، 247-274.
- كثير، عمر بن. (1998). *البداية والنهاية* (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- نوال، جاسم محمد. (2013). جهود الأستاذ أمين الخولي في تجديد البلاغة العربية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، *5*(14)، 423-435.
- عبد العال، أسماء، وعبد العال، محمد. (2022). من بلاغة الإقناع والإمتاع في رسالة تفضيل النطق على الصمت للجاحظ. *مجلة كلية اللغة العربية*، *4*(41)، 3300-3396. https://dx.doi.org/10.21608/jfla.2022.173326.1075
- القرطاجني، حازم. (2008). *منهاج البلغاء وسراج الأدباء*. الدار العربية للكتاب.
- الطبري، محمد بن جرير. (1964). *تاريخ الطبري*. دار المعارف.
- ضيف، أحمد. (1921). *مقدمة لدراسة بلاغة العرب*. مطبعة السفور.
- موسى، سلامة. (2013). *البلاغة العصرية واللغة العربية*. مؤسسة هنداوي.
- ياوس، هانس روبرت .(2016). *جمالية التلقي: من أجل تأويل جديد للنص الأدبي*. كلمة للنشر والتوزيع.

- Amossy, R. (2001). L'ethos: Construction de l'image de soi. In R. Amossy (Ed.), *Images de soi dans le discours* (pp. 9-42). Delagrave.
- Meyer, M. (2008). *La logique des passions: Essai sur l'argumentation affective*. Klincksieck.

- Perelman, C. (1958). *Traité de l'argumentation: La nouvelle rhétorique*. Éditions de l'Université Libre de Bruxelles.
- Perelman, C., & Olbrechts-Tyteca, L. (1969). *The new rhetoric: A treatise on argumentation* (J. Wilkinson & P. Weaver, Trans.). University of Notre Dame Press. (Original work published 1958).
- Reboul, O. (1999). *Introduction à la rhétorique.* Presses Universitaires de France.

Romanization of Arabic Bibliography

- Ibn Rachiq. (2000). *Al-ʿUmda fi Maḥāsin al-Shiʿr wa Ādābihi wa Naqdihi [The Compendium on the Beauties, Etiquette and Criticism of Poetry]*. Dar al-Jil.
- Al-Tawḥīdī, Abū Ḥayyān. (1992). *Al-Muqābasāt (Taḥqīq Ḥasan al-Sandūbī) [The Dialogues]*. Dār Suʿād al-Ṣabāḥ.
- Al-Jurjānī, ʿAbd al-Qādir. (1998). *Dalāʾil al-Iʿjāz [Proofs of Inimitability]*. Dār al-Maʿrifa.
- Al-Rummānī, ʿĪsā. (1934). *Al-Nukat fī Iʿjāz al-Qurʾān [Subtleties in the Inimitability of the Qurʾān]*. Maktabat al-Jāmiʿa al-Milliyya al-Islāmiyya.
- Al-ʿAzzāwī, Abū Bakr. (2010). *Al-Khiṭāb wa-l-Ḥijāj [Discourse and Argumentation]*. Muʾassasat al-Riḥāb al-Ḥadītha.
- Al-ʿUmari, Muḥammad. (1991). Al-Maqām al-Khiṭābī wa-l-Maqām al-Shiʿrī fī al-Dars al-Balāghī [The Rhetorical and Poetic Contexts in Rhetorical Studies]. *Journal of Semiotic, Literary, and Linguistic Studies*, 9, 1-18.
- Al-ʿUmari, Muḥammad. (2000). *Balāghat al-Khiṭāb al-Iqnāʿī [The Rhetoric of Persuasive Discourse]*. Dār Ifriqyā al-Sharq.
- Al-ʿUmari, Muḥammad. (2013). *Asʾilat al-Balāgha fī al-Naẓariyya wa-l-Tārīkh wa-l-Qirāʾa [Questions of Rhetoric in Theory, History and Reading]*. Dār Ifriqyā al-Sharq.
- Al-Laṭīf, ʿAbd ʿImād. (2015). Balāghat al-Jumhūr wa-Takh līl al-Khiṭāb al-Siyāsī: Baḥth fī al-Balāgha al-Muhamma sha [Audience Rhetoric and the Analysis of Political Discourse: A Study in Marginalised Rhetoric]. *Journal of Rhetoric and Discourse Analysis, 7*(8), 193-206.
- Al-Mubarrad, Muḥammad bin Yazīd. (1998). *Al-Kāmil fī al-Lugha wa-l-Adab (Taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm) [Al-Kāmil in Language and Literature]*. Dār al-Risāla.
- Boujemlīn, Laboukh & Ben ʿAṭāʾ Allāh, Malika. (2017). Al-Balāgha al-ʿArabiyya wa-l-Iqnāʿ [Arabic Rhetoric and Persuasion]. *Al-Dhakira Journal, 5*(1), 103-112.
- Bousāba, ʿAbd al-Nūr. (2015). Balāghat al-Khiṭāb al-Ishihārī al-Tilfaziyūnī wa Qudratuhu ʿalā al-Taʾthīr [The Rhetoric of Television Advertising Discourse and Its Power to Influence]. *Al-Khitab Journal, 10*(19), 247-274.
- Kathīr, ʿUmar bin Kathīr. (1998). *Al-Bidāya wa-l-Nihāya (Taḥqīq ʿAbd Allāh bin ʿAbd al-Muḥsin al-Turkī) [The Beginning and the End]*. Hajar for Publishing and Distribution.

- Nawāl, Jāsim Muḥammad. (2013). Juhūd al-Ustād Amīn al-Khūlī fī Tajdīd al-Balāgha al-ʿArabiyya [Professor Amīn al-Khūlī's Efforts in Renewing Arabic Rhetoric]. *Journal of the College of Basic Education, 5*(14), 423-435.
- Abd al-ʿĀl, Asmāʾ & Abd al-ʿĀl, Muḥammad. (2022). Min Balāghat al-Iqnāʿ wa-l-Imtiʿ fī Risālat Tafdīl al-Nuṭq ʿalā al-Ṣamt li-l-Jāḥiẓ [On the Rhetoric of Persuasion and Delight in al-Jāḥiẓ's Treatise "The Superiority of Speech over Silence"]. *Journal of the College of Arabic Language, 4*(41), 3300-3396. https://dx.doi.org/10.21608/jfla.2022.173326.1075
- Al-Qarṭājannī, Ḥāzim. (2008). *Minhāj al-Bulaghāʾ wa-Sirāj al-Udabāʾ [The Method of Eloquent Writers and the Lamp of Litterateurs]*. al-Dār al-ʿArabiyya lil-Kitāb.
- Al-Ṭabarī, Muḥammad bin Jarīr. (1964). *Tārīkh al-Ṭabarī [The History of al-Ṭabarī]*. Dār al-Maʿārif.
- Ḍayf, Aḥmad. (1921). *Muqaddima li-Dirāsat Balāghat al-ʿArab [Introduction to the Study of Arab Rhetoric]*. Maṭbaʿat al-Safūr.
- Mūsā, Salāma. (2013). *Al-Balāgha al-ʿAṣriyya wa-l-Lugha al-ʿArabiyya [Modern Rhetoric and the Arabic Language]*. Hindawi Foundation for Publishing.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Communication in Translation: Peter Newmark's Approaches under the Microscope

Rafeeq Hameed Kaid Alomary

Taiz University, Taiz, Yemen

Email: rafeeqomary@gmail.com
Orcid: 0009-0008-8431-9268

Received	Accepted	Published
08/02/2025	28/05/2025	05/07/2025

doi: 10.63939/AJTS.2fd5mg92

Cite this article as: Alomary, R. H. K. (2025). Communication in Translation: Peter Newmark's Approaches under the Microscope. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 77-98.

Abstract

This study conducts a critical conceptual analysis of Peter Newmark's communicative and semantic translation theories, as presented in Approaches to Translation. Using rigorous textual and contextual examination of Newmark's original writings, it interrogates the theoretical foundations and implications of these two approaches, especially their challenge to traditional linguistic equivalence models. The analysis reveals how communicative and semantic strategies function as complementary, context-sensitive tools rather than mutually exclusive options. Findings highlight the flexibility of Newmark's dual framework but also identify significant challenges for its application in Arabic translation scholarship, including theoretical accessibility and cross-linguistic adaptation. Despite these challenges, the study notes increasing scholarly awareness of the theory's relevance and its potential to enhance both Arabic translation practice and research. Ultimately, it emphasizes situating Newmark's contributions within broader linguistic and cultural discourses to promote more effective cross-cultural communication.

Keywords: Peter Newmark, Approaches to Translation, Communicative Translation, Semantic Translation

© 2025, Moussaoui, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

التواصل في الترجمة: مقاربات بيتر نيومارك تحت المجهر

رفيق حميد قائد العُمَري

جامعة تعز، تعز، اليمن

الايميل: rafeeqomary@gmail.com

أوركيد: 0009-0008-8431-9268

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/02/08	2025/05/28	2025/07/05

doi: 10.63939/AJTS.2fd5mg92

للاقتباس: العُمَري، رفيق حميد قائد. (2025). التواصل في الترجمة: مقاربات بيتر نيومارك تحت المجهر. *المجلة العربية لعلم الترجمة، 4*(12)، 77-98.

ملخص

تعتمد هذه الدراسة على تحليلٍ نقدي تكشف من خلاله مفاهيم نظرية الترجمة التواصلية والدلالية لبيتر نيومارك، كما وردت في كتابه [مقاربات في الترجمة]. ومن خلال تحليل أصيلٍ رصينٍ للنصوص وسياقاتها، تبحث الدراسة في الأسس النظرية والآثار المترتبة على هاتين المقاربتين، مع التركيز على تحديهما لنماذج التكافؤ اللغوي التقليدية. كما يكشف التحليل عن كيفية عمل المقاربتين، التواصلية والدلالية، كأدوات تكميلية استراتيجية حساسة للسياق، من غير أن تشكلا في ذاواتيهما خيارات حصرية تستثني إحداهما الأخرى في الغالب. تسلط النتائج الضوء على مرونة إطار نيومارك المزدوج، لكنها تؤكد في الوقت نفسه على التحديات الكبيرة التي تواجه فهمه وتطبيقه في دراسات الترجمة العربية، لا سيما صعوبات الوصول النظري إليه بلغته الأصلية وإمكانية تكييفه بين اللغات. وتشير الدراسة، من خلال تقديم نماذج تطبيقية لأفكار وأعمال باحثين في دراسات الترجمة وتطبيقاتها، إلى تزايد الوعي العلمي بأهمية النظرية وقدرتها على تعزيز ممارسة الترجمة العربية وأبحاثها. في النهاية، تؤكد الدراسة على نجاحها في وضع إسهامات نيومارك ضمن خطابات لغوية وثقافية أوسع نطاقًا لتعزيز التواصل الفعّال بين الثقافات.

الكلمات المفتاحية: بيتر نيومارك، مقاربات في الترجمة، الترجمة التواصلية، الترجمة الدلالية

©2025، العُمَري، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1. مقدمة الدراسة: مشكلة البحث، وأهميته، وأهدافه، وحدوده

1.1. مشكلة البحث

ترسم الدراسة فرضيةً منطقيةً تتمحور حول إشكالية فهم الترجمة التواصلية ومدى مقدرة المتخصصين في الحقل على التجاوب مع أطروحته وعلاقة ذلك بتطبيقاتها في واقع الترجمة العملي المعاصر. إنّ مشكلة فهم النظرية والتفاعل معها سلباً أو إيجاباً لا تزال قائمةً حتى اليوم ومشكلةً معاصرةً تتفاعل معها كافة قوى النقد الترجمي النظري والعملي عالمياً وعربياً. ولحل هذه المشكلة لابدّ من تحليل أفكار نيومارك بعناية مركزة واستعراض النقود المعاصرة لها والخروج بموقف نقدي واضح يبرز الأهمية ويرفع من مستوى الجهد المعرفي في حقل النظرية الترجمية وتطبيقاتها.

2.1. أهمية البحث

تبرز بجلاء أهمية هذه الدراسة ابتداءً بعنوان البحث وتزداد بروزاً في كل عنصر من عناصر هذا البحث .إنّ النظرية التواصلية لبيتر نيومارك لها وجود قائم بذاته في عالم الترجمة التنظيري ولها أهميتها في الجانب الأكاديمي والعملي في النشاط الترجمي؛ استقلت بصورتها رسمياً في دراسات الترجمة عالمياً فصار لزاماً على كل باحث في هذا المجال فهمها وتصديرها على مستوى البحث الأكاديمي ومستويات النشاط الأكاديمي بما يبرز هذه الأهمية ويجعل من النظرية شيئاً محسوساً قابلاً للنقل والبيان والنقد في مختلف اللغات ومنها العربية التي تعتبر وعاءً معرفياً مهماً لكثير من رواد الترجمة والمتخصصين فيها في عالمنا العربي وعالم الآخر. هذه المسَلّمة لها ارتباط وثيق بجملة من الأسئلة الاستقصائية، سواءٌ على مستوى الوصف أم التحليل النقدي أم كليهما معاً، والتي يتعين على الدارس التحقق منها والإجابة عليها بعمق للوصول إلى نتائج مُرضية بصرف النظر عن أي تباين نقدي مخالف قد يظهر في ثنايا تحليلنا لهذه الفرضية.

3.1. أهداف البحث

إنّ تركيز الدراسة على بيتر نيومارك دون غيره ليس لكونه منظّرا في هذا الحقل المعرفي ولكن لأهمية أطروحته النظرية التواصلية النابعة من وجوده في النشاط الترجمي على أرض الواقع محاضراً أكاديمياً ومترجماً وناقداً. ولنا أن نستعرض أهداف هذه الدراسة كما يلي:

أ- أول أهداف هذه الدراسة هو عرض مساهمته النظرية في ريادة المصطلح الترجمي التواصلي الوظيفي في حقلِ دراسات الترجمة.

ب- وثانياً معالجة أفكاره معالجة نقدية بحتة وسبرها في إطار أطروحته النظرية التواصلية التي يَغفل عنها البعضُ ويخلطها آخرون بأطروحة يوجين نايدا الدينامية أو بدلالية جوليان هاوس أو حتى بالترجمة الحرة وأشكالها المختلفة التي تتأرجح بين السياقية والغرضية بحسب ما تمليه بعض النظريات الترجمية الأخرى.

ج- وثالثاً وربما الأهم، جاءت هذه الدراسة هادفةً إلى لفت الانتباه أولاً، ومن ثم راميةً إلى جعل النظرية التي طورها الآخر في متناول المستفيد العربي إقليمياً وعالمياً. وحق لنا تحت هذا الهدف السامي ألاّ نُغفل حاجة الأقسام العربية في مختلف جامعات العالم العربي وعالم الآخر ومريديها من أساتذةٍ متخصصين في الشأن الترجمي ومن طلابٍ وباحثين إلى أبحاثٍ ودراساتٍ في هذا الشأن منشورةٍ بلغتِنا القادرةِ على الإفهام والإلهام في وقتٍ واحد.

4.1. حدود البحث

- **الحدود الموضوعية والفنية:** تحصرُ الدراسةُ نشاطها في تحليل الرؤية التواصلية لبيتر نيومارك دون غيره من المنظرين في حقل دراسات الترجمة للأهمية المعروضة آنفاً، وتسعى لتركيز الجهد النقدي في أهمّ عملٍ نظريٍ له يَعرِضُ فيه أفكاره بهذا الشأن في حدود أهداف الدراسة وفرضياتها: ألا وهو كتاب [مقاربات في الترجمة].
- **الحدود النظرية:** تتعدد النظريات التي تتقاطع مع الرؤية التواصلية لبيتر نيومارك وهذه التقاطعات هي حدود هذا البحث نظرياً. فكلُّ نظريةٍ أو تصورٍ أو حتى فكرة لها صلة برؤية نيومارك التواصلية ستجد نفسها حاضرةً وبقوةٍ في ثنايا البحث. وسيشكل حقل دراسات الترجمة دون غيره الإطار العام للدراسة ومنهجيتها.

2. فرضية البحث

تتمحور هذه الدراسة حول نظرية بيتر نيومارك في الترجمة، مرتكزة على الفرضية بأن مفهومه للترجمة التواصلية يتسم بوضوح وتميز لافتين، مما يمنحه أهمية مركزية عالمياً. يتضمن ذلك الافتراض أيضاً قدرته الواضحة على التمييز بينها وبين الترجمة الدلالية وتقييمه الدقيق لتعقيد وسلاسة كل منهما وفق رؤيته، بالإضافة إلى ريادته في مجال نظرية الترجمة التواصلية (مع الأخذ في الاعتبار أي تصورات نقدية أخرى قد تتباين مع هذه الرؤية). وأخيراً، تفترض الفرضية نجاحه في التوفيق بين الترجمة كعلم وفن، مما مكن نظريته من فرض حضورها وتأثيرها في الحقل الأكاديمي والبحثي.

3. الدراسات السابقة

إنّ الكتاب الذي ألّفه يوجين نايدا بعنوان [نحو علم الترجمة] في عام 1964 يتقاطع مع رؤية نيومارك التواصلية تقاطعاً مثيراً لكثير من التساؤلات والغرابة، ولهذا ستظهر رؤيةُ نايدا مصدراً ملهماً ومهماً تبني عليه هذه الدراسة مقاربتها التحليلية كون الكتاب يُعدُّ مثالاً سابقاً من الدراسات النظرية الترجمية التي بنى عليها نيومارك مفاهيمه ودراساته ونشاطه الترجمي. وهذا ما يعترف به أغلب المنظرين الذين ظهروا بعده أو عاصروه ومنهم نيومارك نفسه. الجدير بالذكر أن اللغة العربية حصلت على نصيبها من كتاب نايدا المذكور بهذا العنوان، ترجمهُ من العراق ماجد النجار ونشرته دار الحريّة في بغداد عام 1976، كما حصلت على نصيبها من كتاب نيومارك قيد الدراسة، ترجمه الدكتور من المملكة العربية السعودية محمود إسماعيل الصالح بعنوان *اتجاهات في الترجمة* والذي نشرته وكالة الأهرام للتوزيع في عام 1998. ونتمنى أن يتسع نشرُهما ليصبحا سهلَي المنال. وبرغم البعد الزمني لما نشره نايدا إلا أنه يظل مرجعاً معاصراً لكثير من الدراسات المعاصرة، اعترافاً من الباحثين من أهل التخصص بتفرده بالكثير من الفكر الترجمي التنظيري والعملي. وقد أشار إلى مدى تأثيره الأستاذ الكبير محمد عناني رحمه الله في كتابه (نظرية الترجمة الحديثة)؛ بل وأتى على اسم بيتر نيومارك من ضمن من تأثر بنايدا في إنجلترا.

إنَ الترجمة كما يراها بيتر نيومارك (1981) هي مهارة وفن وعلم ولا مجال عنده بتحديد القول وربطه بعموم النظرية. ولكننا بالمقابل نجده يؤكد ضرورة تلازم نظرياته مع عاملي الدقة والجودة وهذا ما أشار إليه بيم (2023) عند قوله: "إنّ نيومارك (1997، ص 75) قد قلّص مقاربة فيرمير إلى فكرةٍ نَصُّها' الغاية تبرر الوسيلة'، والتي يصفها باعتبارها نوعاً من أنواع القساوة الصارمة التي تستثني عاملي الجودة والدقة" (ص 72). ومن خلال فحصي لكتابه [مقاربات في الترجمة] -وهذه ترجمتي الخاصة لعنوان هذا الكتاب كما أشرت سابقاً في مُقَدّمةِ البحث -وجدت انّه أكثر ميلاً إلى توجهات يوجين نايدا النظرية التي تؤمن بأن

"الترجمة تواصل" على خلاف ما يؤمن به نعوم تشومسكي العالم اللغوي الشهير الذي يرى أنّ اللغة في الأساس ليست تواصلية وأنّ التعبيراتِ تُستخدم بمعانيها اللغويةِ الضيقةِ دونما اعتبارٍ لمقاصدِ المتلفّظِ بها وعلاقتها بالمتلقي. وقد تعرّض له نيومارك بنقد لاذع فيما يتعلق بآرائه في الترجمة. وأراء تشومسكي في الترجمة لا تعدو كونها ملاحظاتٍ عند المتخصصين رغم أهميتها على مستوى نظريات الترجمة لغوياً. ويوجين نايدا هو العالم اللغوي الأمريكي الشهير الذي تُوفي في آب (أغسطس) 2011.

ومن المراجع المهمة التي تعزز الرؤية النقدية في دراستنا الحالية على مستوى التحليل والفرضية؛ بل وتسهم إسهاماً مباشراً في تعزيز الوصول إلى نتائج مهمة، كتاب جوليان هاوس بعنوان [تقييم جودة الترجمة: إعادة نظر في النموذج]، نشر في عام 1997، وأصبح كتاباً رقمياً على أرشيف شبكة المعلومات الدولية بدعم من مؤسسة كالي-أوستن في 2017. هذا الكتاب لا يغفل عن ذكر رؤى نيومارك التواصلية؛ بل ويبرز فيه عنصر المقارنة بين هاوس ونيومارك بصورة ملفتةٍ تجعل منه مصدراً محورياً لدراستنا هذه. أتت جوليان هاوس (1977) على ذكر نيومارك مراتٍ عديدةٍ تكشف فيها عن التقارب بين تصوراتها الصريحة-الضمنية وتصوراته هو الدلالية-التواصلية. ومن الجدير بالذكر هنا أن نيومارك نفسه يعترف بوضوح في ثنايا كتابه قيد الدراسة هذه بهذا التطابق بين فكر جوليان هاوس وفكره هو فيما يتعلق بدلالة المقاربتين رغم اختلافِهما في استخدام المصطلحات المعبّرة عن ذلك. ومن الجدير بالذكر أنّ هاوس (2016) نشرت حديثاً كتاباً آخرَ بعنوان [الترجمة تواصل بين اللغات والثقافات]. ويثيرُ اهتمامنا على نفس الصعيد النظري أنّ باسل حاتم (1997) كان قد نشر كتاباً يوازيه تقريباً في عنوانه [الترجمة بين الثقافات]. وكلا العنوانين يعكسان عمقَ تأثيرِ الرؤية التواصلية لنيومارك على معاصريه حتى بعد وفاته في 2011. وممّا لاحظناه هو أن هاوس (2015) نشرت مؤخراً تحديثاً لنموذجها في تقييم جودة الترجمة بالإشارة إلى كتابين سابقين منشورين في ذات الموضوع ظَهَرا في 1977 و1997، وهذا التحديث ظهر على شكل كتابٍ نشرته في 2015 بعنوان [تقييم جودة الترجمة: الماضي والحاضر] ولم تتطرق فيه لتصورات نيومارك التواصلية. ومن المرجّح أنّ ذلك عودة منها إلى ترسيخ قناعات سابقة لها تَنظُرُ إلى الترجمة بوصفها ظاهرةً لغويةً نصيةً في الأساس، والتواصلية بالنسبة لها بُعدٌ بيني.

وهناك على الطرف الآخر من الدارسين من يجابه نيومارك معترضاً فيقول إنّ الترجمةَ التواصليةَ هي ترجمةٌ دلاليةٌ، والدلالية هي ترجمة تواصلية ولا مجال للتمييز بين المقاربتين أو الطريقتين، وعليه يرد نيومارك (1981) القول فيقول: " لا أعتقد أنّ هذا ممكناً. فهناك تعارضٌ وتناقض، وفي أحسن الأحوال تداخل بين المعنى والرسالة، إن كان السعي إلى تحصيل كل منهما متساوياً" (ص 51). وهذا ما يؤكده بيتر نيومارك في كتابه [المرشد في الترجمة] الذي ترجمه الدكتور حسن غزالة (2006) كاملا إلى العربية بعنوان الجامع في الترجمة، وهو ما أشار إليه أيضاً مينغيو ودونغ (2015، ص271) في ورقة علمية لهما بعنوان ["تحليل مختصر للترجمة الدلالية والترجمة التواصلية"].

وممن تعامل مع فكر نيومارك التواصلي الأستاذ الأكاديمي الشهير جيرمي مونداي (2016) في كتابه [التعريف بدراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات] والذي يذكر فيه أنّ الوصف الذي قدمه نيومارك في عرضه للترجمة التواصلية يشبه مفهوم التكافؤ الدينامي الذي جاء به نايدا فيما يتعلق بالأثر الذي يحاول خلقه في متلقي النص الهدف. وهذه الأفكار تُشكّل قاعدةً مهمةً لدراستنا لنصل إلى حقيقةِ أصالةِ الرؤيةِ التواصليةِ لنيومارك.

وهنا لابد أن أشير بوضوح إلى لورانس فينوتي (1995) صاحبِ استراتيجية التوطين والتغريب في الترجمة، فهو في كتابه الشهير بعنوان: [غياب المترجم: تاريخ الترجمة] يعترف بوضوح أنّ مفهوم التوطين عنده ليس ببعيد عن مفهوم التكافؤ الدينامي

لدى نايدا، وقد أفاض فينوتي في ذكر نايدا؛ بل وامتدحه مؤثراً وكاتباً غزيرَ الإنتاج وتعرَّض لنظرية التكافؤ لديه بينما لم يذكر نيومارك ولم يتعرض لشيء من فكره التواصلي بعكس توقعاتنا التي تفترض أن كتاباً يُقدِّم نفسه تاريخاً للترجمة لن يغفل عن ذكر نيومارك.

ولنا أن نُذكِّر هنا أنّ المصادرَ العربيةَ لكثيرٍ من الفكر النظري الحديث في حقل الترجمة تكاد لا تُذكر بسبب الاعتقاد السائد أن النظرية الترجمية ليست هي من يؤثر على واقع الترجمة وأنّ الواقع الترجمي بتطبيقاته هو من يغذي النظرية الترجمية. وإن كان هذا صحيحاً إلى حدٍ ما، تظل نظريات الترجمة مرجعاً مهماً لكثير من الباحثين والمتخصصين وأساتذة الجامعات وليست ببعيدة تماماً من النشاط الترجمي كما يتصوره الكثيرون. ومن خلال اطلاعنا الفاحص على بعض أفكار يوسف بكّار(2016) من كتابه في محراب الترجمة وجدناه مترجماً عربياً حاذقاً خَبُر الترجمة بين الفارسية والعربية متبنياً الرؤية التواصلية، ويستخدم نفس المصطلحات الذي استخدمتها هاوس في كتابها المرتبط بهذه الدراسة؛ بل وجَمَع بين تسمية نيومارك وتسمية هاوس بطريقةٍ ذكيةٍ تجعل منهما كُلاً متكاملاً لا جزئين مفترقين. وهذا الإدراك النظري لمترجم يحترف الترجمة دليل إثبات لنا على أهمية البعد النظري التواصلي على المستوى العملي والنشاط الترجمي.

ومن ضمن المصادر العربية التي تتحدث عن تصورات نيومارك التواصلية كتاب نظرية الترجمة الحديثة للأستاذ الجامعي القدير والمترجم الشهير محمد عناني(2003) رحمه الله، والذي يخصص فصلاً كاملاً بعنوان "نظريات المعنى في الترجمة" في ذات الكتاب المذكور، وفيه تفصيل واسع لنظرية نيومارك التواصلية ويقارنها مع مفاهيم نايدا ويؤكد على أن نيومارك في ظل الفجوة القائمة بين أهمية اللغة المصدر واللغة الهدف، قد ضيق الفجوة باستحداثه لمصطلحين جديدين.

وهذا الجهد النيوماركي يُعزِّزُ إظهاره بالإنجليزية الأستاذ العربي الجامعي عبد الباقي الصافي (2011) في كتابه الذي ترجمَته [نظريات الترجمة واستراتيجيات وقضايا نظرية أساسية]، وكنا نتمنى أن يحظى المستفيد العربي بأفكاره باللغة العربية أو على الأقل نراه مترجَما إليها. وهو يشير إلى نظرية نيومارك بصفتها جزءا من النظريات اللسانية وأن تصنيفه الثنائي للترجمة إلى دلالية وتواصلية يشبه إلى حد ما التكافؤ الشكلي والدينامي لدى نايدا. وستفيد الدراسة هذه من أفكاره في تعزيز رؤية هذه الدراسة المرتبطة بأهمية الترجمة التواصلية في حقل الدراسات الترجمية الحالية والسابقة.

4. النقاش والتحليل النقدي

1.4. تعريف الترجمة ومفهوم النظرية الترجمية لدى نيومارك

قبل البدء بعرض مفهوم نيومارك الخاص بالرؤية التواصلية في الترجمة سأعرض وبإيجاز مفهومَ الترجمةِ عند بعض المنظرين في الحقل لتتضح الرؤية بالمقارنة، ومن ثمّ مفهومَ النظرية الترجمية لدى نيومارك.

يرى كل من فيناي وداربلنِت (1985) أنّ الترجمةَ نقلٌ للعناصر اللُّغوية من اللغة (أ) إلى اللغة (ب) من أجل التعبير عن الواقع نفسه. وهناك من يَنظُرُ إلى الترجمة بوصفها نشاطاً فنياً منهم سيليسكوفيتش (1984) والتي تقول إنّ الترجمةَ نقلٌ لرسالةِ نصٍ إلى لغةٍ أخرى لا نقلٌ للغته. وهذا برأينا يوافق ما عليه نيومارك من تركيزه على قوة الرسالة في رؤيته التواصلية. وتؤكد ذلك بقولها إنّ الترجمةَ هي عمليةُ اتصالٍ وليست عمليةً لغوية. وهذا التعريف بحسب سيليسكوفيتش يعزّز وجودَ المترجمِ وظهورِه جزءاً مهماً من عمليةِ التواصلِ وبناءِ العلاقات (ألبير، 2007، ص 256)، وهو ما يُؤكده دوغلاس روبنسون

(2012) وهو يقول: "من الضروري للمترجمين أن يرسخوا أنفسهم في المجتمعات التي تستخدم هذه القنوات في مجتمعين لغويين على الأقل -وهذا هو الفرقُ الرئيسُ بين المترجمين ومعظمِ العاملين في مجال التواصل " (ص 153).

ويقدِّم كاتفورد (1970، ص 39) تعريفاً يركِّز على الطابع النصي للترجمة مؤكداً أنّ الترجمة تبديل لمادة نصية في لغة المصدر بمادة نصية مساويةٍ لها في اللغة الهدف. أما هاوس (1977، ص 29) فتسلط الضوءَ على الجانب الدلالي في الترجمة كونها عمليةَ إحلالِ نصٍ دلالي في اللغة الهدف محلّ نصٍ دلاليٍ في اللغة المصدر. وهناك آخرون يعرفون الترجمة تعريفاً تواصلياً مشيرين إلى تأثيراتِ السياق الثقافي: فنايدا وتابر (1986، ص 29) يؤكدان على أنّ الترجمةَ عمليةُ إعادةِ إنتاج نص من خلالِ تكافؤِ الرسالةِ الطبيعي والتام في اللغتين المنقول منها وإليها. وحاتم وميسون (1995، ص 13) يؤكدان أنّ الترجمةَ عمليةُ اتصال تحدث في إطار سياق اجتماعي، ويشاركهما هذا التأكيد هيرماز (1991، ص160) وهو يصفها بأنّها ممارسةٌ اتصاليةٌ ونمطٌ من أنماط السلوك الاجتماعي تُعنى بالتفاعل الاجتماعي، وفي نفس الاتجاه تاوري(1980) وسنيل هورنبي (1988) وهوسون ومارتين (1991). كل هؤلاء يَعدُّون الترجمةَ معادلةً ثقافية. وأما ريس وفيرمير (1996) وكريستين نورد (1991) فيسلطون الضوء على الغاية من الترجمة وهي أنها عملية اتصال مبنيةٌ أساساً على وظيفتها (ألبير، 2007، ص ص 45-50). وهناك الكثير من التعريفات الأخرى التي تعتبر الترجمة خطوات ومراحل، وأخرى تَعُدّها مرتبطةً بعمليات الفهم والصياغة والتحويل والتفسير والتأويل. فأين يا ترى يقف نيومارك من كل هذه التعريفات للترجمة؟ وما هو تعريفه للنظرية الترجمية؟

يعترف نيومارك (1981) بدءاً من أول سطور مقدَّمته لكتابه [مقاربات في الترجمة] بأنّه تأثر بنايدا ومدرسة ليبزيج وكان أوّلُ عملٍ ينشره في مجال نظرية الترجمة ورقةَ عملٍ نشرها في 1957 في مجلة التربية وكان هذا أول اهتمامٍ له بالنظريةِ الترجميةِ حدّ قوله (ص 5). وهو يَعدُّ النظريةَ الترجمية مقتطعةً من اللسانيات المقارنة أو علم اللغويات وهي في الأساس مظهرٌ من مظاهر علم الدلالة ويؤكد أيضاً أنّ علمَ اللغويات الاجتماعي حقلٌ له أهميته ووزنه في النظرية الترجمية وأنّ علمَ الإشارات عاملٌ جوهريٌ في نظرية الترجمة. وهذه النظرة تتقاطع مع ما يؤكده نايدا (1991) بقوله أنه: "يجب النظرُ إلى اللغة ليس بوصفها بنيةً معرفية؛ بل مجموعةً مشتَرَكةً من العادات التي تستخدم الصوت للتواصل. وقد تطورت هذه المجموعة من العادات داخل المجتمع، ويتناقلها المجتمع، ويتم تعلمها في إطار اجتماعي" (ص 10).

والترجمة عند نيومارك (1981) "صنعةٌ تتأسس على محاولة استبدال رسالة مكتوبة أو بيان أو كليهما معاً في لغة ما بنفس الرسالة أو البيان أو كليهما معا في لغة أخرى" (ص 7). وبما أنها محاولة فهذا يشي بأنها محفوفة بالجدل والنقاش والتوتر المستمر وهذا بالفعل ما يشعر به نيومارك ويؤكده في ذات السياق. والمتأمل في كتابه [*مقاربات في الترجمة*] يجد نيومارك يَسِمُ فصلاً كاملاً بـ ["نظرية الترجمة وصنعتها"] وهو بهذا يكشف عن أنّ النظريةَ الترجميةَ ليست سوى مقارباتٍ مبنيةٍ على تجاربَ عمليةٍ تخص الترجمةَ بوصفها صنعةً وحرفة. فإذا كانت صنعةً، هل ستعتمد منهجية معيارية أم إبداعية؟!ولكن قبل ذلك، كيف ينظر نيومارك إلى طبيعةِ النظريةِ الترجمية وقد أضحتْ حقلَ اختصاصٍ فرض نفسَه في الواقع العلمي والعملي.

يقول نيومارك (1981) عنها إنّها تسميةٌ خاطئة أو تسميةٌ شاملة، ويرفض التسميات التي تجسدها علماً أو نظريةً ويفضل النظر إليها على أنها كَمٌّ معرفيٌ علينا أن نحصل عليه أو أنه متوفر لدينا عن عملية الترجمة. فالنظريةُ الترجمية اهتمامها الأوّل يكمن في تحديدِ الطرق المناسبة لترجمة أكبر كمية من النصوص بأنماطها وأصنافها المختلفة. وهي بهذا تقدم إطاراً من المبادئ والتلميحات والقواعد المحدودة لترجمة النصوص ونقد الترجمات. وهي أخيراً تُبَصِّرنا بالعلاقة بين الفكرة والمعنى واللغة،

وبمظاهر اللغة والسلوك العالمية والثقافية والفردية، وبفهم الثقافات، وبتفسير النصوصِ التي تحتاج الى إيضاح أو حتى ملحقات عن طريق الترجمة (ص 19). وهذه الرؤية النظرية في الواقع تنسجم تماماً مع نظرته للترجمة على أنّها صنعة وحرفة (انظر المحور الأخير من نقاشنا هذا لترَ أين تقف هذه الصنعة في الجدلية السائدة القائمة على ثنائيةِ العلم والفن).

ربما أراد نيومارك أن يكون أكثر واقعيةً في تصوراته عن نظرية الترجمة. وهو في هذا الإطار يضع نظريتَه التواصليةَ في ثنائيةٍ ربما قللّت كثيراً من جدلية الصراع القائم والمتجدد بين توجهاتِ المترجمين العملية في معالجة النصوص بأنواعها وبين مقارباتٍ نظريةٍ تحاول الخروجَ إلى رؤيةٍ أقدرَ على التعايشِ مع هذه التوجهات. وبما أنّ النظرية الترجمية-بما فيها مقاربة نيومارك -تبني في الغالب على ثنائياتٍ جدليةٍ وانقسامات متفاوتة في أطروحاتها فسأقدم هنا جدولاً يعكس صورةً موجزةً لتلك الثنائياتِ اعتماداً على ما قدّمه بيم (2023، ص 32) في كتابه [*استكشاف نظريات الترجمة*] والتي يصفها بأنّها استراتيجياتٌ ثنائيةٌ ليست متطابقةً دائماً؛ بل وفيها مساحةٌ تسمح للتداخل بينها غالباً:

اسم المنظِّر	سيسيرو	شليرماتشر	نايدا	نيومارك	ليفي	هاوس	فينوتي	تاوري
الاستراتيجية الأولى	حرفية	تغريب	شكلية	دلالية	حقيقية (مقاومة للوهم)	علنية (صريحة)	مقاومة	وافية (كافية)
الاستراتيجية الثانية	خطابية	توطين	دينامية (حركية)	تواصلية	وهمية	خفية (ضمنية)	سلسة	ملائمة (مقبولة)

هذا الجدول يوحي بأنّ نظرية الترجمة ظهرت منذ البداية على هيئة مقارباتٍ لا تبتعد عن الأصل العملي القديم المتمثلِ بعملية الترجمة نفسِها بنوعيها: الحرفي المبني على نقل كلمة مقابل كلمة، والدلالي المبني على نقل المعنى بعيداً عن قيود شكلانية المبنى. ومما لفت نظرنا أنّ نيومارك (1981) في الجزء الأول الذي يتحدث فيه عن ثنائيته وقبل أن يبدأ شرحه شَرَع بسرد الفروق بين نوعين من الترجمة بصورة تعكس التباين بين النوعين اقتباساً من كتاب له وزْنُه التاريخي في النظرية الترجمية الغربية وهو [فن الترجمة] لـ تي. إتش. سافوري (1968). منها على سبيل المثال: ["الترجمة ينبغي أن تقدم كلمات النص الأصلي/ الترجمة ينبغي أن تقدم أفكار النص الأصلي؛ الترجمة ينبغي أن تُقرأ كما يُقرأُ النصُ الأصل/ الترجمة ينبغي أن تُقرأ ترجمةً أي نصاً هدفاً"] (ص38). كأنّ نيومارك يريد أن يعكس لقارئيه وعيَه التّامَ بمنهجيةِ التقابل تاريخياً، مذكراً إيّاهم بأنّ الثنائيات ليست عيباً في النظرية الترجمية؛ بل جهداً مستداماً يرتبط بواقعِ الترجمةِ منذ زمنٍ بعيد. ولإدراك المفهوم النيوماركي بصورةٍ أوضحَ سيتحتم علينا التركيزُ على إظهار ثنائيّتيه التواصلية والدلالية على هيئة تصورات تقابليّة شارحة تعكس عمق هذا المفهوم النظري وأهمية المرجع قيد الدراسة في إظهارها وإبراز معالمها.

2.4. الثنائية التواصلية والدلالية

أفرد نيومارك (1981) لهذه الثنائية النظرية قسمين في الجزء الأول بعنوان ["مظاهر نظرية الترجمة"] من كتابه [*مقاربات في الترجمة*] وتحت ذات التسميتين (ص 62). وثنائيته هذه يبرز فيها لفظ التواصلية سابقاً للفظ الدلالية وهذا يعكس ولا شك تأكيدَ نيومارك على رؤيته التواصلية وسَبْقَ أهميتها عملياً في ثنائيته. وهو يتحدث عنهما بأنّهما فكرتان تمثلان إسهامه الأساس في

النظرية الترجمية العامة. وهو يؤكد أن الفكرتين صِيغتا في مواجهة النظرية الأحادية التي ترى أنّ الترجمةَ ظاهرةٌ اجتماعيةٌ كاللّغة تماماً أو أنّها وسيلةُ تواصلٍ في جوهرها وكفى. وهذه هي تصوراته حول هاتين الفكرتين:

التّصور الأوّل (التأكيد على قوة الرسالة والأثر): الترجمة التواصلية تحاول أن تُحدِث في قرائها أثراً مقارباً قدر الإمكان للأثر الذي يحصل لقراء النص الأصلي، بينما تحاول الترجمة الدلالية تقديم المعنى السياقي الدقيق بالقدر الذي تسمح به البنى النحوية والدلالية للغة الثانية. وأما في الجانب النظري فإنّ هناك فروقاً واسعةً بين الطريقتين: فالترجمة التواصلية تخاطب فقط القارئ الثاني، الذي لا يتوقع صعوباتٍ أو غموضاً؛ بل يتوقع نقلاً وافراً للعناصر الأجنبية إلى ثقافته ولغته أيضاً حيث تقتضي الضرورة ذلك. وحتى إن كان الأمرُ كذلك فالمترجم هنا لايزال يتحتم عليه مراعاةَ شكلِ نصِ اللغة المنقول منها والعمل عليه إذ أنّه الأساسُ المادي الوحيد لعمله الترجمي. أمّا الترجمة الدلالية فتبقى حبيسةَ ثقافةِ النص الأصلي وتساعد القارئ فقط في إيحاءاتها إنْ كانت هذه الإيحاءات تؤّلف مجملَ الرسالةِ الإنسانية (الغير عرقية) للنص. ولعلّ الفرق الأساس بين الطريقتين هو أنّه إذا وُجِد تعارضٌ فالطريقة التواصلية يجب أنْ تؤكد على "قوة" الرسالة لا على محتواها. وهو-أي نيومارك - يوضح ذلك في ذات السياق بمثالٍ طريفٍ لجملة بالفرنسية تُتَرجَم تواصلياً بـ"خذ حذرك من الكلب" وهذه الترجمة هي ترجمة مُلزِمة، بينما إنْ تُرجِمت نفسُ الجملة دلالياً إلى "كلب يعض" أو " كلب متوحش" فهذه الترجمات ستعطي معلومات أكثر، إلا أنّها أقلُّ تأثيراً وفعّالية في سياقٍ عمليٍّ كهذا (نيومارك، 1981، ص 39). وهذا التوجه في فعل الترجمة التواصلية ينسجم مع ما يقوله كلٌّ مِن كاترينا رايس وهانس فيرمير(2014) في كتابهما [*نحو نظرية عامة للفعل الترجمي: شرح نظرية الهدف*] حيث يؤكدان على أنّ التكافؤَ التواصلي يتطلب من القارئ للنص الهدف أن يكون على دراية بمحتوى العناصر الفردية للنص وشكلها، وعلى دراية أيضا بالوظيفة التي تؤديها هذه العناصر وهذا في نظرهما هو أرفع متطلب يخص درجة التكافؤ (ص ص149، 173).

التصور الثاني (إجازة الحرفية وجواز التزامن): الترجمة الحرفية كلمةً بكلمةٍ في الترجمة التواصلية كما في الدلالية ليست فقط الأفضلَ بل تكون الطريقةَ الوحيدةَ الصحيحة للترجمة شريطة أن يتمّ تأمين الأثر المكافئ. ولا عذر في استخدام مرادفات غيرِ ضرورية، ناهيك عن الشروحات في أي نوع من أنواع الترجمة. وهذا يكشف أنّ نيومارك (1981) ليس ضدّ حرفية الترجمة في مقاربته التواصلية إنْ هي أظهرتْ "قوة" الرسالة واستطاعت تأمين الأثر المكافئ، على الرغم من أنه يُسلِّمُ جدلاً بأنّ الترجمة الدلالية دائماً في مكانةٍ أقلّ من الأصل لأنها تتضمن فقداناً للمعنى، والترجمة التواصلية في وضع أفضل بسبب مالها من القوة والوضوح وإنْ اعتراها فُقداناً للمحتوى (ص42). ومن خلال الأمثلة التي يستعرضها نجد أنّه يسعى إلى الحلول الوسطية التي تجيز للطريقتين التزامن "شريطة أن تكون رسالةُ النص المترجم ذاتَ طابعٍ عام وغيرَ مقيدةٍ ثقافياً في الزمن والمكان، هذا على افتراضِ أنّ قارئَ النص الهدف له من المعرفة والاهتمام مثل ما لقارئ النص الأصلي"(نيومارك، 1981، ص 40).

التصور الثالث (التأكيد على نوعية النص): إنْ كان النص معلوماتياً ولم يكن وصفياً، أو يعكسُ لغةً معيارية، أو كان معبراً عن أفعال الكلام فالترجمة لابد وأن تكون تواصليةً سواء وُجدَ هناك مكافئ معياري أم لم يوجد. وهذا التصور نابعٌ من افتراض أنّ وضعَ قارئِ النص الهدف هو نفسُ وضعِ قارئ النص الأصلي. (انظر محور النقاش أدناه، الذي نورد فيه أمثلة عملية تجسد هذا التصور بوضوح).

التصور الرابع (وسطية الرؤية في تحديد قياس التواصل): يعود نيومارك (1981) ليعدِّل ويوضِّح تصوراتِه السابقة فيقول: "إنّ الترجمة في مجملها يجب أن تكون بدرجة ما تواصليةً ودلاليةً، اجتماعيةً وفردية. وما الفرق بينهما إلا فرقاً تأكيدياً...لكنّ المعضلةَ الأكثر أهمية هي طبيعة الترجمة التواصلية البديهية -حقيقةَ أنّ نجاحها يمكن قياسُه فقط باستقصاء ردود فعل القراء الموجهة لهم (ص ص 62-63، 66)." نفهم من هذا التصور أنّ نيومارك يعود للتأكيد على أهمية الترجمة الدلالية في قياس نجاح التواصلية، وعلى أنّها ليست إجراءً جامداً، فهي باعتراف الجميع أكثرُ موضوعيةً من الترجمة التواصلية نظراً لأن كلمات النص الأصلي وجُمَلِه شكلٌ من أشكال الضّبط في فعلها وعملها.

التصور الخامس (التأكيد على معيار الدِّقة): يؤكد نيومارك (1981) أنّ معيارَ أيّ ترجمة سواءٌ أكانت تواصليةً أم دلاليةً هو قدرتُها على قياس الدِّقة وقدرتِها على إعادة إنتاجِ أعلى درجةٍ ممكنة من معنى النص الأصلي: فالرسالة هي لبُّ المعنى في الترجمة التواصلية بينما في الترجمة الدلالية لبُّ المعنى يكمن في مغزاه وقيمته الثابتة ودلاليّته. وتبقى الدِّقةُ في الترجمة الدلالية دائماً صائبةً وعدمُ الدقة فيها دائماً خطأ (ص 66-67).

هذه التصوراتُ الخمسة هي أساسُ النظرية النيوماركية في الترجمة كما فهمناها واستخلصناها من كتابه موضوع الدراسة، وهي تبني نفسها على منهج المقابلة، لا الافتراق، بين فكرتي التواصلية والدلالية؛ فهما في رأينا صنوان: فمقاربة نيومارك النّظرية بالنسبة لنا "ثنائية صنوانية" إذا جاز التعبير، وإن كنّا قد اختزلناها في تحليلنا إلى مصطلح "ثنائية" لمناسبة أسلوب الطّرح وفنِّياته. ولكن يبقى السؤال المهم: هل يعتقد نيومارك أنه الأسبقُ إلى هذه الثنائية، وهل يُدرك هو ذاته أنّ هناك من سَبَقَه في بعض هذه التصورات أو في الحديث عن بعض جزئياتها؟

3.4. تصورات نيومارك في ميزان السبق النظري

أولاً: في ميزان نيومارك نفسِه

يتحدث نيومارك (1981) بأريحية بالغة عن الفكرة التواصلية وحضورها في أعمال من سبقوه إليها، ولكن بشيء من الحسم لصالحه. يشير نيومارك أولاً إلى نظرية ديلر وكورنيلياس (1978) المبنية على ثنائية الترجمة الابتدائية (وهي ترجمة تؤسس للتواصل بين كاتب النص المصدر مع قارئ النص الهدف) والترجمة الثانوية (وهي ترجمة تُنبئ قارئ النّص الهدف بتواصل بين كاتب النص المصدر وقارئه). ويعترف نيومارك بأن هذه النظرية تتطابق في مصطلحاتها العامّة مع نظريته التواصلية الدلالية وأنّ التسمياتِ وتعاريفِها منظَّمة، إلا أنّ صاحبي النّظرية لا يُحلِّلان الفرقَ بين الترجمتين؛ أضف إلى ذلك أنّهما يَعُدّان الترجمةَ الأدبية ترجمةً ثانوية (ص 67)، وهذا مالا يقتنع به نيومارك.

ويشير ثانياً إلى نظرية هاوس (1977) المبنية على ثنائية الترجمة الصريحة (وهي ترجمة مرتبطة بثقافة النص الأصلي) والترجمة الضمنية (وهي ترجمة متحررة من ثقافة النص الأصلي). وهذه النظرية مبنية على التكافؤ الدينامي بمعنى الوظيفة المكافئة والتي لا تتحققُ إلا في الترجمة الضمنية بحسب ما تراه هاوس. ولكن نيومارك يجد ما يعترض عليه بالرّغم من هذا التميز. إنه يقول إنّ هاوس رغم تميزها لاتزال تؤكد على أنّ الترجمة الضمنية تتطلب أيضاً استعمالَ "مُرشِّحٍ ثقافي" وأنها -أي هاوس-لا تطوِّر هذا التميز. وكان قد أشار إلى هذا القصور الذي اعترى نظريةَ هاوس ومنهجها النظري في موضع آخر من كتابه، بقوله إنها لم تُميِّز أسلوبياً -لسوء الحظ -بين هاذين النوعين من الترجمة كما يقول، وأنّها أهملتْ في "التحليل النصي"

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

أبعاداً مهمة، منها درجة الشمول والدرجة العاطفية. (نيومارك، 1981، ص ص 52،68،67). ولكنّه في الواقع يسلم بوجود بعض التطابق بين ثنائيّتِها وثنائيّته -الصريحة مقابل الدلالية والضمنية مقابل التواصلية.

وأما يوجين نايدا فهو عند نيومارك من رواد الفكر النظري الترجمي الذي أصبحت أعمالُه المنشورة في عامي1964 و1969 مهيمنةً على النظرية الترجمية، ويعزو نيومارك (1981) هذا إلى غزارة المعرفة التي اكتسبها نايدا بخبرته لغوياً، وبترجماته للإنجيل. ويعترف له نيومارك بأنه ناقش الفروقَ بين الترجمة اللغوية والترجمة الثقافية، وبأنه أيضاً ميّز بين التكافؤ الشكلي والتكافؤ الديناميِ. ولكنّ نيومارك يأخذ على ثنائية نايدا أنّها تنحاز انحيازا كبيراً إلى الخصائص الشّكلية للُّغة (ص9).

ثانياً: في ميزان الآخرين من أهل الاختصاص

إذا كان نيومارك قد أخذ على نايدا أنّ نظريّتَه بثنائيّتها الشكليةِ والدينامية قد انحازت إلى الخصائص الشكلية للغة، فقد وجدنا أنّ نايدا (1964) كان أسبق من نيومارك إلى مفهوم التواصل بوصفه مفهوماً ترجمياً؛ بل وخصّص له فصلاً كاملاً بعنوان ["البعد الدينامي في التواصل"] في كتابه [نحو علم الترجمة]. وفيه يناقش نايدا باستفاضةٍ أهميةَ نقلِ الرسالةِ إلى المتلقي نقلاً تواصلياً تتوازنُ فيه شحنات التواصل على مستوى الأسلوب والمحتوى. ولو أنه كما قال نيومارك لم يخرج في رؤيته هذه عن الخصائص الشكلية للغة؛ إلا أنّه في الحقيقة -وهذه نظرتنا-يدرك البعدَ الدينامي الوظيفي للترجمة إدراكاً مثيراً للدهشة. في أوّل سطور فصلِه المذكورِ يقول نايدا (1964): "إنّ أكثر ما يُكوّنُ اللغةَ هي معاني الرموز أو مجموعة من الرموز، لأنّها في الأساس قانونٌ فاعلٌ أو -بعبارات أخرى-قانونٌ يعملُ لغرضٍ مُعيّن أو أغراضٍ معينة، وعليه يتعيّن علينا تحليلُ نقلِ أيّ رسالة بالنظر إلى البعد الدينامي لها (ص120)." وأجد نفسي -باحثاً ودارساً-مقتنعاً بأنّ نيومارك في نظريته التواصلية قد استلهم الكثيرَ من أفكار نايدا وتصوراته رغم الفرق الواضح بين ما يسعى لتأكيده كلٌ منهما. وها هو نايدا (1991) في مقالة له يؤكد أنّ وجودَ العديد من النظريات الترجمية ما هو إلا بسبب التواصل المستمر بين اللغات منذ فجر التاريخ الإنساني وهو يؤكد على أربع منظورات مهمة لهذه التواصل تُكمّل بعضَها بعضاً؛ منها المنظور التواصلي، ويوصي بأنّ: "أي مقاربة في الترجمة مبنية على نظرية التواصل يتعين أن تُعير اهتماماً كبيراً بالخصائص التي تتعدى اللغةَ وتلك التي ترافقُها لأي رسالة كانت شفهية أم مكتوبة"(ص25). ومن الجدير بالذِّكر أنّه يُشير إلى تصوّراتِ رايس (1972) ومونين (1963) وجاكبسون (1960) وآخرين، ولكن، يا للغرابة، ليس بينهم نيومارك. ولا أنسى هنا أن أؤكد ما أكده نايدا (1982) نفسه حين قال: "كل خاصية من خصائص اللغة ابتداءً من البنية الكلية للخطاب إلى أصوات الكلمات الفردية فيها تقع ضمن مكونات الأسلوب؛ غير أنّ تعدادَ الخصائص الأسلوبية بحدّ ذاتها ليس مهماً إلا بقْدرِ محاولةِ تحديدِ وظائفها بالنظر إلى كفاءة التواصل وتأثيره"(ص 134). وعبارة كفاءة التواصل وتأثيره هنا ليست سوى صورةٍ سابقةٍ لما أسماه نيومارك بـ"قوّة الرسالة التواصلية". ولعل الفكرة كلها يكررها نيومارك (1988) بقوله "إن وحدات اللغة كلها في لحظات مختلفة أو حتى متزامنة يمكن استخدامها وحداتٍ للترجمة أثناء عملية النشاط الترجمي" (ص ص 66-67). وما أثار الغرابة عندي أنّ نايدا رغم معاصرته لنيومارك لم يتعرض لتصورات نيومارك في نظرية الترجمة في أي من كتبه الرائدة في هذا المجال رغم أنه هو من قدم لكتاب نيومارك [مقاربات في الترجمة] في وقت ما.

ويدرك حاتم ومونداي (2004) أهمية تصورات نيومارك ويبنيان عليها الكثير من الممارسات التطبيقية الترجمية الواردةِ في كتابهما بعنوان [الترجمة: كتاب مرجعي متقدم]. ومن المثير حقاً أن ترى كتاباً آخر لحاتم ولكن هذه المرة مع مايسون تَبرُزُ فيه الرؤيةُ التواصليةُ مباشرة من عنوانه **Translator as Communicator** [المترجم ناقلاً تواصلياً]. وترجمتي هذه دلاليةً تضيف

صفة التواصل للناقل انطلاقاً من مغزى الكتاب الذي يوضحه المؤلفان (1997) في مقدمتهما له إذ يصرحان بأنهما يحاولان: "الوصول إلى كُنه ما يجري في النصوص بصفتها سجلّات لأفعال تواصلية"(ص 9). ولنا أن نترجمه ترجمة تواصلية بـ [المترجم وسيطاً] وذلك اعتداداً بإدراك المترجمين للتواصل ووعيهم بدورهم الاجتماعي والثقافي بوصفهم وسطاء يحملون رسائل لقرّاء جدد. ويتحدث المؤلفان عن الثنائيات القديمة السائدة مثل الترجمة الحرفية مقابل الحرة، وترجمة الشكل مقابل المحتوى، وهنا يؤكدان بأنّ ثنائيات نايدا ونيومارك هما أكثر ارتباطاً بما يسعى المترجمون لتحقيقه في واقع الترجمة.

أمّا هاوس (2016)، فكما أنّ نيومارك تعرّض لتصورِها عن الترجمة الضمنية والصريحة كما سبق وأشرنا إلى ذلك، فقد أشارت إليه هي لاحقاً بعد وفاته واعترفت له كما اعترفت لنفسها في تطوّرِ ما أسمته بالترجمة البيئية بوصفها مقاربةً ترجميةً نشأت في الصين في 2011 تحت هذه التسمية (الجزء 1، القسم 3). ما يهمنا هنا هو أنها تعترف لنيومارك ونايدا في ذات السياق في سبق مساهمتهما النظرية في هذه المقاربة من خلال نظرياتهما التي أعربت عن حساسيتها للسياق وأهميته في صياغة مفهوم الترجمة بين عامي 1960 و1970. وذكرت في ذات السياق مساهمتها هي أيضاً باعتبار أنّ منهجها النظري كان أيضاً ذا حساسيةٍ سياقية وتأثر بنظرية هاليداي الوظيفية المنهجية. وأشارت في نفس الوقت إلى ما يسمى بـ "المرشِّح الثقافي" الذي استخدمته والذي شكّلَ نقطةً اعترض عليها نيومارك كما أوردنا ذلك سابقاً.

وتأخذ تصورات نيومارك حيزاً لا يستهان به في أعمال كاتارينا ريس وهانس فيرمير (2014) إذ يؤكدان بقولهما: " لا يمكننا الحديث عن التكافؤ إلا إذا كان هذان النصان يحققان وظائفَ ذات قيمةٍ متساوية ضمن الأحداث التواصلية الخاصّة بالثقافة التي يتمُّ استخدامُهما فيها"(ص 130). ومن الجدير بالذكر أن كتاب نيومارك [مقاربات في الترجمة] له وزنه في توثيقات ريس وفيرمير لكثيرٍ من أراء نيومارك وهو مُضمّنٌ في قائمةِ المراجع وله حضورٌ واضحٌ في أعمالهما. ولعلّ استخدامَهما لمصطلحٍ مثل "الوظيفة التواصلية" (ص32) عوضاً عن الغرضية أو التكافؤ الدينامي أو حتى السياقي، وأخرى مثل "التفاعل التواصلي" و"القيمة التواصلية للإشارات اللغوية" (ص 139) لدليلٌ واضحٌ على تأثرهما بالمصطلح النظري النيوماركي؛ وما لا يُعبّرُ عنه بالتصريح قد يُعبّرُ عنه بالذِّكرِ ولو بصورة التقابل، أو حتى التفاوت والتناقض أحياناً؛ بل وفوق هذا يتحدثان عن أنّ اختيارَ المترجِم لنوعِ "الترجمة التواصلية سيجعل الهدفَ من عمليةِ الترجمة هو تحقيق التكافؤ بين النص المصدر والنص الهدف" (ص 139). إلا أن هذا التأثر وإن كان حاضراً إلا أنّهما لا يتفقان مع نيومارك في طبيعة فهمه للنصوص وأنواعها ووظائفها، وهما يُسَجلان اعتراضَهما هذا ويستشهدان بالتفاوت الحاصل بين رؤية نيومارك ورؤيتهما فيما يتعلق بوظيفة النص القانوني (ص 143).

وإدراكاً منه لطبيعة النصوص ووظائفها يشير عبد الباقي الصافي (2011) بِدَورِه إلى رؤية نيومارك بخصوص مفهوم نظرية الترجمة وأنها معنيةٌ أساساً بحسب نيومارك إلى تحديد طرق ومنهجيات ترجمية مناسبة لأكبر عدد ممكن من النصوص بأنواعها. ويتحدث الصافي عن التصنيف الثنائي النيوماركي للترجمة إلى دلالية وتواصلية بوصفه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنّظريات اللغوية في الترجمة وهو يؤمن بأنّ هذا التصنيف لا يبتعد كثيراً عن ثنائية نايدا في التكافؤ الشكلي والدينامي. وهذه القناعة ربما تكررت وظهرت ربما بصور مختلفة عند كثير من الباحثين. فها هو موندای (2016) يؤكد أيضاً على حقيقةِ أنّ الترجمةَ التواصليةَ عند نيومارك تشبه التكافؤ الدينامي عند نايدا في الأثر الذي تتركه في متلقي النص الهدف، بينما الترجمة الدلالية

عند نيومارك لها أوجهُ تشابهٍ مع التكافؤ الشكلي عند نايدا. ومن الأهمية بمكان أنْ نُوردَ كلماتِه بعينها فيما يتعلق بأسبقية الرؤية والتصوّر بين الاثنين. يقول موندايِ:

وعلى الرغم من الجدل الحادِّ الذي أثارته إنجازاتُ نايدا، إلا أنّ منهجَه اللُّغويَّ المنظَّم في الترجمة كان له كثيرُ التأثيرِ على العديد من علماء الترجمة اللاحقين والبارزين في هذا المجال، ومن بينهم بيتر نيومارك في المملكة المتحدة وفيرنر كولر في ألمانيا. (ص 71)

ومن خلال مطالعاتنا لكثيرٍ من الكتبِ الرائدةِ في حقل دراسات الترجمة وجدنا أنّه ليس مِن عملٍ تقريباً إلا وفي مراجِعِه عملاً واحداً على الأقل من أعمال نايدا. وفي عمل موندايِ هذا يَظهرُ نايدا ونيومارك كفرسي رهانٍ فيما يتعلق بتصوراتهم النظرية والتطبيقية، ومن أجمل ما قدّمه موندايِ (2016) لطلاب الترجمة وباحثيها جدولاً مختصراً على شكل نقاط يوضح بالتناظر كل الفروق تقريباً بين الترجمة التواصلية والترجمة الدلالية (ص 72)، تجسيداً لما قدمه نيومارك في كتابه [مقاربات في الترجمة]. وهذه الفروق لم نغفل عن ذكرها في التصورات السابق ذكرها؛ بل وأتيناها بشيء من التفصيل. ولكنْ من الغرابة بمكان أنْ نجدَ على الطرف الآخر باحثين يَنشُدون نظريات هجينة تحاول أن تجمع بين النقائض مرّة أخرى، كمحاولة الجمع بين التكييف الثقافي للنص عند نايدا بوصفه الأبرز في ثنائيته ودقة الدلالة عند نيومارك بوصفها أولوية ثابتة عنده: فهذا روي وانغ (2023) في ورقةِ عملٍ لهُ يقارنُ فيها بين رؤيتي نيومارك ونايدا يوصي بالجمع بين نظريتهما سعياً للوصول إلى منهجية ترجمية متعددة الجوانب (ص 112). وهذا-لعمري-لا يروق لنا وقد أدركنا أنّ نيومارك ما جاء بثنائيّته-ذات المنهجية الترجمية متعددة الجوانب-إلا لردمِ الهوة وسدّ الفجوة بين الثنائيات المتكاثرة في حقلِ دراسات الترجمة والتقريب بينها. وربما وافقت رؤيتنا هذه ما يراه أندرو تشيسترمان (2017) وهو يقول: "لا يبدو أنّ لدينا حتى الآن تصنيفًا منهجيًا مقبولًا بشكل عام يكون أكثر تطورًا من الأنظمة الثنائية البسيطة مثل الترجمة الحرفية مقابل الترجمة الحرة، والدلالية مقابل الترجمة التواصلية، والصريحة مقابل الترجمة الضمنية، والوثائقية مقابل الترجمة الوسائطية" (ص100).

ومن المثير للدهشة أن ظهور الثنائيات النظرية وتراكمها الزمني قد أنتج لنا ثنائيات من الصراع الواقعي بين نظريّات المُنظِّرين أنفسهم. فهذا بيم (2023) -والذي يقدم شواهد كثيرة من أفكار نيومارك التطبيقية الواردة في كتاب الأخير بعنوان [المرشد في الترجمة] -يستشهدُ بملاحظاتِ نيومارك عن نظرية الغرض الشهيرة التي سعت بدورها إلى فرض مقاربتها الوظيفية؛ وهي ملاحظات ينتقد فيها نيومارك نظرية فيرمير بقوله إنّها تفتقر إلى عوامل الجودة والدقة (ص 72) وإنّها مجرد نظرية يمكن اختزالها بـ"الغاية تبرر الوسيلة"(ص 70).

ولا ننسى أن ننوه في هذا المقام إلى أنّ نيومارك لا يرفض نظرية الغرض والترجمة الوظيفية إلا في حدود إلغائها لكلمات النص الأصلي ودلالاتها اللغوية التي تُعدُّ تشويهاً للبعد اللُّغوي التواصلي وخاصّة في النصوص النافذة مثل النصوص الأدبية والدينية والفلسفية. ولنا أنْ نذكرَ هنا أنّه عندما تتضاربُ توجهاتُ المنظِّرين في حقل الترجمة سواء اللُّغوية أو الثقافية أو حتى السياسية نجد أنّ هذا ينعكس على مفردات دراساتهم الفكرية مما قد يؤدي إلى التقليل من شأن نظريةٍ من نظرياتِ أحدِهم أو حتى عدم ذكرها. ومثالاً لهذا التضارب الفكري الاستراتيجي هو مواقف لورانس فينوتي من الترجمة بِعدِّها على قدم المساواة أخذاً وعطاءً بين ثقافات ولغات مهيمنة وأخرى خاضعة. هذا التوجه يأخذ بالمترجم إلى تعزيز وجوده مترجماً حاضراً ينقل ثقافةَ المصدر وأسلوبَ الكاتبِ ويُعزّز استراتيجية التغريبِ لا التقريب. هذا التوجه يُعدُّ توجهاً معاكساً لرؤية نيومارك التواصلية

التقريبية وربما كان هذا سبباً من أسباب غياب مقاربات نيومارك في أعمال فينوتي والتي من أشهرها كتابه الشهير [اختفاء المترجم] الذي نشر في عام 1995. ولعلنا لاحظنا هنا في هذا المحور من النقاش حجم التجاذبات والتداخلات بين المقاربات الثنائية في نظرية الترجمة، ولاحظنا حضورَ النّظرية التواصلية لنيومارك بقوة في أغلب أعمال الدارسين والمتخصصين في الشأن الترجمي. ويبقى السؤال: هل الترجمة التواصلية حاضرة في أعمال مترجمينا أم أنّ الترجمة الدلالية لاتزال هي السّيدة الأولى في مجتمع النشاط الترجمي وهل يمكن لنص أدبي أنْ يحظى بهذا النوع من الترجمة وما مدى تكافؤ أثره وكفاءته للجمهور المتلقي؟ وقبل أن ننتقل إلى استعراض بعض الأمثلة التي نجد فيها إجابات على هذه التساؤلات، نجد من تمام العمل أن نكشف الغطاء عن موقف نيومارك من الجدلية السائدة حول الترجمة التي كانت وما زالت حاضرة في النظرية والتطبيق قديماً وحديثاً. أهي علمٌ مٌ أم فن؟

4.4. جدلية الترجمة بين العلم والفن

استكمالاً وتعقيباً على إحدى مفردات هذه الدراسة التي بدأ بها نقاشُنا والتي أكدنا فيها أنّ نيومارك يعتبر الترجمةَ صنعةً في ثنايا كتابه [مقاربات في الترجمة]، نرجع هنا ونشيُر إلى أنّ نيومارك (1981) قد أوضحَ وجهةَ نظره بخصوص هذا النشاط بقوله:

"إننا إذا نظرنا إلى هذه القضيةِ نظرةً واقعية، فإنّه يلزمنا التمييز بين ضربين في الترجمة: الأول فنٌ والثاني علمٌ، وذلك افتراضا منّا -ببعضٍ من تأكيد -أنّ الترجمة علمٌ عندما يتوفر لدينا ترجمةٌ واحدةٌ صحيحةٌ أو قُلْ "تفوقٌ موضوعيٌ" لترجمةِ كلمةٍ أو عبارة أو جملة، وهي من جهة أخرى فنٌ عندما نجد معان تقِل أو تزيد في معدل تكافئها. (ص136)

ولمن أراد سبرَ مفهومِ التكافؤ هذا على أصوله وبشيء من التفصيل فعليه الاطلاع على كتاب [بعبارات أخرى] لمنى بيكر(2018) المتخصصة الشهيرة في هذا المجال. وعَودٌ على سابِقٍ، وعلى سبيل المقابلة، نَجدُ الجزءَ الأكبر في واقعنا العربي ينسجمُ مع نيومارك في تعريفه للترجمة بوصفها صنعةً ونشاطاً. وربما وقفوا موقفاً وسطاً عند حدود هويتها فقال قائلهم من المتخصصين: " ونحن نميل إلى تصنيف الترجمة كعلم إنساني راقٍ، لا كعلم جامد جاف كالرياضيات مثلاً. فهي فن بكل ما وسعت تلك الكلمة من شاعرية وإبداع وموهبة أيضاً" (العيسوي، 1996، ص 33).

واستئنافاً، رأيتُني باحثاً متخصّصاً أجد أنّ نيومارك (1981) في ثنايا كتابه [مقاربات في الترجمة] قد أوضح من خلال شروحات دعمها برسومات توضيحية أنّ الترجمة عِلمٌ واشترط اتباعَ الطرقِ العلميةِ في إزالة كلّ الاحتمالات الأخرى حين يصل المترجم إلى لحظةِ اختيارِ المصطلحِ الفنيّ ذي المرجعية المقبولةِ معيارياً. وكذلك الحال في كل عمليةٍ فنيةٍ تتطلب من المترجم الدخولَ في عمليةٍ مستمرةٍ من الفرضيات، والتحققُ منها من خلالِ مرجعية معيارية متفق عليها يُزيلُ من خلالها كل المعاني المختلفة غير الدقيقة، ويختزل بواسطتها أيضاً تلك المعاني الصحيحة إلى أقلّ عددٍ ممكنٍ يصبح عنده اختيارُ المعنى في الترجمة واضحاً لا نزاع فيه، ومن ثُمّ يكون هذا العمل الترجمي عملاً علمياً في طبيعته وإجراءاته ونتائجه (ص 137). إنّ أيّ قارئٍ لكتاب نيومارك المذكور سيجد أنّ معالجته للقضايا التي يثيرها الكتاب بين النظرية والتطبيق هي معالجةٌ تكشف عن توجه الكاتب إلى اعتبار الترجمة فناً، يقتضي المهارة والخيال والحذق وحسن التمييز والتبصر والحدس والخبرة ومراجعة القواميسِ والموسوعات والقدرةُ على خلقِ البدائل والاختيار، وهذه كلها تقع في دائرة الفنّ لا في دائرة العلم. فبالنسبة لنيومارك القضية الأساسية في نظرية الترجمة هي تحديد طريقة مناسبة للترجمة. ولا يسعُني في هذا المقام إلا أن أُذكّر بما قاله حاتم (1997) بخصوص ما يتعين على المترجمين من تعيينَ الحدودِ التي تفصل نصاً من النصوص عن نص آخر، وأنّ عليهم أن يستخدموا ما

يناسب من الإشارات التي تضْمنُ إيضاحَ تعيين الحدود لقارئ النص الهدف، بما يتسق مع البُنى الهرمية للنص ومستويات السياق وعوامل أخرى (ص ص 74-75). وهذا ينسجم بوضوح مع مقاربة نيومارك وموقعها الوسطي من الجدلية السائدة. أما نظرية الترجمة بالنسبة له لاهي بالنظرية ولاهي بالعلم؛ بل كتلة معرفية تُعنى بعملية الترجمة والتي يتوجب علينا الحصول عليها والوصول إليها.

5.4. أمثلة تجسد أهمية النظرية التواصلية

إنّ للترجمة التواصلية أهميتها في الفعل الترجمي وتطبيقاته، ولنا هنا أنْ نزكيَ أحدَ القواميس المعنية بترجمة المثل الإنجليزي إلى العربية وهو قاموسُ الأمثال الإنجليزية الشائعة مترجمة ومشروحة لمحمد عطية (2004) والذي يحتوي على أكثر من ألف وخمسمائة مَثلٍ من ذخائر الحكمةِ في الثقافة الإنجليزية المعاصرة، وأجدُ فيه شخصياً ما يكشف عن أهمية الترجمة التواصلية في إطارها الثقافي العام فيما يتعلق بالأمثال والحكم التي تتميز بها ثقافة شعب عن شعب؛ ولنوضح ذلك ببعض الأمثلة من "الأمثال" التي أوردها القاموس:

(1) **All men are mortals** "كُلُّ مَنْ عَلَيْها فَانْ"،

(2) **All's well that ends well** "الأمور بخواتيمها"،

(3) **All good things come to an end** "كل نعيم زائل"،

وهذه الأخيرة تُرجِمت دلالياً بـ " كل الأشياء الجميلة لابدّ لها من نهاية"(ص 7). وهذه الأخيرة أيضاً تنسجم مع ما يراه نيومارك ويؤكد عليه بأنّ الترجمة الدلالية قد تكون هي الأفضل إن هي أخرجت الرسالة بنفس القوة للمتلقي في اللغة الهدف حين تؤدي وظيفةً تواصلية. إلا إنّ الترجمة رقم (3) أعلاه تتوافق كلياً مع الرؤية التواصلية التي تؤكد على دقة توصيل الرسالة وليس على دقة مغزاها الدلالي فحسب.

ولمزيد من الإيضاحِ لمفهومِ الترجمة التواصلية ِأسرد للقارئ هنا ما يذكره الدكتور يوسف بكّار (2016) في كتابه في محراب الترجمة إذ يقول:

فهل نستطيع أن نترجم الاصطلاحين الفارسيين "زمين خوردن" و "قسم خوردن" المبنيين على مجاز هو من خصائص اللّغة الفارسية وحدها إلى اللّغة العربية ترجمة حرفيّة فنقول ... "لا تأكل الأرض" و "أكل القسم"؟ لا، ففي مثل هذه الحالات لابد من ترجمة المعنى، فنقول: "لا تسقط" و "أقْسَم". كذلك الأمر في الأمثال...إنّه لمن الصعب أيضاً أن نترجم المثل الفارسي "كبوتر با كبوتر باز با باز " ترجمة حرفية فنقول: "الحمامة مع الحمامة والبازي مع البازي" وعندنا المثل العربيّ المشهور المطابق له مطابقة تامة: "إنّ الطيور على أشكالها تقع. " (ص20)

وما يجدر الإشارةُ إليه أنّ هناك تقاطعاً واضحاً بين مفهومي التواصلية والدلاليّة عند بكّار فكلاهما مناقضان للحرفيّة، فالمثال السابق عن ترجمة المثل الفارسي إلى العربية يورده بكّار (2016) وهو يناقش "الترجمة بالمعنى أو المعنويّة" -والألفاظ له. وهذه الألفاظ لبكّار بمعنى "الدلالية" التي عند نيومارك. أما التواصلية فيتحدث عنها باعتبارها "الترجمة بتصرف" وهذه الأخيرة ظاهرة في ترجمة الشعر كما يقول بكّار (2016). وهو يورد لها مثالا على ذلك وهي ترجمة الشاعر الغنائي احمد رامي الشعريّة لعددٍ من رباعيات الخيام، والتي حرص فيها المترجم على إظهار حسّ المعاناة والإبداع:

يا عالم الأسرار علم اليقينْ

يا كاشـف الضُرّ عن البائسين

يا قابل الأعـذار فئنـــا إلى

ظلّـك فاقبل توبة التـائبين. (ص 31)

هذا وتميل الترجمة الدلالية بحسب نيومارك إلى أن تكونَ أكثرَ تعقيداً وتعوزها السلاسةُ وتهتم بالتفاصيل أكثر، وذات تركيز أكبر، وتتعقب مسارَ الفكرة في النص بدلاً من مقصدِ مُرسلِ الرسالة أو ناقلِها. ويستطردُ نيومارك (1981) فيقول إنّه في الترجمة التواصلية كما في الترجمة الدلالية تكونُ ترجمةُ الكلمةِ بالكلمة (الترجمة الحرفية) هي الأفضل، علاوة على كونِها الترجمة الصحيحة الوحيدة. ولا عذر لمن يلجأ للمرادفات غير الضرورية، ناهيك عن إعادة الصياغة (التفسير والشرح) في أي نوعٍ من أنواع الترجمة (ص 39). هذا التصور النيوماركي ذكرناه سابقاً، ونورده هنا لتوضيح معناه من خلال ما أورده عناني (2004) مثالاً حياً من ترجمته هو، يعزز فيه تأكيده على ما يقوله نيومارك عن الترجمة الحرفية: النص المصدر بالإنجليزية: "...**to maximize the efficiency of the cognitive processes**." النص الهدف بالعربية (ترجمة حرفية): "تعظيم كفاءة العمليتين المعرفيتين"، النص الهدف (ترجمة تواصلية): "لزيادة قدرة المترجم – إلى أقصى حد ممكن-على فهم النص وترجمة معناه كاملاً."

ويعقب عناني على ترجمته هذه، فيقول إنّ ترجمته الحرفية خرجتْ في صورة غير مألوفة باللغة العربية التراثية ولكنّها واضحةٌ إذ أنّ الكلماتِ التي استعملها هي كلماتٌ شائعة. ثم يعود ليقولَ إنّه كان يستطيع أن يترجمها تواصليةً كما في المثال أعلاه. ويعقب قائلاً: " ولا شك أنّ الترجمة التوصيلية (الثانية) أيسرَ في الفهم". ثم يقول إنّ نيومارك يعي هذه المشكلة تماماً وأنّه إذا حدث تنازعٌ بين الترجمتين وظهر عجز الحرفية عن تحقيق تعادل التأثير فلابدّ من اللجوء إلى الترجمة التواصلية (ص 68). وللمزيد من شواهد تأثر عناني بثنائية الترجمة الدلالية التواصلية بإمكان القارئِ العودةُ إلى الفصلِ السادسِ بعنوان "الترجمة الأدبية والأدب المقارن" من كتابٍ آخر له بعنوان الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق، نشرته مؤسسة هنداوي في عام 2023.

وربما أنّ إدراك نيومارك لهاتين الطريقتين وأهميتِهما في مسار الترجمة العملي قد قادتاه إلى التصريحِ دونما تحَفُّظ في ثنايا كتابه إلى أنّ نظريّة الترجمةِ لا تكادُ تنفصل عن منهجية الترجمة في أيّ مرحلة من المراحل. وهذا ما يؤمن به محمد عناني (2004) حين قال "والواقع أن الفصل مازال قائماً بين الممارسة والنظرية، وإن كنت أعارض هذا الفصل معارضة شديدة، وأعتقد مخلصاً أن الممارسة مهمة لتناول النظرية"(ص7). واستدراكاً على ما يقوله عناني نقول أيضاً ونعتقد بما نقول: إنّ الوعيَ بالنظرية الترجمية مهمٌ في تحديد استراتيجيات المترجم لإنتاج نص يؤدي وظيفةً معينةً بحسب رؤية المترجم السابقةِ لإنتاجه أو المرافقةِ له أو حتى بعد إنتاجه، فقد يضطرُّ إلى تعديله بحسب مقاربةٍ نظريةٍ تبدو له أنّها الأنسب. أقول هذا من واقع تجربتي في النشاط الترجمي الحر؛ سواء العلمي أو الأدبي. إنّ الوعيُ النظري-كما تؤكد ذلك بيكر(2018) في مقدّمة كتابها الشهير بعبارات أخرى: كتاب تعليمي عن الترجمة -له قيمته في التشجيع على تأمل الفعل والطريقة التي يمارَسُ بها هذا الفعل؛ بل وأيضاً سبب الفعل لطريقة دون غيرها. وتؤكد أيضاً بأنّ التدريب النظري يقلل المخاطر ويُكسِب الثقةَ المبنيةَ على المعرفة الملموسة؛ بل ويسهم في تطوير المعرفة في هذا الحقل. وهي تشدد في ذات الوقت على أن المعرفة النظرية قد لا تؤتي أُكُلها إنْ هي بقيت بعيداً عن واقع الممارسة.

وفي كتاب جيمس ديكنز وهيرفي وهيغينز (2017) نَجدُ وعياً كبيراً بنظرية نيومارك ليس لأنّ هذا الكتاب العملي في الترجمة العربية الإنجليزية اعتمدَ كتابَ [مقاربات في الترجمة] و[المرشد في الترجمة] من ضمن مصادره النظرية فحسب؛ بل لأنّ المؤلفين اعتمدوا النّظرية مدخلاً أساسياً لترجماتهم وقدَّموا على ذلك شواهدَ حيةً في الفصل الثاني المخصّص لمعالجة الترجمة بوصفها منتجاً؛ وفي الفصل الرابع المخصص لمعالجة الترجمة بوصفها نقلاً ثقافياً. ومن هذه الأمثلة ما هو إعلانٌ عامٌ كقولنا "ممنوع التدخين"، أو ما يكون مثلاً كقولنا "ضرَبَ عصفورين بحجر"، أو تعبيراً معهوداً كقولنا "لا شُكرَ على واجب". فتترجم هذه ترجمةً تواصلية على التوالي بالآتي:"**No smoking**،**"To kill two birds with one stone**،**"Don't mention it" and "**"، ثم يعلقون بقولهم إنّ هذه الأمثلة توحي بأنّ الترجمة التواصلية شائعة؛ وبرغم شيوعها ليست بأكثرَ جدوى من الترجمة الحرفية لأنّها قد تؤدي إلى حجب بعض المفردات المهمة المرتبطة بمحتوى الرسالة. ولكنّهما يعودان لتقريرِ أنّها طبيعيةٌ في حال كانت الترجمةُ الحرفيةُ غيرَ مناسبة. ويدللان على ذلك بشواهد منها قولنا "نعيماً" في العربية لشخص هذب شعره عند الحلاق، فيرد عليك بقوله "أنعم الله عليك". وهذه تترجم بصورة طبيعية في الإنجليزية إلى "**Your hair looks nice" and "Thanks very much" or "That's kind of you to say so**" على التوالي (ص ص 15، 41).

يقول سعيد الغانمي (2014) في مقال بعنوان "الترجمة صنفاً أدبياً" وهو يتحدث عن استخدامه لحم البقر في لغة النص الهدف عوضاً عن لحم الخنزير في النص المصدر: "دعوني أقدِّم مثالاً حقيقياً حول ترجمة المضامين الثَّقافيَّة. لقد ترجمتُ عام 2006 كتاب جون سيرل العقل واللُّغة والمجتمع إلى اللُّغة العربيَّة...من هنا كان عليَّ أن أحافظَ على المكافئ الثقافِّي الملائم" (ص ص 233-234).

ومن هذا يظهر لنا أنّ الميل إلى التخلي عن المكافئ المرجعي أو الدلالي إلى التواصلي سياسة تفرض نفسها أحيانا على المترجمين. ومثالنا أعلاه كان شاهداً على تبني النظرية الثقافية في التطبيق العملي المبني على الفهم النظري التواصلي لغرض إحداثِ أثرٍ يشبه أثرَ النّص الأصليّ على قارئيه، مع مراعاةٍ واضحةٍ لحساسية السياق في الثقافة الهدف.

وما قصدناه من إيراد هذه الشواهد جزءاً من النقاش؛ ليس لبيان استخدام المترجمين الترجمةَ التواصلية بوصفها منهجيةً قائمةً في ترجماتهم: فَهُمْ قد يستخدمونها ربّما من واقعِ إدراكهم للثنائية القديمة المعروفة في النشاط الترجمي بمسمى الترجمة الحرفية والترجمة الحرة، التي لها تقاطعها الواضح مع ثنائية نيومارك، أو حتى بدون أي إدراك لنظريات الترجمة. لكنّنا أردنا في الواقع أن نصل بهذه الشواهد إلى نتيجةٍ مهمةٍ من نتائج هذا البحث وهي أنّ النظرية الترجمية بصفة عامة لها حضور وتأثيرٌ ملحوظٌ في نشاط المترجمين وأنّ المقاربة التواصلية الدلالية لنيومارك بصفة خاصة حاضرةً وبقوة في الواقع التطبيقي لمن تأتّى له معرفتُها والاطلاع عليها. ويوافقُ طرحُنا هذا ما تقولُه بوز بير من أنّ النظرية يمكن أنْ تعمل على توعية المترجمين كونهم قرّاءً وتعملَ على إثارة القضايا والمشاكل الرئيسة التي يجب حلُّها، وكذلك توجيه المترجمين نحو إيجاد الحلول المناسبة (تشيسترمان، 2017، ص 82).

5. منهجية البحث

إدراكاً من الدارس لأهمية الدراسة وأهمية عرضها بنسَقٍ منهجيٍ واضحٍ وإيماناً منه بعمق فرضياتها وما تسعى إليه الدراسة من تحقيق نتائج علمية وعملية تصل بها إلى جعلها في متناول الباحث العربي المعني بالترجمة ودراساتها النظرية ونشاطاتها

العملية، شرع الدارس في رسم سياسة موضوعية غير مؤدلجة إلا فيما يتعلق برؤيتها الهادفة إلى إيصال المعلومة النظرية الترجمية إلى المستفيد العربي.

هذا اقتضى الوقوف على جدليات المعرفة في المنتصف بدون تحيز عاطفيٍ أو فكريٍ (إيديولوجي) لغرض التحليل النقدي الفاحص واستعراض الآراء في إطار نظريات الترجمة عموماً والنظرية الترجمية التواصلية خصوصاُ. ونظراً لتقاطع هذه النظرية مع مفاهيم نظرية أخرى مثل الترجمة الدلالية ومفهوم التكافؤ الدينامي واستراتيجيات التوطين الثقافي وغيرها، فقد لزاماً وضعت الدراسة جهدها في إطارٍ منهجيٍ وصفيٍ مقارن يضم كل هذا المقاربات النظرية للخروج بنتائج موضوعية وتوصيات مناسبة. أما فيما يتعلق بمنهجية المعالجة الفنية فقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالرؤية العامة للبحث في إيصال فكر نيومارك للمستفيد العربي المتخصص. اعتمد التحليل النقدي على استعراض الأفكار والمفاهيم النيوماركية استعراضاً معلوماتياً وصفياً باعتبارها المادة الأولية للدراسة وإظهارها عن طريق ترجمتها مباشرة بواسطة الباحث (نحن) أو ما تُرجم من أفكاره بوسائط أخرى وتظهر مرتبة ترتيباً فكرياً لا بحسب ظهورها التتابعي في كتاب نيومارك موضوع الدراسة الأساس. ونقر هنا بأنّ كل الترجمات الواردة عن المصادر الأجنبية هي لنا نحن في ثنايا هذا البحث، وأما ترجمات غيرنا فيشار إليها في ذات السياق بذكر اسْم من ترجمها أو بتوثيقها فنياً بحسب المستجد. وللحد من الظهور الذاتي والتقليل من ظاهرة الأنا، فقد ظهرت مفردات مثل "الدارس" أو "الباحث" مشيرة إلينا، و"الدراسة" أو "البحث" أو "الجهد" تظهر مشيرة إلى بحثنا هذا إلا إذا اقتضى السياقُ ظهورَ الضمائر المشيرة إلينا لتلافي الغموض.

6. النتائج ومناقشتها

في هذا الجزء، سيتم عرض النتائج الرئيسية التي توصلت إليها الدراسة، ومناقشتها وتحليلها في ضوء الفرضية البحثية التي انطلقت منها، وذلك لبيان مدى توافق هذه النتائج مع الافتراضات الأولية من خلال ما قدّمناه من تحليل ونقد في دراستنا هذه:

أولاً: وبحسب الأهمية العملية والتطبيقية، نجد أنّ الترجمةَ التواصليةَ هي الأكفأ والأقدر على نقل المعاني التي يحتويها النص الأصلي، لأنّها ليست مقيدةٌ بأغلالِ لغةِ النّص المصدر اللغوية وقواعده الشكلية، وهي دائماً قادرةٌ على إيصال "رسالة" كاتب النص المصدر، والتي هي لبّ المعنى، والتأثيرِ في قارئ النص الهدف إن كان النص المصدر في بيئة قريبة منه زمنياً ومكانياً. وهذا تأكيد على تميز المقاربة التواصلية عالمياً.

ثانياً: الترجمة الدلالية ضرب من الترجمة يحترم الكاتب ونَصه، ويسعى إلى مراقبةِ الشكلِ والسياقِ، وقد تكون في بعض النصوص وخاصة الغامضةِ منها هي الأقدر على توليد ترجمةٍ تفسيريةٍ شارحةٍ، تصل بالمعنى إلى ذهن القارئ ولكن دون عامل التأثير المكافئ كما يظهر ذلك في نقل النصوص الدينية والشعر. وهذا تأكيد على قدرة نيومارك على التمييز الواعي بين المقاربتين وبيان أهمية كل منهما بحسب أنواع النصوص.

ثالثاً: دراستنا هذه من خلال تحليلها لثنائية نيومارك كشفت للقارئ بجلاء أنّ بيتر نيومارك لا يريد أنْ يأتي بعقيدة ترجمية تجيز الأولى (التواصلية) وتحرّم الثانية (الدلالية)؛ بل على العكس من ذلك، إنه يرى أنّ نوعَ النص، والبيئةَ الزمنية والمكانية، ونوعَ الخطاب، والغرضَ من الترجمة كلّها عواملُ تجعلُ من الترجمة ونظرياتها ممارساتٍ لها أهميتها بوصفها ظاهرةً اجتماعيةً،

لها مالها وعليها ما عليها. وهو بهذا قارب بين المفهومين في ثنائيةٍ صنوانية واضحةِ التميز واقترحها حلاً للتقريب بين الثنائيات النظرية المتعددة. وعليه فإنّه بالتأصيل لثنائيته هذه كان أسبق، وبالمصطلحَين ومفهوميهما أحقّ.

والكاتب بهذا يكون قد أسهم إسهاماً فاعلاً في توضيح طبيعة عملية الترجمة الحقيقية ونظريّاتها القائمةِ على مبدأ التواصل؛ وهو بهذا يكون قد وضع حداً للجدل الدائر والمستمر حولَ تلك الأطروحات، والتعارضِ بين ما هو مستحيلٌ متأصِّل وضروري مُطلَق: الأول اعتقادٌ بعدم جدوى التنظير مطلقاً، والثاني اعتقادٌ مطلقٌ بضرورة وجوده.

7. الخلاصة

بناءً على النتائج المستخلصة من هذه الدراسة وتحليلها لثنائية بيتر نيومارك في الترجمة التواصلية والدلالية، توصي الدراسة بما يلي:

1. **تعزيز نقل الفكر النظري الترجمي إلى العربية:** ضرورة تكثيف الجهود لنقل المؤلفات والأفكار النظرية الأساسية في حقل دراسات الترجمة إلى اللغة العربية، سواء عبر الترجمة المباشرة للأعمال المحورية، أو من خلال الدراسات النقدية والتحليلية المركزة التي تُعنى بتوضيح ونقل جوهر هذه النظريات وتأصيلها في السياق العربي.
2. **التأكيد على القيمة العملية للنظرية:** دعوة المتخصصين والممارسين في حقل الترجمة إلى عدم تهميش الفكر النظري الترجمي، بل الإيمان بقيمته الجوهرية وضرورة ربطه بالممارسة العملية، باعتباره أداة أساسية لتطوير مهارات اتخاذ القرار الترجمي وتعزيز فهم طبيعة عملية الترجمة المعقدة في عالم يتزايد فيه الاحتياج للتواصل الفعال.
3. **تفعيل استخدام الأطر النظرية في التطبيق والتحليل:** حث الأكاديميين والمدرسين والممارسين والنقاد على تفعيل استخدام المفاهيم والأطر النظرية (مثل ثنائية نيومارك) في التدريس والتطبيق العملي والتحليل النقدي للترجمات، واعتبارها أدوات منهجية تساعد على تبرير الخيارات الترجمية وتقييمها بناءً على أسس علمية ووفقاً لسياق النص والهدف من الترجمة.
4. **دعم البحث الأكاديمي في النظرية وتطبيقاتها:** مطالبة المؤسسات الأكاديمية والثقافية بتبني سياسات داعمة للبحث في مجال النظرية الترجمية وتطبيقاتها، وتشجيع الباحثين على إجراء مزيد من الدراسات المعمقة، سواء كانت تطبيقية لاختبار النظريات في سياقات متنوعة، أو مقارنة بين مختلف المقاربات النظرية، بما يسهم في إثراء الحقل النظري وتطوير الممارسة الترجمية باللغة العربية.

بيان الشكر

حصل هذا البحث على المنحة (451/2024) من المرصد العربي للترجمة التابع لمنظمة الإلكسو، وبدعم من هيئة الأدب والنشر والترجمة بالمملكة العربية السعودية.

قائمة البيبليوغرافيا

المراجع العربية

- ألبير، أ. هـ. (2007). *الترجمة ونظرياتها: مدخل إلى علم الترجمة* (ع. إ. المنوفي، مترجم). المركز القومي للترجمة. (نشر العمل الأصلي في 2004).
- بكّار، ي. (2016). *في محراب الترجمة: إضاءات وتجارب ونقد*. الآن ناشرون وموزعون.
- عطية، م. (2004). *قاموس الأمثال الإنجليزية: مترجمة ومشروحة*. https://www.books-library.net
- عناني، م. (2004). *نظرية الترجمة الحديثة: مدخل إلى مبحث دراسات الترجمة*. الشركة المصرية العالمية للنشر-لونجمان.
- عناني، م. (2023). *الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق*. هنداوي.
- العيسوي، ب. (1996). *الترجمة إلى العربية: قضايا وآراء*. دار الفكر العربي.
- الغانمي، س. (2014). الترجمة صنفًا أدبيًا. في *الترجمة وإشكالات المثاقفة: أعمال مؤتمر منتدى العلاقات العربية والدولية* (ص ص 231-245). الدوحة، قطر.

المراجع الإنجليزية

- as-Safi, A. B. (2011). *Translation theories, strategies and basic theoretical issues*. Al Manhal.
- Baker, M. (2018). *In other words : A coursebook on translation*. Routledge.
- Chesterman, A. (2017). Causes, translations, effects. In *Reflections on translation theory : Selected papers 1993–2014* (Vol. 132, pp. 97–121). John Benjamins Publishing Company. https://doi.org/10.1075/btl.132
- Dickins, J., Hervey, S., & Higgins, I. (2017). *Thinking Arabic translation: A course in translation method, Arabic to English* [PDF document] (2nd ed.). London & New York: Routledge. https://www.academia.edu/40452076/Thinking_Arabic_Translation
- Hatim, B. (1997). *Communication across cultures : Translation theory and contrastive text linguistics*. Univ. of Exeter Press.
- Hatim, B., & Mason, I. (1997). *The translator as communicator*. Routledge.
- Hatim, B., & Munday, J. (2004). *Translation : An advanced resource book*. Routledge.
- House, J. (1997). *A model for translation quality assessment*. Tübingen: Gunter Narr.
- House, J. (2015). *Translation quality assessment : Past and present*. Routledge.
- House, J. (2016). *Translation as communication across languages and cultures*. Routledge.

- Zu, M., & Dong, Y. (2015). A brief analysis of communicative translation and semantic translation. *Proceedings of the 2015 Joint International Social Science, Education, Language, Management and Business Conference*, 269–272. Atlantis Press. https://doi.org/10.2991/jisem-15.2015.55
- Munday, J. (2016). *Introducing translation studies : Theories and applications*. Routledge.
- Newmark, P. (1981). *Approaches to translation*. Pergamon Press.
- Newmark, P. (1988). *A textbook of translation*. Prentice Hall.
- Nida, E. A. (1964). *Towards a science of translation : With special reference to principles and procedures involved in Bible translation*. Brill.
- Nida, E. A. (1969). Science of translation. *Language, 45*(3), 483–498. https://www.jstor.org/stable/411434
- Nida, E. A., & Taber, C. A. (1982). *The theory and practice of translation*. Brill.
- Nida, E. A. (1991). Theories of translation. *TTR, 4*(1), 19–32. https://doi.org/10.7202/037079ar
- Pym, A. (2023). *Exploring translation studies*. Routledge.
- Reiss, K., & Vermeer, H. J. (2014). *Towards a general theory of translational action : Skopos theory explained* (C. Nord, Trans.). Routledge.
- Robinson, D. (2012). *Becoming a translator : An introduction to the theory and practice of translation* [PDF document]. Routledge.
- Venuti, L. (1995). *The translator's invisibility : A history of translation*. Routledge.
- Wang, R. (2023). A comparative analysis of Eugene Nida's and Peter Newmark's perspectives on cultural context in translation. *Journal of Education and Educational Research, 6*(3), 106–112. https://doi.org/10.54097/hkm7qj64

Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Bayr, A. H. (2007). *Al-Tarjama wa Nadhariyyatuha: Madkhal ila 'Ilm al-Tarjama* [Translation and Theories of Translation: An Introduction to Translation Studies] (A. I. al-Manufi, Trans.). Cairo: Al-Markaz al-Qawmi li-al-Tarjama. (Original work published 2004).
- Bakkar, Y. (2016). *Fi Mihrab al-Tarjama: Idhā'āt wa Tajārib wa Naqd* [In the Sanctuary of Translation: Insights, Experiences, and Criticism]. Amman: Alān Nashirūn wa Muwazī'ūn.
- Atīyyah, M. (2004). *Qāmūs al-Amthāl al-Inglīziyyah: Mutarjamah wa Mashrūhah* [Dictionary of English Proverbs: Translated and Explained]. https://www.books-library.net
- Anānī, M. (2004). *Nadhariyat al-Tarjama al-Hadīthah: Madkhal ila Mabḥath Dirāsāt al-Tarjama* [Modern Translation Theory: An Introduction to the Field of Translation Studies]. Giza: Al-Sharikah al-Miṣriyyah al-ʻĀlamīyah li-l-Nashr–Longman.

- Anānī, M. (2023). *Al-Tarjama al-Adabīyyah bayna al-Nadhariyah wa al-Taṭbīq* [Literary Translation Between Theory and Practice]. Windsor: Hindāwī.
- Al-‘Īsawī, B. (1996). *Al-Tarjama ila al-‘Arabīyah: Qadāyā wa Ārā’* [Translation into Arabic: Issues and Perspectives]. Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī.
- Al-Ghannamī, S. (2014). *Al-Tarjamah Ṣinfan Adabīyan* [Translation as a Literary Genre]. In *Al-Tarjama wa Ishkālāt al-Muthāqafah: A‘māl Muntada al-‘Alaqāt al-‘Arabīyyah wa al-Duwalīyyah* [Translation and Issues of Cultural Exchange: Proceedings of the Forum on Arab and International Relations] (pp. 231-245). Doha, Qatar.
- Newmark, P. (2006). *Al-Jāmi‘ fī al-Tarjamah* [A Textbook of Translation] (H. Ghazālah, Ar Trans.). Beirut: Dār Maktabat al-Hilāl. (Original work published 1988).

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Calculating the Hidden Costs of University Absenteeism Through Internal Efficiency and Loss

Bouchra Jafari[1] & Abdellah Yousfi[2]

[1&2] University Mohammed V in Rabat, Morocco
Email 1: br-jafari4@hotmail.com
Email 2: yousfi240ma@yahoo.fr
Orcid 1: 0009-0000-2826-8525

Received	Accepted	Published
30/04/2025	17/06/2025	14/07/2025

doi : 10.63939/AJTS.tsnj0e17

Cite this article as: Jafari, B., & Yousfi, A. (2025). Calculating the Hidden Costs of University Absenteeism Through Internal Efficiency and Loss. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 99-112.

Abstract

The current financial crisis in universities is multifaceted, it depends not only on visible aspects but also on latent aspects, this is why the prism of analysis must be broadened to include the various points that could explain the crisis in a university system on the brink of collapse. Therefore, in this article we will analyze through the theory of hidden performance costs, the indirect costs of the university system, especially the phenomenon of absenteeism of the student and teacher-researchers. Our objective is to explain that the absenteeism of students and teachers costs the state huge sums, leading to immeasurable consequences on the budgetary efficiency of universities. To do this, we will introduce this imperceptible phenomenon in the calculation of the internal efficiency and loss of a given university system.

Keywords: Hidden cost, Absenteeism, Loss, Student, Teacher-researchers

© 2025, Jafari & Yousfi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

The problem of lack of financial resources that university officials complain about is hidden where one would not expect to find it. This is a major problem, but the costs remain imperceptible; we are referring here to the phenomenon of absenteeism among students and university teachers. To better understand how absenteeism contributes to the impoverishment of the university system, we present below some figures indicating the budgetary state of Moroccan universities.

On the financial level, Morocco's budget deficit amounted to 173.0 MDE in 2023, with a financing requirement of 314.6 MDE (Court of Auditors: report on the state budget in 2023). In fact, the education, higher education and training sector has played a crucial role in the weakening of the financial system, since a large part of the sectoral budget distribution is devoted to it (45%) (draft finance law 2024: report on public establishments and enterprises).

On an institutional level, the student-teacher ratio in Moroccan public universities was 57 in 2016 (CSEFRS, 2018) largely exceeding other North African and Arab countries. Regarding the attrition rate, 47.2% of students drop out of university without a degree (National Assessment Panel, 2018). In terms of massification, the number of students in public universities is increasing annually, it reaches 1095668 in 2023 with 295108 new registered in the first year, an increase of 4470 new registered compared to 2022 only in public education (MESRSI: higher education report in figures 2022-2023).

Furthermore, if we take as an example the case of a teacher-researcher at the beginning of his career, receiving as starting a net salary 15000 dh in 2023 (excluding incentive bonuses) and teaching 14 hours per week, therefore his hourly rate is more than 200 dh (Ministry of Digital Transition and Administrative Reform: salary calculation simulator). Now imagine the financial waste that will be made by the university if only a few teacher-researchers are absent for 2 or 3 hours per week, adding to this the absenteeism of several students whose annual unit operating cost reached 9146 dh in 2015 for open access universities (CSEFRS, 2018, p.55).

All these figures open our minds to the financial ordeal that public universities could avoid if they adopted a cost accounting system that considers not only direct costs but also indirect costs due to the absenteeism of teacher-researchers and students. Therefore, the use of industrial financial practices in academia is considered. Here we use the theory of hidden performance costs which was our reference to show that absenteeism negatively impacts the financial stability of universities, through the introduction of this phenomenon in the calculation of internal efficiency and loss of a given university system.

1. Research questions

The research questions are:

In the absence of studies and national statistics that deal with the phenomenon of absenteeism of teacher-researchers and students, in the calculation of university expenses, our main concern is to know how can we include this financial burden in the calculation of direct costs of teachers and students? and how can managerial theories such as hidden performance cost be used to solve this problem?

2. Literature review

2.1. Absenteeism of students and teachers as an unaccounted cost

In 1974, Professor Henri Savall sought to pass a completely new theory on the possibility of expanding the scope of cost calculation by introducing the imperceptible costs generated by organizational dysfunctions (Savall and Zardet, 2005, 2011). In fact, his theory called "the hidden performance cost theory" focused on five key indicators that are responsible for financial waste within companies namely: absenteeism, accidents at work, staff turnover, direct productivity gaps, non-quality or lack of product quality (Savall and Zardet 1995).

In addition, at the university level, the most important unjustified expenses are those resulting from the phenomenon of absenteeism, particularly driven by massification, which had led to the collapse of the university budget. Indeed, many of the reports have drawn attention to financial squandering caused by absenteeism of teachers and students; the following reports are cited in this regard : "Higher education in Morocco: Effectiveness, Efficiency and Challenges of the Open Access University System" by the Moroccan Higher Council for Education, Training and Scientific Research in 2018, and "Morocco BA and Foundation Year Reform" Conducted in 2021 by the United States Agency for International Development (USAID). In view of such a financial situation, it seems essential to refer to the work of Henri Savall on the indirect costs caused by absenteeism, while taking up the same guiding ideas but reusing them in an academic context.

The management accounting of Moroccan university establishments does not provide better financial visibility, especially since this accounting is applied in a non-market services sector totally different from the industrial sector where the materialization of the product is easy to achieve.

Furthermore, like the education system of low-middle-income countries (Mashaba and Maile, 2013), the administrative system of Moroccan universities hides in its corners a deep managerial complexity linked to the inability to determine the exact number of teachers. and students who are absent every day. This is part of the problems relating to university governance characterized by a flagrant lack of an integrated, global and effective information system (Tawil et al., 2010). This problem is accentuated with the

evolution of the concept of digital information and futuristic technologies related to online learning which encourages non-physical presence and whose use would become more and more reinforced in the future (Murshidi, 2017; Ullrich et al., 2023).

In this regard, the adoption of analytical accounting which considers the hidden costs of the university system is urgent in that it makes it possible to bring greater depth and credibility to the budgetary management of Moroccan universities (Abderma and Benesrighe, 2015; Bollecker, 2016; Amrani et al., 2023).

Indeed, the OECD (2017) in its report entitled: "OECD Handbook for Internationally comparative education statistics concepts, standards, definitions and classifications", formulated the two indicators below which relate respectively to the annual expenditure for each student and the composition of the teacher salary considering the teacher/student ratio:

a) Annual expenditure per student by educational institutions at a particular level of education:

$$\frac{EDU_EXPENDITUREyear_x \;/\; PPPyear_x}{AdjustedFTE_ENRLyear_x}$$

Where:

- EDU_EXPENDITUREyear_x / PPPyear_x is expenditure by educational institutions (in national currency) converted into equivalent USD by dividing the national currency figure by the purchasing power parity (PPP) index for gross domestic product (GDP)

- AdjustedFTE_ENRLyear_x is the number of full-time students enrolled in public or private educational institutions adjusted to the financial year.

b) Salary cost of teachers per student:

$$SAL \times instT \times \frac{1}{teachT} \times \frac{1}{ClassSize} = \frac{SAL}{Ratiostud \;/\; teacher}$$

Where:

- SAL refers to teachers' salaries, estimated as the statutory salary after 15 years of experience
- instT refers to the instruction time of students, estimated as the annual intended instruction time, in hours, for students.

- teachT refers to teaching time of teachers estimated as the annual number of teaching hours for teachers.
- ClassSize is computed based on the ratio of students to teaching staff and the number of teaching hours and instruction hours.
- Ratiostud/teacher refers to the ratio of students to teaching staff.

But by reading the report, we noted that the two formulations do not allow a dive into the different categories of costs, in particular hidden costs, yet it is a fundamental problem which, little by little, imperceptibly accentuates the financial asphyxiation of universities.

Regarding the concept of efficiency, according to reports from international organizations (Lockheed and Hanushek, 1994), efficiency means: "Making the best use of a given input or resource expenditure", in terms of techniques, New tools for measuring university efficiency are emerging such as: Data envelopment analysis (DEA), which is a non-parametric method based on the comparison of production units (called decision units – DMUs –) that transform resources (inputs) in services (outputs) (Goksen et al., 2015); Free Disposal Hull (FDH) used to assess the efficiency without assumption of convexity of basic DEA models (Papaioannou and Podinovski, 2024); Stochastic frontier analysis (SFA) is defined as a parametric method that allows the examination of cost efficiency or production inefficiencies (Bouzouita and Kooli, 2024); Distribution-Free Approach is a method that makes no assumptions about the probability distributions of the variables in question (Tan and Does., 1994); Also the use of standardized tests to measure the efficiency of teachers (Brooks, 1921). Unfortunately, among all the works that directly address the concept of efficiency, we have not found studies that treat academic absenteeism as a hidden cost that gives free rein to a continuous flow of financial waste. This is also one of the reasons why we will try to explain in the following part how absenteeism among students and teachers is a fundamental problem which accentuates the budgetary difficulty of universities.

2.2. Measurement of Absenteeism in the education system

According to faucet's theory, it is impossible to dissociate absenteeism and academic achievement, the two have a strongly negative correlation (Entwisle et al., 2001), This relationship between the two concepts deserves special attention, especially since the public university system in Morocco suffers from the absence of mandatory attendance policies (Annual report of the Court of Auditors for the year 2018, pp.38-61). There is a large amount of literature available on the impact of absenteeism on the students' performance (Aburuz, 2015; Gubbels et al., 2019; Heyne et al., 2019; Gren-Landell, 2021). However, the aim of this study is limited in the analysis of measurement of the costs generated by the absenteeism of students and teachers.

The measurement of absenteeism has sparked debate among researchers who affirm the non-existence of a single method to evaluate the phenomenon of absenteeism. This

revelation was defended by Gaudet's (1963) research which proves that at least 41 different indicators of absenteeism have been used in the past. Among these parameters we find the four measurement criteria formulated by Huse and Taylor (1962): attitudinal absences, absence frequency, absence severity, and medical absences. Also, other methods were used in the calculations of the cost of absenteeism such as (Schmid et al., 2016) who use Adjusted interval regressions to examine the linkages between supportive leadership behavior (SLB), presenteeism/absenteeism, and the associated costs. In the university system, Tyndall and Barnes (1962) recalled the different efforts to measure and assess unit costs in the instructional area. They point out that unit cost is the result of three fundamental indicators: “"weekly teaching hours" for faculty time, "weekly student hours" for student time, and "semester hourly rate" for salary cost”. in the same academic line, Milanowski and Odden (2007) have used ancient conceptual models on the estimation of turnover costs to use them in the case of teachers. Indeed, the Components of Cost of Turnover, which is positively correlated to the phenomenon of absenteeism, include: Cost of Separation; Cost of Replacement Staffing; Net Replacement Pay; Cost of Training and finally Value of Lost Productivity (Smith and Watkins 1978; Cascio 1991). The last method discussed in this part is related to: Cost–Benefit and Cost-Effectiveness Analysis which enable educational managers to choose the best strategies to adopt (Benshaul-Tolonen et al., 2020). However, Cost–Benefit Analysis Measures the benefits and costs of a policy through monetary terms which is very difficult to apply in the education sector, unlike Cost-Effectiveness Analysis which requires the comparison between two policies in order to choose the one which corresponds to the most cost-effective option. Following the same objective, we decided to determine the hidden costs of the university system, which often take second place by focusing this time on the introduction of the phenomenon of absenteeism of teachers and students in the calculation of internal efficiency and wastage.

3. Method

In a previous work entitled "Controlling the hidden cost due to the absenteeism of teacher-researchers and students as a means of alleviating university financial asphyxia", we introduced the phenomenon of absenteeism to calculate the cost of a student in the education system. In this paper, we propose to introduce this phenomenon of absenteeism into the calculation of internal efficiency and wastage, for a given education system. Through this work, we simply want to invite university managers to review their calculation of university-related costs. in fact, not only the direct costs such as payroll expenses, operating expenses, etc., weigh on the university budget, but also the hidden behavioral aspect reflected by the absenteeism of teacher-researchers and of students harms the organizational functioning of public university establishments.

4. Results and their discussion

4.1. Classical definition of efficiency coefficient

According to UNESCO, "The Efficiency Coefficient (EC) is the ideal (optimal) number of student years necessary (i.e. in the absence of repetitions and dropouts), so that a certain number of students in a given cohort complete their education at a given cycle or level of education, expressed as a percentage of the actual number of student years devoted to student training" (UNESCO, 2009).

The formula for calculating this factor is given by:

$$EC = \frac{\sum_{j=n}^{n+k} D_j \times n}{\sum_{j=n}^{n+k} D_j \times j + \sum_{j=1}^{n+k} A_j \times j} \times 100$$

With:

- D_j: number of graduates from a cohort of students after j years of study.
- A_j: number of students from a cohort dropping out after j years of study.
- n : normal number of years to obtain the diploma (In the case of Morocco n=3).
- j: number of years of study.
-

In this case, the loss coefficient (LC) is given by:

$$LC = \frac{1}{EC} \times 100$$

This definition of efficiency or loss does not consider the problem of absenteeism among students and teacher-researchers, which causes the State to lose colossal sums each academic year.

4.2. Introduction of absenteeism in the calculation of efficiency

We propose a new formula for efficiency already developed by UNESCO while introducing beside repetition and dropout the phenomenon of absenteeism of teacher-researchers and students. In our opinion, these three elements are judged to be the origin of loss in a university system (Mansouri, 2017; Yılmaz and Sarpkaya, 2022; Llauró et al., 2023). Therefore, the new definition becomes:

"The efficiency coefficient is the ideal (optimal) number of student years necessary (i.e. in the absence of repetition, dropout and absenteeism), so that a certain number of "students in a given cohort complete their education at a given cycle or level of education, expressed as a percentage of the actual number of student years devoted to student training".

Considering this definition, the new formula for efficiency (noted *NEC*) becomes:

$$NEC = \frac{\sum_{j=n}^{n+k} D_{g,j} \times n}{\sum_{j=n}^{n+k} D_{g,j} \times j + \sum_{j=1}^{n+k} A_{g,j} \times j + \sum_{j=1}^{n+k} \frac{NJA_j}{NJE}} \times 100 \quad (1)$$

With:

- g: cohort of students.
- NE_g : total number of students in a cohort.
- $D_{g,j}$: number of graduates from a cohort g after j years of study.
- $A_{g,j}$: number of students (from a cohort g) dropping out after j years of study.
- D_g: Number of graduates from cohort g.
- n : Normal number of years to obtain the diploma (In the case of Morocco n=3).
- n+k: the duration of the cohort.
- $NBJA_j$: Number of days of absenteeism of students and teachers for year d.
- NJE : Overall number of days of study during a year (without vacation).

4.3. New method to calculate the number of days of absenteeism

We note by $NJAE_j$ the Number of Days of Student Absenteeism During the Year A_j (360 days).

For the entire cohort, the number of days of student absenteeism is:

$$NJAE = \sum_{j=1}^{n+k} NJAE_j$$

To calculate the number of days of absenteeism, we adopt the following notations:

For each year of the cohort studied A_j, and for each teacher $Prof_i$, we note by:

n_{ij} : the number of students overall, and who were assigned to the teacher $Prof_i$ throughout the year A_j.

a_{ij} : the number of days of absenteeism (without university catch-up: if a university professor makes up the sessions from which he was absent, it is no longer a question of absenteeism) of teacher $Prof_i$, throughout the year A_j.

Table 1. Representative table of absenteeism by teacher-researcher

	$Prof_1$	$Prof_2$	….	$Prof_M$
Number of students	n_{1j}	n_{2j}	….	n_{Mj}
Number of absenteeism in days without catching up	a_{1j}	a_{2j}	….	a_{Mj}

Source: Jafari and Yousfi, 2020.

If a teacher is absent unduly during a session, this means that all the students to whom this session is dedicated are implicitly absent as well.

Furthermore, the absenteeism of a teacher $Prof_i$, during the year A_j, it is equivalent to absenteeism $n_{ij} \times a_{ij}$ of days students.

So, the absenteeism of all teachers for a year A_j, is equivalent to the number of days of student absenteeism:

$$NJAP_j = \sum_{i=1}^{M} n_{ij} \times a_{ij}$$

With this calculation, equation (1) becomes:

$$NEC = \frac{\sum_{j=n}^{n+k} D_{g,j} \times n}{\sum_{j=n}^{n+k} D_{g,j} \times j + \sum_{j=1}^{n+k} A_{g,j} \times j + \sum_{j=1}^{n+k} \frac{NJAE_j + NJAP_j}{NJE}} \times 100$$

Example:

In an establishment of 5 professors and 100 students, each year we have on average 20 days of absenteeism for each student, and 5 days of absenteeism without catching-up for each university professor. Likewise, we have 20 repeaters each year, and we have 0 dropouts. The diploma is obtained for 3 years, and these numbers are applied for a 5-year cohort:

$$NEC = \frac{100 \times 3}{300 + 20 \times 5 + \sum_{j=1}^{n+k} \frac{NJAE_j + NJAP_j}{NJE}} \times 100$$

$$NJAE = \sum_{j=1}^{5} NJAE_j = 20 * 100 * 5 = 10000$$

$$NJAP_j = \sum_{i=1}^{5} n_{ij} \times a_{ij} = 5 * 100 = 500$$

NJE=360

Without considering absenteeism:

$$EC = \frac{100 \times 3}{300 + 20 \times 5} \times 100 = \frac{30000}{400} = 75$$

$$LC = \frac{1}{NEC} \times 100 = 1{,}333$$

With the consideration of absenteeism:

$$NEC = \frac{100 \times 3}{300 + 20 \times 5 + \frac{(10000 + 500 * 5)}{360}} \times 100 = \frac{30000}{434{,}72} = 69{,}001$$

$$NLC = \frac{1}{NEC} \times 100 = 1{,}449$$

We notice that there is a difference of 0.116 between the classic value of the efficiency coefficient and the new efficiency coefficient that we defined after the introduction of absenteeism. This difference (0.116) has always been neglected in the calculation of this coefficient, even though this value is very important compared to the classic value of this coefficient (it represents 8.70% of the classic EC value). This simple example with a very small number of students and teachers showed that absenteeism causes significant loss in the education system, which is why it must be integrated into all the efficient coefficients of the education system.

5. Conclusion

The absenteeism of teacher-researchers and students forces university institutions to pay an additional cost that they are unable to trace, since it is a hidden cost which does not actually appear in the academic balance sheet. Thus, by taking the theory of hidden performance costs (Savall and Zardet 1995), we were able to raise awareness about the threats that annihilate the university budget system through incalculable inconsistencies.

The simulation we have given shows how absenteeism, as a phenomenon excluded from financial results, constitutes a danger to the fiscal sustainability of universities. This is why

we insisted on the importance of incorporating hidden costs in the calculation of efficiency and loss because their neglect certainly distorts the real value of the said indicators. In addition, the fact that we do not have reliable information on absenteeism, which is completely understandable, since we are facing an unnoticeable phenomenon, forced us to settle for a representative example of the phenomenon, All this to say that the availability of national absenteeism data from all academic institutions will provide accurate information on the actual financial loss borne annually by universities.

Finally, university absenteeism has often been approached from various theoretical and empirical angles (Jacobs and Kritsonis, 2007; Triadó-Ivern et al., 2013). In this sense, we searched everywhere for studies that treat absenteeism as a hidden cost at the university level, but we found nothing. As a result, our focus was more on highlighting the imperceptible aspect of absenteeism, which even with E-administration and the digitalization of universities remains undetectable to this day (El Ferouali and Ouhadi, 2023). The solution lies in the transposition of techniques used purely in industry to the university sector, which brings a real plus to the analysis of absenteeism of teachers and students, since this is a field where the calculation of hidden costs is far from new (Luongo, 1959; Brouwer et al., 2023; Nowak et al., 2023).

Bibliography List

- Abderma, A., and Benesrighe, D. (2015). Towards a new architecture of the public financial management system: Case of Moroccan University. *International Journal of Innovation and Applied Studies, 13(3),* 538-547.
  Retrieved from https://ijias.issr-journals.org/abstract.php?article=IJIAS-15-145-01
- AbuRuz M.E. (2015). Does excessive absence from class lead to lower levels of academic achievement? *European Scientific Journal, 11(7),* 146-153. Retrieved from http://eujournal.org/index.php/esj/article/viewFile/5312/5121
- Amrani, H., Boussouf, Z., and Aftiss, A. (2023). The Moroccan university: Between the plurality of controls and the primordiality of instrumentation by management control: an exploratory qualitative analysis of Sidi Mohammed Ben Abdellah University. *African Scientific Journal, 3(19)*, 995. Retrieved from https://doi.org/10.5281/zenodo.8370345
- Annual report of the Court of Auditors for the year 2018, 38-61.
  Retrieved from https://www.courdescomptes.ma/wp-content/uploads/2023/01/Rapport-CDC_-Partie2_2018.pdf
- Benshaul-Tolonen, A., Zulaika, G., Sommer, M., Phillips-Howard, P.A. (2020). *Measuring Menstruation-Related Absenteeism Among Adolescents in Low-Income Countries.* In: Bobel, C., Winkler, I.T., Fahs, B., Hasson, K.A., Kissling, E.A., Roberts, TA. (eds) The Palgrave Handbook of Critical Menstruation Studies. Singapore: Palgrave Macmillan. Retrieved from https://doi.org/10.1007/978-981-15-0614-7_52
- Bollecker, M. (2016). L'adoption de la comptabilité de gestion à l'université : la présence de clivages internes dans un contexte de demandes institutionnelles contradictoires. *Comptabilité -*

Contrôle - Audit. 22 (2), 109-138. Retrieved from https://shs.cairn.info/revue-comptabilite-controle-audit-2016-2-page-109?lang=fr&ref=doi

- Bouzouita, A., & Kooli, I. (2024). Evaluating the performance of Tunisian higher Institutes of Technological Studies (ISETs) using a stochastic frontier analysis. *Evaluation and program planning, 107.* Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.evalprogplan.2024.102480
- Brooks, S. S. (1921). Measuring the Efficiency of Teachers by Standardized Tests. *The Journal of Educational Research, 4(4),* 255-264. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/27524540
- Brouwer, W., Verbooy, K., Hoefman, R. *et al.* Production Losses due to Absenteeism and Presenteeism: The Influence of Compensation Mechanisms and Multiplier Effects. *PharmacoEconomics, 41,* 1103-1115. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s40273-023-01253-y
- Cascio, W. F. (1991). *Costing Human Resources: The Financial Impact of Behavior in Organizations* (3rd. ed.). Boston: PWS-Kent Publishing Company.
- El Ferouali, S., & Ouhadi, S. (2024). Digital transformation in Moroccan higher education: a literature review. *African Journal of Management, Engineering and Technology*, *1*(2), 135-148. Retrieved from https://revues.imist.ma/index.php/AJMET/article/view/44921
- Entwisle, D. R., Alexander, K. L., & Olson, L. S. (2001). Keep the faucet flowing summer learning and home environment. *American Educator, 25(3),* 10-15.
- Goksen, Y., Dogan, O., & Ozkarabacak, B. (2015). A data envelopment analysis application for measuring the efficiency of university departments. *Procedia Economics and Finance, 19*, 226-237. Retrieved from https://doi.org/10.1016/s2212-5671(15)00024-6
- Gren Landell, M. (2021). *School attendance problems. A research update and where to go*. Stockholm: Jerringfonden.
  Retrieved From https://jerringfonden.se/wp-content/uploads/2021/04/202101-Jerringfonden-Antologi-A5-sammanslagen.pdf
- Gubbels, J., Van der Put, C. E., & Assink, M. (2019). Risk factors for school absenteeism and dropout: A meta-analytic review. *Journal of Youth and Adolescence*, *48*, 1637-1667. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s10964-019-01072-5
- Heyne, D., Gren-Landell, M., Melvin, G., & Gentle-Genitty, C. (2019). Differentiation between school attendance problems: Why and how? *Cognitive and Behavioral Practice, 26(1)*, 8-34. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.cbpra.2018.03.006
- Huse, E. F., and Taylor, E. K. (1962). Reliability of absence measures. *Journal of Applied Psychology, 46(3),* 159-160. Retrieved from https://doi.org/10.1037/h0041263
- Jacobs, K. D., and Kritsonis, W. A. (2007). An Analysis of Teacher and Student Absenteeism in Urban Schools: What the Research Says and Recommendations for Educational Leaders, *Lamar University Electronic Journal of Student Research Fall 2007*, Online Submission. Retrieved from https://eric.ed.gov/?id=ED499647
- Llauró, A., Fonseca, D., Romero, S., Aláez, M., Lucas, J. T., and Felipe, M. M. (2023). Identification and comparison of the main variables affecting early university dropout rates

according to knowledge area and institution. *Heliyon, 9(6)*, e17435. Retrieved from https://doi.org/10.1016/j.heliyon.2023.e17435

- Lockheed, M. E., & Hanushek, E. A. (1994). *Concepts of educational effectiveness and efficiency*. World Bank.
  Retrieved from: http://documents.worldbank.org/curated/en/727651468739517517
- Luongo, E. P. (1959). Analysis of absenteeism in industry. *California medicine, 91(6),* 348-354. https://pmc.ncbi.nlm.nih.gov/articles/PMC1577980/
- Mansouri, Z. (2017). A look at university dropout in Moroccan higher education. *The Journal of Quality in Education, 7(9),* 27. Retrieved from https://doi.org/10.37870/joqie.v7i9.11
- Mashaba, E.K. & Maile, S. (2013). The cost of teacher absenteeism in selected Soshanguve Township schools, South Africa. *International Journal of Arts and Entrepreneurs, 3(1),* 171-197. Retrieved from https://www.ijsse.org/articles/ijsse_v1_i3_171_197.pdf
- Murshidi, G.A. (2017). Opportunities and Challenges of Mobile Learning That University Students Encounter in the UAE. International Research in Higher *Education (2)4,* 18-37. Retrieved from https://doi.org/10.5430/irhe.v2n4p18
- Nowak, J., Emmermacher, A., Wendsche, J., Döbler, A. S., & Wegge, J. (2023). Presenteeism and absenteeism in the manufacturing sector: A multilevel approach identifying underlying factors and relations to health. *Current Psychology, 42(22),* 18641-18659. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s12144-022-03013-1
- Papaioannou, G., Podinovski, V.V. (2024). Free disposal hull models of multicomponent technologies. *Annals of Operations Research*. Retrieved from https://doi.org/10.1007/s10479-024-06140-z
- Schmid, J. A., Jarczok, M. N., Sonntag, D., Herr, R. M., Fischer, J. E., and Schmidt, B. (2017). Associations Between Supportive Leadership Behavior and the Costs of Absenteeism and Presenteeism: An Epidemiological and Economic Approach. *Journal of Occupational and Environmental Medicine, 59(2)*, 141-147.
  Retrieved from https://www.jstor.org/stable/48501520
- Smith, H.L., and Watkins, W.E. 1978. Managing Manpower Turnover Costs. *Personnel Administrator, 23(4),* 46-50.
- Tan, E. S., Tj. Imbos, and R. J. M. M. Does. (1994). A Distribution-Free Approach for Comparing Growth of Knowledge. *Journal of Educational Measurement, 31(1)*, 51-65. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/1435097
- Tawil, S., Cerbelle, S., and Alama, A. (2010). *Education au Maroc : analyse du secteur.* UNESCO. Retrieved from https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000189743
- Triadó-ivern, X., Aparicio-chueca, P., Guàrdia-olmos, J., Perócebollero, M. & Jaría-chacón, N. (2013). Empirical approach to the analysis of university student absenteeism: proposal of a questionnaire for students to evaluate the possible causes. *Quality & Quantity. 47(4)*, 2281-2288.

- Tyndall, D. G., and Barnes, G. A. (1962). Unit Costs of Instruction in Higher Education. The *Journal of Experimental Education, 31(2),* 114-118. Retrieved from http://www.jstor.org/stable/20156616
- Ullrich, D., Butz, A., Diefenbach, S. (2023). The fernstudent enhancing the potential of hybrid teaching based on user-centered design, *in Proceeding of the 20 the international conference on cognition and exploratory learning in the digital age (CELDA 2023)*, 214-222. Retrieved from https://files.eric.ed.gov/fulltext/ED636601.pdf
- UNESCO, (2009). *Indicateurs de l'éducation ; directives techniques.* Retrieved from https://uis.unesco.org/sites/default/files/documents/education-indicators-technical-guidelines-fr.pdf
- Yılmaz, T., and Sarpkaya, R. (2022). A Case Study on University Dropout: Perspectives from Education Faculty Students and Academicians. *Research in Educational Administration and Leadership, 7(3)*, 519-559. Retrieved from https://doi.org/10.30828/real.1163503

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

Critical Study of the Film *The Man Who Sold His Skin* by Kaouther Ben Hania: Between Art, Exploitation and Freedom

Bouthayna Hammi

Jendouba of University, Jendouba, Tunisia
Email: Bouthayna_guizani@yahoo.fr
Orcid : 0009-0005-4443-7129

Received	Accepted	Published
12/02/2025	18/06/2025	19/07/2025

: 10.63939/AJTS.gxr92288

Cite this article as Hammi, B. (2025). Critical Study of the Film The Man Who Sold His Skin by Kaouther Ben Hania: Between Art, Exploitation and Freedom. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 113-128.

Abstract

This study examines *The Man who sold his skin (L'Homme qui a vendu sa peau)* by Kaouther Ben Hnia, focusing on how the film employs contemporary art as a lens to address social, political and ethical issues. The central problem revolves around the commodification of human existence and the intersection of freedom and exploitation in a globalized world.

The methodology involves a critical analysis of the film's narrative, symbolism, and visual elements to uncover its critique of systemic inequalities, the art market's role in perpetuating exploitation, and the moral dilemmas surrounding migration and consent. The findings reveal the film's capacity to challenge capitalist values and provoke discourse on humanity's boundaries, positioning it as a significant piece of socially engaged cinema.

Keywords: Contemporary Art, Cinema, The Man Who Sold His Skin, Social Critique, Kaouther Ben Hnia

© 2025, Hammi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

Introduction

Tunisian cinema has witnessed a remarkable rise on the international scene in recent years, with the Tunisian film director Kaouther Ben Hania emerging as one of its most acclaimed voices. Known for her bold storytelling and critical engagement with social issues, Ben Hania has directed several films that combine artistic innovation with political depth. Among her most significant works are *Beauty and the Dogs* (2017), which explores themes of violence and institutional injustice, and *The Man Behind the Microphone* (2014), which examines cultural identity and the legacy of a national music icon. Her films are frequently praised for their immersive style and their ability to confront viewers with uncomfortable truths, often revealing the underlying power dynamics within society.

Released in 2020 and inspired by true events, *The Man Who Sold His Skin* tells the story of Sam Ali, a Syrian refugee who agrees to have his back tattooed with a Schengen visa by a contemporary artist, turning his body into a living artwork. This act, which grants him access to Europe, serves as a powerful metaphor for the commodification of the human body and the exploitation of displaced individuals. Through this narrative, Ben Hania offers a sharp critique of global inequalities, the dehumanizing aspects of the art market, and the ethical contradictions of a world where borders, bodies, and even dignity are treated as tradable assets.

The central problem addressed in this article concerns how cinema, particularly through the lens of contemporary art, can reveal and critique the moral and political tensions of globalization. More specifically, the research investigates how *The Man Who Sold His Skin* uses the language of film and visual art to explore issues such as human commodification, consent, and the illusion of freedom. This reflection is grounded in a context where art and capital increasingly intersect, often at the expense of marginalized individuals.

So, *how does the Tunisian film director Kaouther Ben Hania use cinematic and symbolic tools to interrogate the ethical and social boundaries of the globalized art market, especially in relation to the refugee condition?* The working hypothesis is that the film exposes the paradoxes of this system by combining minimalist aesthetics, a strong emotional narrative, and visual symbolism to evoke a critical awareness of contemporary exploitation. This approach allows the film to function as both a work of art and a political commentary, prompting the viewer to reflect on the cost of freedom in a commodified world.

In order to contextualize this analysis, the article draws upon previous studies that have examined similar intersections between art, ethics, and human suffering. For instance, Danto (1981) and Goodman (1976) questioned the moral limits of using real people as subjects in artistic performances. In the cinematic realm, works like Ruben Östlund's *The*

Square (2017) and *The White Tiger* (2021) have also been analyzed for their representations of power, inequality, and exploitation. Furthermore, media studies on refugee representation, such as those focused on *The Good Lie* (2014), underscore the recurring theme of dehumanization through spectacle. These studies provide a valuable foundation for understanding the ethical stakes raised by Ben Hania's film.

1. Context and stakes of the film *The man who sold his skin*

Kaouther Ben Hania's *The man who sold hHis sSkin* unfolds within a complex socio-political landscape marked by conflict, displacement, and global inequality. To fully grasp the depth of the film's narrative and thematic resonance, it is essential to situate it within its historical and geopolitical context. Drawing from real-world events such as the Syrian civil war and the European migration crisis, the film offers more than a personal story — it becomes a lens through which contemporary issues of freedom, identity, and exploitation are critically examined. By blending fiction with documentary elements, Ben Hania not only humanizes the refugee experience but also exposes the underlying structures of power and commodification in both the art world and international politics. This section explores the key contextual elements that shape the film's narrative stakes, beginning with the historical and social background, followed by a synopsis of the plot that highlights the symbolic weight carried by its protagonist's journey.

1.1. Historical and social context

The man who sold his skin is set against the backdrop of major geopolitical and social upheavals, notably the Arab Spring and its aftermath. In 2011, a wave of revolutions swept across the Arab world, leading to radical political changes and, in some cases, prolonged conflicts, such as the war in Syria. This conflict resulted in one of the largest refugee crises in modern history, with millions of Syrians forced to flee their country.

In this context, Kaouther Ben Hania's film sheds light on migration issues by portraying the moral and human dilemmas faced by refugees. The protagonist, Sam Ali, is a young Syrian from a middle-class background who dreams of a normal life with his fiancée. However, the war disrupts his plans, forcing him to seek refuge in Lebanon. Through Sam's story, the film humanizes the refugee crisis while questioning the mechanisms of exclusion and marginalization in a globalized world.

1.2. Film synopsis

The film *The Man Who Sold His Skin* revolves around Sam Ali, a young Syrian who flees his country due to the war and finds himself in Lebanon. There, he strikes a deal with a world-renowned artist in which his body becomes a "work of art" in exchange for a travel visa to Europe. Sam is transformed into a piece of art displayed in museums, placing him face-to-face with deep existential and ethical questions.

2. A modern fable on freedom and servitude

2.1. The duality between the individual and the object

Sam Ali's transformation from a Syrian refugee into a living artwork serves as a powerful metaphor for the dehumanization that occurs within political and economic systems. As a refugee, Sam is already viewed as a statistic, a number in the growing wave of displaced individuals due to the Syrian civil war. His personal identity and humanity are secondary to the political and economic forces that dictate his survival. The offer to become a living work of art, though seemingly granting him freedom of movement and an escape from his dire circumstances, strips him of his agency and transforms him into a commodity.

The decision to become part of Jeffrey Godefroi's art is laden with irony. Sam gains access to the international art scene and the freedom to travel privileges denied to many refugees. However, in exchange for these freedoms, he loses his autonomy as a human being. His body, once a vessel of personal and cultural identity, is turned into a branded object on display. In this sense, the film "depicts the complex relationship between individual identity and commodification, showing how art can simultaneously liberate and imprison the person within it" (Khemiri, 2021, p. 12). Sam's physical transformation becomes a symbol of the commodification of human beings, illustrating how those who are marginalized are often forced to sell their dignity for survival.

This shift in Sam's status highlights the disturbing implications of turning a human being into a "monetizable product." As his tattooed back becomes the object of international attention, the film raises crucial questions about the ethics of art and its role in exploiting human suffering. "Sam's body, once a refugee's burden, is now a marketable work of art, highlighting the dark side of globalization where human lives are reduced to mere economic transactions" (Al-Husseini, 2019, p. 48).

The film also critiques the broader societal tendency to objectify individuals in the global system. Sam is no longer a refugee with hopes, dreams, and aspirations he is a product, a spectacle to be admired, consumed, and discarded. This duality is central to the film's exploration of the tension between freedom and enslavement. While Sam's journey appears to promise liberty through his newfound identity as an artwork, he is, in fact, caught in a new form of servitude, where his value is entirely contingent on his ability to serve the desires of the global art market.

Ultimately, *The Man Who Sold His Skin* portrays the tragic consequences of a world where individual agency is compromised by the forces of capitalism and cultural exploitation, and where even the most intimate parts of the human experience are commodified for profit.

2.2. A critique of the global migration system

Analysis of borders as a political construction limiting individual freedoms

In *The Man Who Sold His Skin*, Kaouther Ben Hania presents a scathing critique of the global migration system and its reliance on borders as a tool of exclusion. The film reveals how political borders, often portrayed as neutral lines on a map, are in fact constructs designed to limit the mobility of individuals, especially those who are displaced due to conflict, poverty, or persecution. For Sam Ali, a Syrian refugee, the borders that separate him from a life with his fiancée in Europe are not merely geographical they are barriers that define his worth as a person and restrict his freedom to live without fear.

The film's portrayal of Sam's journey underscores the oppressive nature of these political constructions. By transforming Sam into a living work of art, the artist Jeffrey Godefroi provides him with a way to circumvent these boundaries, offering him access to the global elite and the ability to travel freely. However, Sam's new passport is not one that he earns through a legitimate process it is purchased through his commodification. As the film suggests, "The very concept of freedom becomes a transactional process, where the price of entry to the world is to be reduced to a commodity" (Ben Amar, 2022, p. 52). This illustrates the absurdity and injustice of a system that grants freedom to some while systematically denying it to others based on their nationality, status, or economic standing.

The paradox of an inaccessible passport for millions around the world

The film also exposes the paradox of the global migration system, where millions of people around the world remain trapped within the borders of their countries, unable to access basic freedoms such as travel or refuge. Sam's tattooed back, offering him a "pass" to Europe, symbolizes a system that creates hierarchies of human mobility. For Sam, the passport is not a right, but a privilege obtained by the sale of his own body. The film critiques the absurdity of a system where access to basic human rights, such as freedom of movement, depends on one's ability to navigate or bypass a deeply unjust political system.

As one critic notes, "A passport, something most people take for granted, is, for millions, an unattainable dream, further highlighting the stark divisions between the privileged and the dispossessed in today's globalized world" (Haddad, 2021, p. 37). This paradox, which is vividly portrayed in the film, speaks to the broader inequalities that shape the experiences of refugees, migrants, and the disenfranchised.

By presenting Sam's plight within this framework, the film forces the audience to confront the ethical implications of a world where movement is restricted based on arbitrary lines and where millions are left without the basic tools needed to survive or thrive.

2.3. Elitism and cynicism in the art world

Elitism and cynicism in the art world

In *The Man Who Sold His Skin*, the art world is depicted as a space of profound elitism and cynicism, where individuals are reduced to commodities to be bought, sold, and displayed. Jeffrey Godefroi, the contemporary artist who "acquires" Sam Ali, represents the global art market's ability to exploit human suffering for financial gain. As Sam's body becomes an art piece, it is no longer seen as a person with hopes and dreams, but as a spectacle for the wealthy elite to consume and appreciate. The film critiques how the art world, in its pursuit of novelty and shock value, often disregards the human cost behind the works it consumes.

As one critic observes, "The art world is depicted not as a space for creativity, but as a machine that turns human misery into cultural capital" (El-Masri, 2020, p. 26). The wealthy patrons and collectors who view Sam's tattooed body as a piece of art are not concerned with his past or the reasons behind his suffering they are interested only in the aesthetic value his transformation provides. This cynical approach is representative of a larger pattern in the art industry, where economic gain often takes precedence over the ethical considerations of the artist's subjects.

Exploitation of pain and despair as artistic "Raw material"

The exploitation of pain and despair as the "raw material" for art is a central theme in the film. Sam's transformation into a living artwork is not the result of artistic inspiration or collaboration, but rather the commodification of his suffering. His tattooed body, which grants him mobility, is simultaneously a symbol of his exploitation. The film sheds light on how the global art market often feeds on human misery, transforming it into a product to be sold to the highest bidder. As the artist Jeffrey states, "Art reflects the reality of the world around us, but it also manipulates it. In this world, suffering becomes the most valuable asset" (Ben Hania, 2021, p. 84).

This brutal reality is not only present in the film's narrative, but it is also a reflection of the wider global system, where the pain of marginalized individuals is often exploited for profit. In this context, Sam's journey becomes a commentary on how people living on the margins of society are often turned into objects to be consumed, their suffering used as the basis for art and entertainment. "The transformation of Sam's body into a 'work of art' is a stark metaphor for how global systems exploit those who are already powerless, turning their pain into spectacle" (Sami, 2019, p. 56).

By highlighting this dynamic, *The Man Who Sold His Skin* serves as a sharp critique of the art market's complicity in global injustice, offering a chilling portrayal of how the exploitation of the vulnerable is normalized and celebrated within elite cultural spaces.

3. A staging in service of social critique

3.1. Minimalist aesthetic and visual symbolism

Contrast between spaces: the cold and sophisticated art galleries versus the brutal realities of refugees

The minimalist aesthetic in *The Man Who Sold His Skin* plays a critical role in emphasizing the stark contrast between the art world and the harsh conditions of refugees. The film uses the clean, impersonal galleries of the art world as a symbolic backdrop to highlight the disconnection between the privileged elite and the suffering of displaced individuals. These galleries, with their cold and sophisticated atmosphere, serve as a visual metaphor for the commodification of human suffering in a world that seems detached from the painful realities of refugees.

As noted by film critic Nadia Haddad, "The sterile and minimalist art gallery spaces are juxtaposed against the harsh, oppressive environments that refugees like Sam endure, creating a visual irony that speaks to the economic systems that exploit human misery" (Haddad, 2021, p. 72). This contrast is not only aesthetic but also symbolic, showing how the art world, in its pursuit of beauty and novelty, often ignores or even thrives on the pain and hardship faced by marginalized individuals.

The film's use of space as a contrast between the cold, white-walled art galleries and the desolate refugee camps is a powerful commentary on the social inequalities that persist in the global system. These spaces are not just physical locations; they reflect the moral and ethical divide between those who control wealth and culture and those who suffer in its absence.

Fig.1. **A screenshot of the scene showing the contrast between spaces: the cold, sophisticated art galleries versus the harsh realities of refugees**

Source : https://www.youtube.com/watch?v=G8gYhbdzYtE

The symbolism of the tattoo on Sam's back: between imprisonment and liberation

The tattoo on Sam's back is a central symbol in *The Man Who Sold His Skin*, embodying both the physical and psychological consequences of his decision to allow his body to become a living artwork. The tattoo represents a form of imprisonment, as it marks Sam's body as a commodity to be bought, sold, and displayed. This branding is a powerful

metaphor for how people are often reduced to objects within the global systems of power, especially when they are marginalized or displaced.

However, the tattoo also symbolizes a paradoxical form of liberation. While it confines Sam to a life of objectification, it simultaneously offers him the chance to escape the confines of his refugee status. The tattoo gives him mobility and access to opportunities that would otherwise be denied to him as a refugee. As the artist Jeffrey Godefroi remarks in the film, "The tattoo is not just art; it is freedom. But it comes at a cost: Sam becomes a piece of property" (Ben Hania, 2021, p. 65).

This duality of the tattoo as both a symbol of imprisonment and a potential path to liberation is a central theme of the film. It highlights the complex and often contradictory nature of freedom in the modern world, especially for refugees who must navigate the tension between personal autonomy and survival. The tattoo thus becomes both a literal and metaphorical mark of Sam's transformation, serving as a reminder of how global power structures exploit vulnerable individuals while offering them fleeting opportunities for escape.

Fig.2. **A screenshot of the scene showing the tattoo on Sam's back: between imprisonment and liberation**

Source : https://www.youtube.com/watch?v=29df33Tzl1w

3.2. The role of costumes and sets

Sam's clothing evolution to reflect his transition from refugee to "Living Art"

Costumes in *The Man Who Sold His Skin* play a crucial role in the character's evolution, symbolizing his transition from a displaced refugee to a "living work of art" in the contemporary art world. At the start, Sam is dressed simply and utilitarian, reflecting his status as a refugee and marginalized individual. His clothes are often dark and unremarkable, underscoring his anonymity and lack of power in modern, globalized societies.

However, as he becomes a living artwork, his clothing becomes increasingly elaborate and stylized. This sartorial transformation mirrors his commercialization in the art world. As film historian Michael Jones points out, "Sam's clothes are not just clothes. They become symbols of his dehumanization and reification in a system where the individual is reduced to a product" (Jones, 2020, p. 114). The evolution of his clothes visually mirrors his transformation from refugee to an object of art, highlighting the price he pays in terms of freedom and identity.

This evolution of clothing echoes his status change: from a refugee in the eyes of the world to an object of desire and admiration in art galleries. The contrast between his simple attire and the sophisticated garments emphasizes the distance he has traveled, but also the cost he must bear in terms of freedom and selfhood.

Fig.3. **A screenshot of the scene showing Sam's clothing evolution to reflect his transition from refugee to "Living Art"**

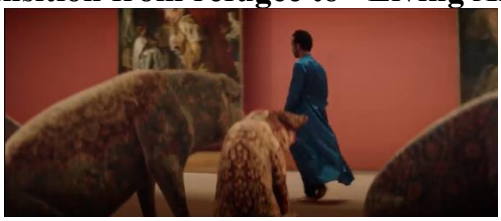

Source : https://www.youtube.com/watch?v=29df33Tzl1w

The use of minimalist sets to isolate characters in metaphorical spaces

The use of sets in the film, especially in scenes set in art galleries and spaces where Sam is exhibited, plays a pivotal role in emphasizing themes of isolation and dehumanization. The sets are minimalist, often reduced to stark white, impersonal spaces, which intensify the feeling that characters, especially Sam, are trapped in cold and unwelcoming environments. These neutral sets act as visual metaphors for the alienation the characters experience in a world where human interactions are reduced to economic transactions.

As film critic Fatima Sidi notes, "The empty, minimalist spaces are not just an aesthetic choice; they symbolize the emotional isolation of the characters, who are cut off from human reality by an economic system that consumes them" (Sidi, 2021, p. 58). These spaces represent a stage for the inaccessibility and separation between Sam and the outside world, a world that now sees him as a work of art rather than a person with desires and aspirations.

Moreover, the presence of empty, austere spaces accentuates Sam's loneliness, as he finds himself in a situation where he is neither free nor truly human in the conventional sense. These sets thus act as a visual reflection of his psychological and physical state: a man trapped in a life he did not choose, where his humanity is reduced to a mere commercial transaction.

Fig.4. **A screenshot of the scene showing the use of minimalist sets to isolate characters in metaphorical spaces**

Source : https://www.youtube.com/watch?v=29df33Tzl1w

3.3. The power of silent performance

Sam Ali as a silent figure of exploited humanity

The silent performance of Sam Ali in *The Man Who Sold His Skin* embodies a silent humanity, reified and exploited by an economic and artistic system. His lack of vocal dialogue accentuates his condition as a silent victim, reduced to an object of contemplation. This silent dimension is a powerful visual force that contrasts with the usual expressiveness of cinema, creating a deeper emotional impact on the audience. As film critic Jean-Paul Dumont notes, "Sam, by remaining silent and still, becomes the face of an exploited humanity, a body that speaks through its presence and silence" (Dumont, 2021, p. 102).

Sam's silence, his lack of voice, echoes how refugees and marginalized individuals are often ignored in public discourse. He is reduced to a mere image, a consumable product, and his suffering is expressed not through words, but through the isolation and lack of freedom emanating from his body. This transforms his silence into a visual cry of distress, amplifying the film's underlying social critique.

The tension created by his stillness before the audience's gaze

Sam's stillness in front of the spectators in the art galleries creates palpable tension, reinforcing the idea of his submission to a system that objectifies him. The film plays with the juxtaposition of his immobility and the constant gaze of others upon him, creating a sense of discomfort and voyeurism. As film scholar Claire Laroche states, "The tension arising from Sam's stillness before the spectators is a sharp critique of contemporary voyeurism, where human suffering is exposed for aesthetic and commercial purposes" (Laroche, 2020, p. 76).

Sam's stillness in these critical moments also symbolizes the paralysis of the individual in the face of a global and merciless system. Every movement of his eyes or body seems to reflect the anguish of imprisonment, underscoring the inevitability of his situation. The audience's gaze, which perceives Sam as a living work of art, imposes a form of control

and fetishization, reducing his humanity to an image in a showcase. This dynamic mirrors how individuals and cultures are often caught in power relations that dehumanize them.

Fig.5. **A screenshot of the scene showing the The tension created by his stillness before the audience's gaze**

Source: https://www.youtube.com/watch?v=29df33Tzl1w

4. Ethical dilemmas at the heart of the narrative

4.1. Art as a mirror of injustices

Debate on the morality of contemporary artistic practices: where to draw the line between artistic provocation and exploitation?

The man who sold his skin raises profound questions about the morality of contemporary artistic practices, particularly concerning the boundary between provocation and exploitation. The film shows how Sam Ali, a Syrian refugee, becomes a living work of art, symbolizing the commodification of the human body. This transformation raises the question: where should the line be drawn between an artistic provocation that questions society and the mere exploitation of an individual for artistic purposes?

As art historian Thomas Crow states, "Art must disturb, shock, but there is a crucial difference between a creative provocation that challenges the status quo and the outright exploitation of an individual or situation" (Crow, 2018, p. 72). The film highlights this moral dilemma because Sam is reduced to a commodity, an object of art, raising questions about the responsibilities of artists in creating such works.

Furthermore, contemporary art is often seen as a means to shock the public and stimulate thought. However, when art exploits extreme human conditions, such as suffering or dehumanization, it becomes difficult to justify these practices as merely provocative. Ben Hania's film critiques this approach, emphasizing the fine line between art that prompts reflection and art that participates in the exploitation of individuals.

Comparison with real-world examples from the art world

The ethical dilemmas explored in the film resonate with several real-world examples from the art world that have sparked controversy. Works like *The Physical Impossibility of Death in the Mind of Someone Living* by Damien Hirst, a sculpture of a shark preserved in formaldehyde, or *Piss Christ* by Andres Serrano, a photograph of a crucifix submerged in

urine, have brought to light how art can cross the line between provocation and exploitation.

Art critic Robert Hughes writes, "Contemporary art is often a playground for the most radical ideas, but this radicalism can easily slide into exploitation when it uses human suffering to create impact" (Hughes, 2017, p. 98). These examples emphasize that art, when seeking to shock or disrupt, must be examined not only for its aesthetic value but also for its moral and social impact.

In parallel, performances like Marina Abramović's, where she spent several hours allowing spectators to inflict physical harm on her in *Rhythm 0* (1974), raise questions about the relationship between art and consent. Such works, much like Kaouther Ben Hania's film, underscore how art can sometimes cross ethical boundaries by manipulating human bodies and emotions in order to attract attention and provoke a response.

Thus, *The Man Who Sold His Skin* engages in a relevant debate about the limits of contemporary art in terms of morality and exploitation, questioning the place of human suffering in artistic creation.

4.2. The commodification of human existence

How the film critiques a world where everything, even dignity, can be bought

The man who sold his Sskin portrays a world where human dignity becomes a commodity, and where even a person's soul can be bought and sold. The character of Sam Ali, a Syrian refugee, embodies this transformation into a "living artwork." His body becomes a commercially traded commodity, symbolizing the dehumanization that occurs when humanity itself is reduced to market value. Through this narrative, the film highlights the critique of the commodification of human existence in a capitalist world where everything, even dignity, can be acquired.

The philosopher Arendt wrote, "Totalitarianism, like other forms of exploitation, does not merely reduce man to an object; it eliminates the very capacity of man to be human" (Arendt, 1951, p. 106). Indeed, *The Man Who Sold His Skin* critiques this ability to reduce an individual to a mere financial transaction. By becoming a living work of art, Sam Ali loses his freedom and humanity, raising a fundamental ethical question about how capitalist exploitation can reduce a person to a consumable object.

Reflection on capitalist values and their impact on modern societies

Through the character of Sam Ali, the film invites broader reflection on capitalist values and their impact on modern societies. In a world dominated by capitalism, humanity itself is often judged by its ability to generate profits. The individual, far from being seen as a being with intrinsic rights and values, is reduced to their power of production or

consumption. This phenomenon is illustrated by the story of Sam Ali, who, by becoming a living work of art, embodies this reduction of humanity to a mere product.

Sociologist Max Weber observed, "Modern capitalism is a culture of objectification, which transforms the human being into a mere agent of production, devoid of any spontaneity" (Weber, 1905, p. 234). The film highlights this transformation of the individual, where Sam Ali is used for his ability to be "exploited" for artistic and commercial purposes, raising questions about the place of humanity in a profit-obsessed society.

The commodification of human existence is also a central theme in Karl Marx's reflection, who stated, "Capitalism transforms man into a commodity, making him a slave to the exchange value" (Marx, 1867, p. 39). In *The Man Who Sold His Skin*, the idea of commodifying the individual becomes even more striking with the concept of art exploiting the suffering and dehumanization of a refugee to turn it into a luxury product. This treatment of humanity through a market logic echoes a sharp critique of the modern economic system, where the human being is no more than a tool in a market-driven process.

4.3. The question of consent

Analysis of Sam's choices: freedom or compromise?

In *The Man Who Sold His Skin*, Sam Ali's decision to become a living work of art raises fundamental questions about consent and personal freedom. In exchange for the possibility of travel, Sam sacrifices his autonomy, reducing himself to an object in a capitalist and artistic system. His choices represent a complex moral dilemma: does he retain freedom by making this decision, or does he give up his autonomy in a system that exploits him? This tension reflects the broader dilemma faced by many in situations of extreme necessity and powerlessness, particularly refugees who often have no choice but to compromise their dignity in the face of survival.

As Jean-Paul Sartre wrote, "Freedom is what you do with what's been done to you" (Sartre, 1943, p. 442). Sam's choice to sell his body for the promise of mobility challenges the notion of freedom in a world where the individual's agency is frequently dictated by external circumstances. His decision could be seen as a compromise between the freedom to move and the loss of his humanity, raising questions about whether freedom in such conditions can ever be truly free.

The moral ambiguity of secondary characters, particularly the artist and his gallery owner

The characters of the artist and his gallery owner further complicate the narrative of consent and morality. While Sam is the one subjected to commodification, the figures of

the artist and the gallery owner represent those who benefit from exploiting the suffering of others for art's sake. The artist, whose work capitalizes on Sam's plight, and the gallery owner, who profits from the commercialization of the living artwork, both exist in morally gray areas. Their actions seem to question the ethics of using another person's pain and suffering for artistic or financial gain.

The philosopher Arthur Danto, reflecting on the ethics of art, observed, "Art's relationship to the world is a double-edged sword, for it reflects the world while simultaneously being used to critique it" (Danto, 1981, p. 58). The artist in the film, by turning Sam into a work of art, reflects the capitalist exploitation of human beings while also becoming complicit in this system. The gallery owner, similarly, represents the commercialization of suffering, profiting from Sam's transformation. The moral ambiguity of these characters highlights the inherent ethical conflicts within contemporary art, particularly when it intersects with social issues such as displacement and exploitation.

As artist and writer Robert Hughes noted, "The commercialization of art and the commodification of suffering is a question that challenges not just the artist but society at large" (Hughes, 1990, p. 24). In the film, both the artist and the gallery owner embody this dual role of both creator and exploiter, questioning the ethical boundaries of art and the impact of the commercial art world on human dignity.

4. Conclusion

Kaouther Ben Hania's *The Man Who Sold His Skin* offers a compelling cinematic exploration of contemporary dilemmas at the intersection of art, ethics, and globalization. Through the fictional yet realistic journey of Sam Ali, a Syrian refugee transformed into a "living artwork", the film exposes the mechanisms by which human beings are commodified under global capitalist systems. The narrative answers the central research question by showing how cinematic tools, such as minimalist aesthetics and symbolic imagery, can powerfully interrogate the ethical limits of contemporary art practices in the context of migration and displacement. As James Smith aptly observes, "The commodification of the human body in art exposes the tension between personal freedom and systemic exploitation" (Smith, 2020, p. 132). This tension lies at the heart of the film and forms the basis of its critical strength.

Among the main findings of this article is the realization that *The Man Who Sold His Skin* operates simultaneously as a work of visual art and a socio-political critique. It questions the boundaries between provocation and exploitation in the artistic realm and brings attention to how the elite art world may instrumentalize human suffering. The film further uses the contrast between spaces, refugee camps and pristine art galleries, as a metaphor for inequality. The protagonist's tattoo, functioning both as a mark of

imprisonment and a ticket to freedom, becomes a central symbol in this visual and thematic narrative.

This study also reaffirms Ben Hania's place as a leading figure in engaged cinema, capable of raising awareness and prompting reflection on global injustices. However, like any qualitative research grounded in a single case study, this article is limited in scope. Its analysis is based primarily on one cinematic work, and while it offers valuable insights into the relationship between art and exploitation, it does not encompass the full diversity of perspectives across different cultures and media. Future studies could compare this film with others addressing similar ethical concerns in different geopolitical or artistic contexts.

In light of this, several research avenues may be pursued. Scholars might investigate the representation of refugees in other forms of visual art, or the ethical responsibility of artists who use real human subjects in their work. There is also room to explore the reception of such films by various audiences and to examine how films like *The Man Who Sold His Skin* might influence public discourse on human rights and migration. As Smith notes, "Film not only reflects society but also has the potential to challenge and reshape the narratives that define our collective experiences" (Smith, 2020, p. 145). Engaged cinema, when paired with ethical reflection, remains a powerful tool for fostering critical thinking and shaping more just cultural imaginaries.

Bibliography List

- Arendt, H. (1951). *The Origins of Totalitarianism*. Los Angelos: Harcourt Brace.
- Ben Hania, K. (2021). The Man Who Sold His Skin: Artistic Freedom and Exploitation. *Tunisian Film Journal*, *12*(3), 60-70.
- Crow, T. (2018). The Ethics of Contemporary Art. *Art and Society Journal*, *25*(1), 71-75.
- Danto, A. C. (1981). *The Transfiguration of the Commonplace: A Philosophy of Art*. USA: Harvard University Press.
- Dumont, J. (2021). The Silent Cry: Body and Silence in Contemporary Cinema. *Journal of Visual Culture, 19*(2), 101-105.
- Dupuis, H. (2020). Minimalism and Social Commentary in The Man Who Sold His Skin. *Contemporary Film Studies, 14*(2), 45-52.
- El-Masri, M. (2020). *The Art of Exploitation: Art and Global Inequality*. Los Angeles: Cairo University Press.
- Gharbi, F. (2020). The New Voices of Tunisian Cinema. *Cinema and Society Review, 32*(4), 45-58.

- Haddad, N. (2021). Art, Exploitation, and Refugees: A Cinematic Commentary in The Man Who Sold His Skin. *Journal of Contemporary Cinema, 19*(4), 70-75.
- Hughes, R. (1990). *The Shock of the New: The Hundred-Year History of Modern Art*. New York: Alfred A. Knopf.
- Hughes, R. (2017). Art, Exploitation, and the Ethics of Contemporary Practices. *The Art Review Quarterly, 34*(2), 95-100.
- Hughes, R. (2017). Culture of Shock: Art and Morality in Contemporary Society. *Art Review Quarterly, 34*(2), 120-125.
- Jones, M. (2020). The Art of Exploitation: Costumes and Identity in The Man Who Sold His Skin. *International Journal of Film Studies, 23*(2), 112-118.
- Laroche, C. (2020). The Aesthetics of Voyeurism in Contemporary Art Cinema: From the Gallery to the Screen. *Cinema Studies Quarterly, 8*(3), 75-80.
- Marx, K. (1867). *Das Kapital: A Critique of Political Economy*. USA: Verlag von Otto Meissner.
- Miel, S. (2019). Art or Exploitation? Reflections on Contemporary Practices. *Journal of Contemporary Art Ethics, 11*(1), 43-47.
- Sami, N. (2019). From Refugee to Commodity: The Commercialization of Human Suffering. *Global Arts Review, 15*(4), 52-60.
- Sartre, J. P. (1943). *Being and Nothingness: An Essay on Phenomenological Ontology*. USA: Philosophical Library.
- Sidi, F. (2021). The Aesthetic of Alienation: Space and Isolation in The Man Who Sold His Skin. *Arab Cinema Review, 8*(1), 55-60.
- Smith, J. (2020). *Art, Ethics, and Society: A Critical Exploration of Cinema's Role in Addressing Global Issues*. Los Angeles: Cambridge University Press.
- Weber, M. (1905). *The Protestant Ethic and the Spirit of Capitalism*. New York: Charles Scribner's Sons.

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Ngũgĩ wa Thiong'o & Boubacar Boris Diop (Authors)

Ngũgĩ wa Thiong'o and Boubacar Boris Diop Write an Open Letter to Senegalese President Bassirou Diomaye Diakhar Faye*

Bilal Al-Omar (Translator)
The Africa Institute, Global Studies University (GSU), Sharjah, UAE
Email : bilal.alomar@theafricainstitute.org
Orcid : 0009-0002-3173-4675

Received	Accepted	Published
06/02/2025	17/07/2025	20/07/2025

doi : 10.63939/AJTS.0zt41r31

Cite this article as : Thiong'o, N. wa, & Diop, B. B. (2025). Ngũgĩ wa Thiong'o and Boubacar Boris Diop Write an Open Letter to Senegalese President Bassirou Diomaye Diakhar Faye (B. Al-Omar, Trans.) [Arabic translation]. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 129-134.

Abstract

This open letter, written by renowned African novelists Ngũgĩ wa Thiong'o from Kenya and Boubacar Boris Diop from Senegal, boldly appeals to Senegal's newly elected young president, Bassirou Diomaye Diakhar Faye, after his 2024 victory. The authors strongly criticize linguistic and intellectual colonialism in Africa and urge a fundamental shift in Senegal's language, cultural, and development policies. They call for the adoption of African indigenous languages as official state languages to strengthen national identity and cultural independence. More than a policy suggestion, the letter is a revolutionary call to action. It invites a new Senegalese leadership to free African minds from colonial legacies, unlock the potential of the Senegalese people, and establish international relations based on mutual respect and equality, rather than continued subservience to former colonial powers.

Keywords: Linguistic Colonialism, National Identity, Cultural Sovereignty, Empowerment through Language, Decolonization

© 2025, Al-Omar, licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

* Diaspora Times Kenya. (2024, May). *Novelists Ngugi wa Thiong'o and Boubacar Boris Diop write an open letter to Senegalese President Bassirou Diomaye Diakhar Faye. Diaspora Times Kenya*. https://bit.ly/3NgugiLetter

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب (المؤلِّفان)

نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب يوجهان رسالة مفتوحة إلى الرئيس السنغالي باسيرو ديوماي دياخار فاي

بلال العمر (المترجِم)

معهد إفريقيا، جامعة الدراسات العالمية، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

الايميل: bilal.alomar@theafricainstitute.org

أوركيد: 0009-0002-3173-4675

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/02/06	2025/07/17	2025/07/20

doi: 10.63939/AJTS.0zt41r31

للاقتباس: وا ثيونغو، ن.، وديوب، ب. ب. (2025). نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب يوجهان رسالة مفتوحة إلى الرئيس السنغالي باسيرو ديوماي دياخار فاي (ترجمة بلال العمر). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(12)، 129-134.

ملخص

تعد هذه الرسالة التي أرسلها الروائيان الأفريقيان نغوجي وا ثيونغو من كينيا، وبوبكر بوريس ديوب من السّنغال، دعوة جريئة إلى الرئيس السنغالي الجديد الشاب باسيرو ديوماي دياخار فاي الذي فاز في انتخابات ٢٠٢٤م لإعادة النظر في السياسات اللغوية والثقافية والتنموية في السنغال. إذ يطرحان رؤية نقدية لواقع الاستعمار اللغويّ والفكري في أفريقيا، مُشَدِّدَيْن على ضرورة تبني اللغات الأفريقية المحلية بوصفها لغات رسمية للدولة، وذلك لتعزيز الهوية الوطنية والاستقلال الثقافي. كما تمثل هذه الرسالة دعوةً ثورية إلى قيادة سنغالية جديدة تسعى إلى تحرير العقل الأفريقي من إرث الاستعمار، وإطلاق العنان لإمكانات الشعب السنغالي، مع التأكيد على ضرورة بناء علاقات دولية قائمة على الندية والمساواة، بدلاً من استمرار التبعية للقوى الاستعمارية السابقة.

الكلمات المفتاحية: الاستعمار اللغوي، الهوية الوطنية، السيادة الثقافية، التمكين عبر اللغة، تفكيك الاستعمار

©2025، العمر، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

الرّوائيّان نغوجي وا ثيونغو[1] وبوبكر بوريس ديوب[2]

يوجّهان رسالة مفتوحة إلى الرّئيس السّنغالي باسيرو ديوماي دياخار فاي[3]

فخامة الرّئيس باسيرو ديوماي دياخار فاي،

اسمحوا لنا بأن نقدّم أنفسنا لحضرتكم قبل الدّخول في صلب الموضوع الذي نودّ الحديث فيه. نحن نغوجي وا ثيونغو من كينيا، وبوبكر بوريس ديوب من السّنغال. كلانا روائيّان وكاتبا مقالات، وأشهر أعمالنا على التّوالي هي: «*تصفية استعمار العقل: سياسة اللغة في الأدب الأفريقيّ* (1986)، و«*مورامبي، كتاب العظام*» (2000) الذي يتناول الإبادة الجماعيّة التي تعرّضت لها قبيلة التّوتسي في رواندا سنة 1994م. لكن أهمّ ما يجب التّأكيد عليه فيما يتعلّق بالدّوافع الكامنة وراء هذه الرّسالة المفتوحة هو أنّنا لم ننشر أعمالنا باللغتين الإنجليزيّة والفرنسيّة فحسب، لغتي المستعمرين السابقين، بل كتبنا أيضاً روايات بلغاتنا الأمّ مثل «*ماتيجاري*» (1986) بلغة الكيكويو[4] و«*باميلو كوتش بارما*» (2017) بلغة الولوف[5].

نهنّئكم على تولّيكم زمام السّلطة رئيساً جديداً لجمهوريّة السّنغال، كما نتوجّه بالتّهنئة إلى رئيس وزرائكم ورفيق دربكم، السيّد عثمان سونكو[6]. فهذه الانتخابات الفريدة، التي لم يعترض عليها أيٌّ من منافسيكم، فإنّ الشّعب السّنغالي لم يختركم سيّداً عليه، بل بالحريّ خادماً له. ولا يساورنا أدنى شكّ في أنّكم سترتقون إلى قدر هذه التّوقّعات. صحيح أنّنا لم نلتقِ بكم شخصيّاً، ولكنّ أفريقيا كلّها، بل والعالم أجمع، قد التقى بكم ونحن نعلم أنّ شبابكم يمنح أفريقيا الأمل. ولهذه الأسباب ها نحن نكتب إليكم بصفتنا شيوخاً أفارقةً ومعجبين بكم.

حتّى اللحظة، وباستثناء قلّة من القادة مثل كوامي نكروما[7]، فإنّ القيادات الأفريقيّة قد خانت شعوبها؛ فقد عمدوا بكلّ بساطة إلى تطبيع تجاوزات الاستعمار والاستعمار الجديد، إذ أقدموا على أفرقة النّظام الاستعماريّ. لقد واصلت مواردنا تطوير أوروبا والغرب، فبينما نتطلّع إلى الغرب دون سواه، يتساءل المرء: أين مخترعونا؟ أين مهندسونا؟ أين مستكشفو الفضاء لدينا؟ إنّ أفريقيا تتوق إلى قيادة قادرة على إطلاق خيال شباب القارّة، ولكنّنا سنبقى عاجزين عن فعل ذلك ما دامت قيادتنا تكتفي بتقليد الغرب واقتفاء آثاره بلا إيمان بذواتنا أو بشعوبنا. إنّكم في مكان يتيح لكم توجيه السّنغال إلى مسار جديد ومختلف نحو تحقيق الثّقة الجماعيّة بالنّفس، وتؤسّس لعلاقة نديّة مع العالم قائمة على أساس المساواة في الأخذ والعطاء. ولكن إذا ما اخترتم هذا المسار، فإنّكم ستصنعون أعداء لكم في الغرب؛ فالغرب يريد أفريقيا تهب ما لديها دائماً لأوروبا والغرب.

لا تقبلوا بالظّلم الذي سيكون على حساب شعبكم، وإذا ما شيطنوكم من أجل ذلك، فلا تأبهوا بهم، واجعلوا الشّعب السّنغالي وحده هو الحكم.

اسمحوا لنا الآن بأن نشارككم بعض الأفكار؛ فقد اخترنا التّركيز على مشكلة اللغة، فنحن على دراية جيّدة بها بوصفنا كتّاباً، ولأنّ حلّ مشكلة اللغة، في رأينا المتواضع، شرط محوريّ لأيّ ثورة اقتصاديّة وسياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة، وبالتّالي فإنّ حلّ معضلة اللغة سينعكس على رفاهيّة مواطنيكم.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

وهذه بعض النّقاط التي نودّ التّأكيد عليها:

١. قوّتكم هي الشّعب السّنغالي. أنتم تدافعون عنهم، وهم يدافعون عنكم. أنتم تتحدّثون إليهم، وهم يتحدّثون إليكم. لكن لا يمكنكم فعل ذلك باستخدام لغة لا يفهمونها، فالمسألة بهذه البساطة والوضوح.

٢. اللغات السّنغاليّة يجب أن تكون حجر الزّاوية لدولة السّنغال الجديدة. فلكلّ سنغالي الحقّ في لغته الأمّ، فلتتجنّبوا التّسلسل الهرميّ للغات. لذا، اللغة الأمّ أوّلاً، سواء أكانت الولوف أم البولار[8] أم السّيرير[9] أم السّونينكي[10] أم الماندينكا[11] أم الجولا[12] أم أيّ لغة أخرى يُتحدَّث بها في السّنغال. ولكن إذا ما أصبحت إحدى اللغات السّنغاليّة، ولنقل الولوف مثلاً، هي اللغة التي تتيح الحوار بين جميع اللغات السّنغاليّة الأخرى، فهذا أمر حسن. السّياسة اللغويّة: اللغة الأمّ أوّلاً، ثمّ لنقل الولوف، ثمّ لنقل السّواحيليّة والفرنسيّة إلخ. فإذا كنتم تعرفون لغات العالم كلّها، ولا تعرفون لغتكم الأمّ، فهذا هو الاستعباد العقليّ، ولكن إذا كنتم تعرفون لغتكم الأمّ وأضفتم إليها لغات العالم جميعها، فهذا هو التّمكين.

٣. شجّعوا التّرجمة بين اللغات السّنغاليّة. هذه نقطة مهمّة بشكل خاصّ بالنّسبة لنا. ولتحقيق هذه الغاية، أنشئوا مركزاً وطنيّاً للتّرجمة الفوريّة والتّحريريّة يُمكّن من التّكامل والتّلاقح بين لغات بلدكم من جهة، وبينها وبين لغات أفريقيا والعالم من جهة أخرى. فخامة الرّئيس، يقدّر العديد من الأفارقة حقيقة أنّكم خلال زيارتكم الرّسميّة الأولى إلى غامبيا، تحدّثتم والرّئيس بارو مباشرة مع بعضكما البعض بلغة الولوف. نعلم أيضاً أنّكم، على عكس أسلافكم، تلقون معظم خطاباتكم باللغتين الفرنسيّة والولوفيّة، ونعتقد أنّ هذا هو الشّيء الصّحيح الذي يجب القيام به. فلتلقوا خطاباتكم بلغة سنغاليّة ثمّ اجعلوها متاحة باللغات السّنغاليّة الأخرى، ثمّ بالفرنسيّة، إلخ. كذلك الأمر في الأمم المتّحدة، تحدّثوا بلغة سنغاليّة، حيث إنّه يمكنكم ترجمتها أو تفسيرها شفوياً إلى الفرنسيّة أو الإنجليزيّة، وفقاً للحاجة أو الضّرورة. بعبارة أخرى، احذوا حذو جميع الرّؤساء الآخرين في العالم؛ فهم يُلقون خطاباتهم بلغاتهم الأمّ. وفي فرنسا أيضاً، تحدّثوا مع الرّئيس الفرنسيّ بلغة سنغاليّة، فلديكم مترجم معكم، إلخ.

٤. باختصار، نرجو الاستثمار في اللغات السّنغاليّة، ويجب أن يبدأ هذا الأمر بإلغاء المادّة ٢٨ الغريبة من الدّستور السّنغاليّ في أقرب وقت ممكن، هذه المادّة التي تطلب من جميع المرشّحين للرّئاسة ألا يكونوا قادرين على التّحدّث بالفرنسيّة فحسب، بل أيضاً على قراءتها وكتابتها.

٥. نظّموا المزارعين والعمّال السّنغاليّين. أطلقوا العنان لخيالهم، فهم المدافعون عنكم. لا تقلقوا بشأن أولئك الذين نصّبوا أنفسهم بأنفسهم نخباً عليكم، فهؤلاء لديهم الكثير ليخسروه في تطوير لغات بلدكم، وهم الذين يراوغون دون كلل، ويسوقون الحجج الزّائفة دون مللٍ لإخراج قطار التّاريخ عن مساره.

٦. يجب أن تكون أعمال سيمبين عثمان[13]، وخاصّة روايته «قطع الخشب السّماويّة»، وأعمال عمالقة الأدب الآخرين مثل الشّيخ حميدو كان[14]، متاحة بجميع اللغات السّنغاليّة. أمّا بالنّسبة للشّيخ أنتا ديوب[15]، فيجب تدريس كتبه في جميع المدارس السّنغاليّة.

٧. ينبغي إتاحة الأدبيّات التّقدّميّة من أفريقيا وبقيّة أرجاء العالم باللغات السّنغاليّة، كما ينبغي أيضاً تدريسها في المدارس والجامعات السّنغاليّة.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

٨. السّنغال في المقام الأوّل، ثمّ أفريقيا، تليهما آسيا وأميركا اللاتينيّة، ثمّ أوروبا، إلخ. وينبغي أن ينعكس هذا في النّظام التّعليميّ في البلاد.

٩. يجب أن تصبح السّنغال أمّة من المفكّرين والمخترعين والمصنّعين والمستكشفين؛ أمّة تصنع وتبدع وترتبط بالعالم على أساس المساواة في الأخذ والعطاء.

صاحب الفخامة، هذه مجرّد أفكار قليلة من مواطنين أفريقيين راجين لكم الخير من كينيا والسّنغال الحبيبة.

مع خالص الاحترام،

نغوجي وا ثيونغو وبوبكر بوريس ديوب

الهوامش

1. نغوجي وا ثيونغو *(Ngũgĩ wa Thiong'o)*: وُلِد عام ١٩٣٨-٢٠٢٥، روائي وكاتب كيني بارز، اشتهر بأعماله التي تناولت سياسة اللغة في الأدب الأفريقي ودافع عن استخدام اللغات الأفريقية الأصلية بدلاً من اللغات الاستعمارية.

2. بوبكر بوريس ديوب *(Boubacar Boris Diop)*: وُلِد عام ١٩٤٦، كاتب وروائي وصحفي سنغالي مرموق، من أبرز أعماله رواية *مورامبي، كتاب العظام* التي تناولت الإبادة الجماعية في رواندا.

3. باسيرو ديوماي دياخار فاي *(Bassirou Diomaye Diakhar Faye)*: وُلِد عام ١٩٨٠، الرئيس الحالي للسنغال منذ ٢٠٢٤، معروف برؤيته الإصلاحية وتركيزه على تعزيز الهوية الوطنية والتنمية.

4. الكيكويو: لغة يتحدث بها شعب الكيكويو، وهم أكبر مجموعة إثنية في كينيا ويتركزون في الأقاليم الوسطى من البلاد.

5. لغة الولوف: لغة يتحدث بها شعب الولوف، وهي الأكثر انتشارًا في السنغال، كما يتحدث بها بعض السكان في غامبيا وموريتانيا.

6. عثمان سونكو *(Ousmane Sonko)*: وُلِد عام ١٩٧٤، سياسي سنغالي بارز يشغل منصب رئيس وزراء السنغال ورفيق درب الرئيس المنتخب.

7. 1. كوامي نكروما *(Kwame Nkrumah)*: عاش بين عامي ١٩٠٩–١٩٧٢، أول رئيس لغانا المستقلة، وأحد أبرز زعماء حركات التحرر الأفريقية ودعاة الوحدة الأفريقية ومناهضة الاستعمار.

8. البولار: اسم آخر للغة الفولانية، وهي لغة واسعة الانتشار في غرب أفريقيا، ويتحدث بها بشكل رئيسي شعب الفولاني.

9. السّيرير: مجموعة عرقية تعيش بشكل رئيسي في السّنغال وغامبيا، ولها لغتها الخاصة وتاريخها وثقافتها المميزة.

10. السّونينكي: مجموعة عرقيّة تعيش في غرب أفريقيا، خاصّة في مالي وموريتانيا والسّنغال، ولها لغتها الخاصّة وتاريخ عريق.

11. الماندينكا: مجموعة عرقيّة كبيرة تنتشر في غرب أفريقيا، ولها لغات وثقافات متعدّدة، وأدّت دوراً هامّاً في تاريخ المنطقة.

12. الجولا: مجموعة عرقية تعيش بشكل رئيسيّ في السّنغال وغامبيا وغينيا بيساو، ولها لغتها وعاداتها وتقاليدها الخاصّة.

13.سيمبين عثمان *(Sembène Ousmane)*: عاش بين عامي ١٩٢٣–٢٠٠٧، كاتب ومخرج سنغالي يُلقّب بـ«أبو السينما الأفريقية»، تناولت رواياته وأفلامه قضايا المجتمع الأفريقي، ومن أشهر أعماله رواية *قطع الخشب السماوية*.

14.الشيخ حميدو كان *(Cheikh Hamidou Kane)*: وُلِد عام ١٩٢٨، كاتب وروائي سنغالي معروف بروايته الشهيرة *المغامرة الغامضة* التي تناولت الصراع بين القيم الأفريقية التقليدية والتأثيرات الغربية.

15. الشيخ أنتا ديوب *(Cheikh Anta Diop)*: عاش بين عامي ١٩٢٣–١٩٨٦، عالم ومفكر سنغالي بارز، اشتهر بأبحاثه حول الحضارات الأفريقية القديمة ودورها في تطور التاريخ الإنساني.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Diaspora Times Kenya. (2024, May). *Novelists Ngugi wa Thiong'o and Boubacar Boris Diop write an open letter to Senegalese President Bassirou Diomaye Diakhar Faye. Diaspora Times Kenya*. https://bit.ly/3NgugiLetter

ISSN: 2750-6142

المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

The Forest Area between Natural and Human Constraints: A Case Study of Tamtgarf Ait Ismail Forest in the Tagleft Commune

Abdelaziz Amhi[1] & Mohamed Elabbadi[2]

[1&2]Sultan Moulay Slimane University, Beni Mellal, Morocco

Email1: aboufirdawsamhi@gmail.com
Email2: elabbadimed@gmail.com
Orcid 1: 0009-0008-0524-3366

Received	Accepted	Published
15/01/2025	07/06/2025	20/07/2025

doi: 10.63939/AJTS.55abn175

Cite this article as: Amhi, A., & Elabbadi, M. (2025). The Forest Area between Natural and Human Constraints: A Case Study of Tamtgarf Ait Ismail Forest in the Tagleft Commune. *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 135-157.

Abstract

This study highlights the environmental degradation affecting the forested area of Tamtgarf Aït Ismail (Tagleft commune, Azilal Province, Morocco) by analyzing natural and human factors. It aims to identify dominant plant formations, causes of forest shrinkage, and assess the role of authorities in forest protection and management. The research used observation, interviews, surveys, and GIS to produce maps showing temporal forest cover changes, alongside SPSS for processing and analyzing questionnaire data. Findings show that excessive human exploitation and lack of environmental awareness are key drivers of degradation, along with limited institutional intervention. Climatic factors like drought and evaporation, and natural barriers such as rugged terrain, increase vegetation fragility, hinder regeneration, and reduce resilience.

Keywords: Tamatgarf Ait Ismail Forest, Forest Degradation, Natural & Human Factors, Environmental Interventions, Sustainable Development

© 2025, Amhi & Elabbadi, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

المجال الغابوي بين إكراهات العوامل الطبيعية والبشرية: دراسة حالة غابة تمتكارف أيت إسماعيل - جماعة تاكلفت

عبد العزيز امهي[1] ومحمد العبادي[2]
[1و2] جامعة السلطان مولاي سليمان بني ملال، المغرب
الايميل1: aboufirdawsamhi@gmail.com
الايميل2: elabbadimed@gmail.com
أوركيد 1: 0009-0008-0524-3366

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2025/01/15	2025/06/07	2025/07/20

doi: 10.63939/AJTS.55abn175

للاقتباس: امهي، عبد العزيز؛ والعبادي، محمد. (2025). المجال الغابوي بين إكراهات العوامل الطبيعية والبشرية: دراسة حالة غابة تمتكارف أيت إسماعيل - جماعة تاكلفت. *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *4*(12)، 135-157.

ملخص

تسلط هذه الدراسة الضوء على التدهور البيئي الذي يشهده المجال الغابوي بمنطقة تمتكارف أيت إسماعيل (جماعة تاكلفت إقليم أزيلال بالمغرب)، من خلال تحليل تأثير العوامل الطبيعية والبشرية. وتهدف إلى تحديد التشكيلات النباتية السائدة، وأسباب تقلص المساحة الغابوية، وتقييم دور المصالح المختصة في الحماية والتدبير. اعتمد البحث على الملاحظة والمقابلات والاستمارات ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لإعداد خرائط تبين التحولات الزمنية في وضعية الغطاء الغابوي، إضافة الى اعتماد برنامج(SPSS) في تفريغ الاستمارات وتحليل معطياتها. حيث تم استنتاج أن الاستغلال البشري المفرط وغياب الوعي البيئي يمثلان السبب الرئيسي في التدهور، إلى جانب ضعف تدخل الجهات المختصة. كما تساهم العوامل المناخية، كالجفاف والتبخر، والطبيعية، كوعورة التضاريس، في هشاشة الغطاء النباتي، وإعاقة عملية تجدده، كما تضعف من قدرته على التكيف والانتعاش.

الكلمات المفتاحية: غابة تمتكارف أيت إسماعيل، التدهور الغابوي، العوامل الطبيعية والبشرية، التدخلات البيئية، التنمية المستدامة

©2025، امهي والعبادي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

1. مقدمة

تعد الغابات من الموارد المتجددة ذات الأهمية الكبيرة في المحافظة والحرص على الموار الطبيعية، إذ تشكل بيئة ومأوى طبيعي لمجموعة واسعة من المخلوقات الحية، بما في ذلك الحيوانات والنباتات. حيث تسهم هذه النظم البيئية بفاعلية في صون التنوع البيولوجي من التدهور والاندثار، وكذا تنظيم جريان الموارد المائية للحد من التعرية والفيضانات التي قد تنشأ نتيجة قطع وتدمير الغابات. ومن بين أهم التحديات التي تواجه الغابات مشكلة الرعي الجائر، الاجتثاث، الحرائق، الاستعمالات غير المسؤولة للمنتجات الغابوية، إلى جانب عوامل طبيعية أخرى تؤثر سلبا عليها.

حيث أهمية الغابات تتجاوز حدود اعتبارها مساحة خضراء تكسوها الأشجار والغطاء النباتي، إلى كونها نظم بيئية متكاملة تتكون من وحدات حيوية مترابطة، كما تعتبر مصدرا حيويا للطاقة المتجددة، بالإضافة إلى أنها مصدرا هاما للتدفئة وصناعة الورق والأثاث، وتوفير الأخشاب بأنواعها المختلفة. فقدرة الغابات على تحقيق توازن بيئي واقتصادي يجعل منها موضوعا بارزا على الساحة البيئية العالمية، حيث جرى التأكيد على دورها الحيوي خلال القمم والاجتماعات الدولية، بدءا من قمة ريو 1992 للتنمية المستدامة، وصولا إلى مختلف المؤتمرات اللاحقة مثل اجتماع الوزراء المسؤولين عن الغابات في روما عام 1995.

في منطقة "تمتكارف أيت إسماعيل"، يشكل الإرث الغابوي موردا مهما في المجالات لاقتصادية والبيئية والاجتماعية. ومع تزايد الضغوط الديموغرافية والاقتصادية في المنطقة، تزايدت أهمية الغابة في تعزيز التنمية المحلية. غير أن المنطقة تعاني في السنوات الأخيرة (2018-2025) من تدهور واضح نتيجة تداخل عوامل طبيعية وبشرية تضع ضغوطا كبيرة على الموارد الغابوية (بوحفة يونس 2019)، الأمر الذي تسبب في تراجع المساحات الغابوي سنة بعد أخرى. وقد نتج عن هذا التراجع آثار سلبية، من أبرزها تعرية التربة وتدهور التشكيلات النباتية، بالإضافة إلى تأثيره على الاقتصاد المحلي.

2. إشكالية الدراسة

يعد المجال الغابوي في منطقة "تمتكارف أيت إسماعيل" تراثا طبيعيا غنيا يتميز بتنوع بيولوجي هام، يضم تشكيلات نباتية متنوعة كالبلوط الأخضر، والعرعار الأحمر والمجنح، والعصفية، والسهوب (شحو إدريس، 2011). إلا أن هذا المجال البيئي يشهد تدهورا متسارعا نتيجة تفاعل عوامل بشرية، كالاستغلال المفرط وغياب الوعي البيئي، مع ظروف طبيعية، كتغير المناخ وصعوبة التضاريس.

وانطلاقا من هذا الوضع، تبرز مجموعة من التساؤلات المحورية:

- ما هي العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى تدهور الغطاء الغابوي في "تمتكارف أيت إسماعيل"؟
- ما هي العوائق التي تحول دون تجدد الغطاء النباتي ونموه؟
- إلى أي مدى تُعد تدخلات المصالح المختصة فعالة؟
- وهل لتدهور الغطاء النباتي أثر على استقرار السكان المحليين؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، انطلقت الدراسة من الفرضيات التالية:

- يفترض أن الأنشطة البشرية، خاصة الرعي الجائر، وتوسيع الأراضي الفلاحية، تشكل العامل الأساسي في تدهور الغطاء الغابوي بالمنطقة.
- يفترض أن العوائق الطبيعية (وعورة التضاريس، الجفاف، ارتفاع التبخر) تعيق بشكل كبير نمو الغطاء النباتي وتجدد الغابة.
- يفترض أن تدخلات المصالح المختصة غير كافية، وتعاني من ضعف التنسيق ونقص الموارد، مما يقلل من فعاليتها في حماية المجال الغابوي.
- يفترض أن تدهور الغابة يؤثر سلبا على استقرار السكان المحليين من خلال تهديد مصادر رزقهم ومواردهم الأساسية.

3. منهجية البحث المعتمدة

يتطلب إنجاز هذا البحث اتباع منهجية علمية جغرافية تعتمد على مجموعة من الأدوات البحثية التي تسهم في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها. وهذه الأدوات تخضع في مجملها لثلاث عمليات أساسية، والتي تتوزع على ثلاث جوانب رئيسية هي:

1.3. الجانب البيبليوغرافي: يهدف هذا الجانب إلى الاطلاع على الأدبيات المتعلقة بالمجال الغابوي بشكل عام، فضلا عن الدراسات الخاصة بالمجال المدروس. يتضمن ذلك مراجعة المقالات والدراسات العلمية التي تساهم في إغناء الفهم النظري للموضوع وتوفير إطار معرفي شامل.

2.3. الجانب الميداني: يمثل هذا الجانب الجزء الأهم في الدراسة، حيث يتم الانتقال من الجانب النظري إلى التطبيق العملي بجمع وتحليل البيانات مباشرة من الواقع. يركز هذا الجانب على تحديد مواطن الخلل بدقة باستخدام أدوات مثل الاستمارات الميدانية، إلى جانب الاستفادة من معلومات الإدارات المحلية والمؤسسات المختصة لضمان دقة وموثوقية المعطيات.

3.3. الجانب التقني: يعنى الجانب التقني بتوفير الأدوات التحليلية اللازمة لفهم الظواهر المدروسة بشكل علمي ممنهج. وقد تم توظيف الخرائط الطوبوغرافية ونظم المعلومات الجغرافية (GIS) لمعالجة المعطيات المجالية بدقة، إلى جانب استخدام برنامج SPSS في تفريغ وتحليل نتائج الاستمارة. وتساهم هذه المنهجية المتكاملة في تنظيم البيانات وتفسيرها تفسيرا موضوعيا، ما يضفي مصداقية علمية على النتائج والاستنتاجات النهائية..

4.3. عينة الدراسة وكيفية اختيارها وتحديدها

اعتمدت الدراسة على العينة العنقودية باعتبارها نوعا من العينات العشوائية الاحتمالية، حيث تمنح لكل مفردة فرصة متكافئة للاختيار. يتيح هذا النوع من المعاينة تقدير معالم المجتمع وقياس الخطأ المحتمل. تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى عناقيد وفق معيار إداري، واختيار بعضها بشكل عشوائي، ثم إجراء سحب عشوائي بسيط للأفراد داخل كل عنقود. شمل المجال ثلاث فخذات تمثل المجتمع الإحصائي لدوار تمتكارف أيت إسماعيل. وقد ركزت العينة على السكان الأكثر ارتباطا

بالمجال الغابوي، باعتبارهم الفاعلين المباشرين في الإشكالية موضوع البحث. وقد تم اختيار نسبة 10% من مجموع الأسر، والبالغ عددهم 600 فرد".وبذلك تم اعتماد العملية التالية في تحديد عدد أفراد العينة:

$$\text{عدد أفراد العينة } 60 = \frac{\text{عدد أفراد مجتمع البحث } 600}{100} \times \text{النسبة المئوية } 10\ \%$$

جدول رقم 1: إطار العينة بالنسبة للفلاحين المستجوبين حسب كل فخضة

مجموع أفراد العينة	الفخذات	عدد أفراد العينة في كل فخذات	النسبة المئوية %
60	ايت عثمان	20	33.33%
	تمتكارف	20	33.33%
	البراقيق	20	33.33%

4. تقديم مجال الدراسة

تقع غابة "تمتكارف أيت إسماعيل" بين خطي عرض' 20 °32 شمالا و '30 °32 شمالًا، وخطي طول °6 و10°6 غربا، في منطقة الأطلس الكبير الأوسط، شمال شرق إقليم أزيلال. إداريا، تنتمي المنطقة إلى جماعة "تاكلفت" بإقليم أزيلال جهة بني ملال خنيفرة -المغرب. حيث تبعد غابة منطقة الدراسة عن مدينة أزيلال بحوالي 95 كيلومترا، وعن مدينة بني ملال بحوالي 64 كيلومترا.

تعد غابة "تمتكارف أيت إسماعيل" أحد أبرز الموارد الطبيعية في المنطقة، وهي جزء من غابة "أيت داود أوعلي" التي تضم 18 فرعا. تحدها من الشمال الجماعة الترابية "تاكزيرت"، ومن الجنوب الجماعة الترابية "أنركي"، ومن الشرق الجماعة الترابية "تيفرت نايت حمزة"، ومن الغرب الجماعة الترابية "تاكلفت". تغطي هذه الغابة مساحة تقدر بنحو 700هكتارا، مما يجعلها مصدرا مهما للموارد البيئية والاقتصادية في المنطقة.

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

خريطة رقم (1) موقع مجال الدراسة وطنيا، جهويا، و إقليميا.

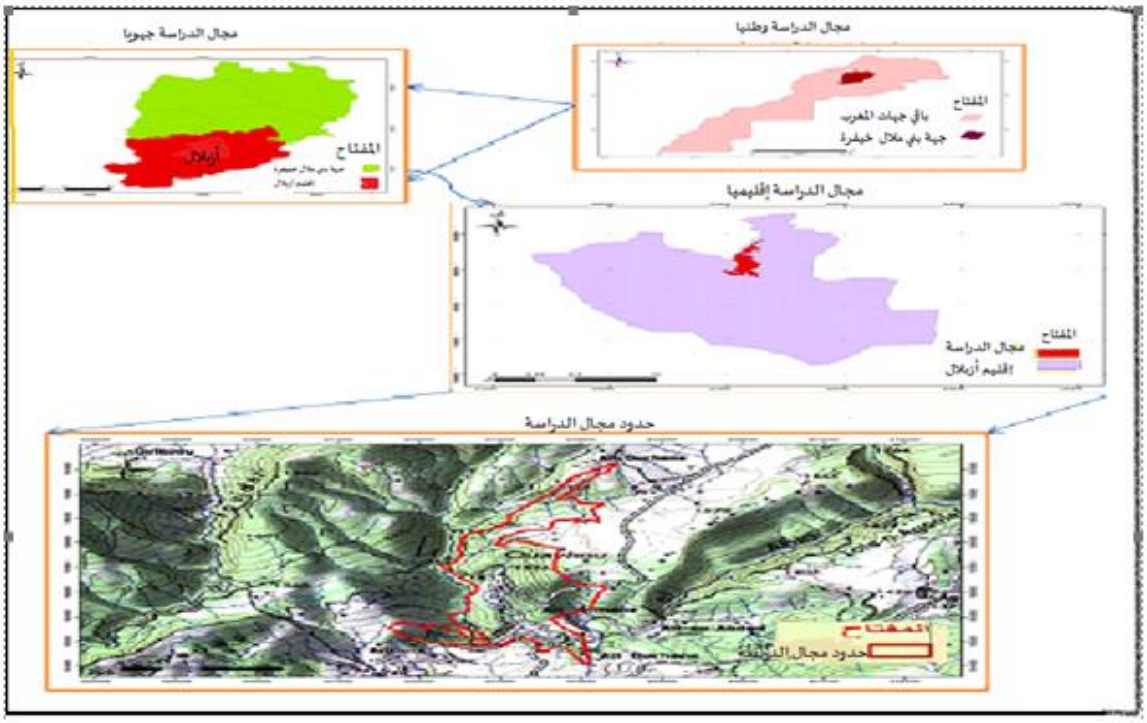

المصدر: إنجاز الباحثين

5. الخصائص البنيوية والتنوع النباتي لغابة تمتكارف

يعتبر القطاع الغابوي بالمنطقة ثروة طبيعية وموردا اقتصاديا بالنسبة للسكان وللجماعة الترابية القروية تاكلفت، إذ تغطي غابة تمتكارف أيت إسماعيل حوالي 700 هكتارا. هذه الغابة هي طبيعية في مجملها ، وتتكون من تشكيلات نباتية واضحة منفتحة وأخرى كثيفة ، وتوزيعها نتاج تدخل مجموعة من العناصر : طبيعة التربة ، الطبوغرافية ، المناخ بمختلف عناصره ، ثم الارتفاع والتوجيه، ويضم المجال المدروس أنواع مختلفة من التشكيلات النباتية ، تتوزع بين تشكيلات غابوية رئيسة كأشجار البلوط الأخضر والعرعار الأحمر، حيث تشكل مساحة أشجار العرعار الأحمر 200 هكتارا وأشجار البلوط الأخضر 270 هكتارا ، وباقي المساحات بالمجال موزعة بين أشجار ثانوية من عرعار مجنح والخروب ... وشجيرات من فصيلة الشوكيات، تتمركز على السفوح المشرفة على واد العبيد بشكل متفرق ، باعتبارها مراعي صيفية تقصدها القبائل المجاورة للغابة بعد ذوبان الثلوج.

1.5. أنواع التشكيلات النباتية بالمنطقة

إن ما يميز غابة منطقة " تمتكارف أيت إسماعيل " هو تنوع تشكيلاتها النباتية كما يوضح الجدول رقم 1".

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142

الجدول رقم (2): التشكيلات النباتية بمنطقة " تمتكارف أيت إسماعيل"

التشكيلات النباتية	نوع التشكيلة	الاسم بالعربية	الاسم بالامازيغية	الاسم بالفرنسية
التشكيلات الغابوية الرئيسية	طبيعية	-البلوط الأخضر -العرعار المجنح -العرعار الأحمر -العصفية	تسافت -ⵜⵙⴼⵜ تيقي -ⵜⵉⵇⵉ كيزو -ⴽⵉⵣⵓ أعرعار ⵄⵔⵄⴰⵔ	-Chêne vert -Juniperus oxycedrus -Juniperus phoenicea -Erica
التشكيلات الغابوية الثانوية	طبيعية	-العرعار الفواح -الدفلة -الزيتون البري -الخروب	توالت - ⵜⵍⴰⵍⵜ أليلي - ⴰⵍⵉⵍⵉ أزمور - ⴰⵣⵎⵓⵔ تيشيط -ⵜⵉⵛⵉⵟ	-Juniperus foetidissima -Nerium oleander -Olea europaea subsp. europaea -Ceratonia siliqua
الأعشاب والحشائش	طبيعية	-الزعتر -العنصل -زعيترة	أزوكي - ⴰⵣⵓⴽⵉ إشفيل - ⵉⵛⵛⵉⵀⵉⵍ تزوكنيت -ⵜⵣⵓⴽⵏⵉⵜ	-Thymus vulgaris -Inula viscosa -Thymus capitatus

المصدر: البحث الميداني

يتسم الغطاء النباتي في منطقة "تمتكارف أيت إسماعيل" حسب الجدول رقم (2)، بالتنوع البيولوجي، مما يشكل ثروة طبيعية وذات أهمية اقتصادية بالغة للساكنة المحليين ولإدارة مجلس الجماعة الترابية. حيث تقدر مساحتها الغابوية بحوالي 700 هكتارا، إذ يعد العرعار الأحمر أكثر هيمنة وسيطرة في هذا المجال مقارنة بمختلف النباتات الأخرى، حيث يشغل ما يقارب 45% من المساحة الكلية للتشكيلات النباتية. ويعزى هذا الانتشار الواسع للعرعار الأحمر إلى عوامل عدة، أهمها قلة استغلاله في أغراض الحطب والرعي، ما ساعد على بقاء مساحات واسعة منه دون تدخل بشري مفرط.

مبيان رقم (1): توزيع النسب المئوية للتشكيلات النباتية بمنطقة تمتكارف أيت إسماعيل

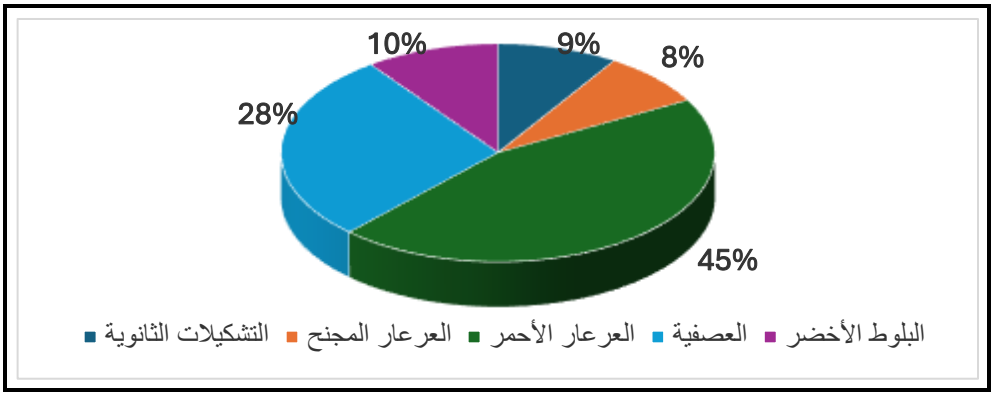

المصدر: إدارة مركز التنمية الغابوية بتاكلفت إقليم أزيلال

كما تشير نتائج المبيان رقم (1)، إلى أن العصفية تشكل ثاني أهم نوع في غابة المنطقة، بنسبة تصل إلى 28%. بينما يمثل كل من العرعار المجنح والبلوط الأخضر أقل من 10% لكل منهما، مما يعكس انخفاضًا في تواجد هذه الأنواع، حيث يعود سبب

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

ذلك، إلى تزايد أنشطة الرعي الجائر وقطع الأشجار لأغراض إنتاج الفحم سواء المرخص أو غير القانوني، وهو ما أدى إلى تقليص مساحة البلوط الأخضر بشكل واضح.

كما، يوضح هذا المبيان أيضا توزيع التشكيلات النباتية في مجال الدراسة، ويظهر أن العرعار الأحمر هو النوع المسيطر بشكل واضح بنسبة 45%. هذا يشير إلى أن البيئة المحيطة وعوامل الحماية الطبيعية ساعدت في استمرارية هذا النوع مقارنةً بالأنواع الأخرى . في حين أن تشكل العصفية نسبة 28%، حيث تحتل المرتبة الثانية في الانتشار بعد العرعار الأحمر، ما يدل على تكيفها النسبي مع الظروف البيئية المحيطة.

أما العرعار المجنح والبلوط الأخضر، فيتواجدان بنسبة أقل من 10%، وهو ما يعكس تعرضهما لضغط أكبر من الأنشطة البشرية مثل الاجتثاث وقطع الأشجار للرعي أو إنتاج الفحم. حيث هذا التوزيع يبرز الحاجة إلى دراسة إضافية للضغوطات البيئية والبشرية التي تؤثر على التنوع النباتي في المنطقة، وأثر ذلك على استدامة النظام البيئي.

عموما، يعتبر الغطاء النباتي في غابة "تمتكارف أيت إسماعيل" من الإرث الطبيعي الذي يعزز من توازن النظام البيئي المحلي، مع ذلك، تواجهه عدة تحديات، لا سيما شجرة البلوط الأخضر، وذلك نتيجة الأنشطة البشرية المتزايدة. كما تشير المعطيات السالفة الذكر إلى ضرورة وضع برامج واستراتيجيات حماية وتنظيم الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بهذه الغابة، لتقليل وتجنب تدهور هذا الإرث الطبيعي وضمان استدامته للأجيال القادمة.

2.5. التشكيلات النباتية الرئيسية بمجال الدراسة

تتمتع منطقة "تمتكارف أيت إسماعيل" بتنوع بيئي كبير من حيث أنواع النباتات التي تنتشر فيها، لكن هذه الأنواع تختلف في المساحات التي تشغلها داخل المجال الغابوي. ومن بين التشكيلات النباتية الرئيسية والسائدة في المنطقة نجد:

- **العرعار المجنح والأحمر والعصفية** :تعد هذه الأنواع من التشكيلات النباتية الطبيعية الشائعة في منطقة "تمتكارف". وهي أشجار دائمة الخضرة ذات أوراق إبرية، تتحمل الظروف الحرارية المرتفعة، ويتراوح طولها بين 5 و10 أمتار. تغطي هذه الأشجار حوالي 80% من مساحة المنطقة، مما يدل على قدمها واتساع انتشارها، وتلعب دورا مهما في استقرار النظام البيئي المحلي.

صوررقم (1،2،3) توضح بعض التشكيلات النباتية بمجال الدراسة

المصدر: تصوير شخصي بمنطقة الدراسة

- **البلوط الأخضر** :يعتبر البلوط الأخضر من الأشجار دائمة الخضرة التي تحتل مكانة بيئية مهمة في غابة "أيت داود أو علي". يتميز هذا النوع بقدرته على الوصول إلى ارتفاعات تصل إلى 15 مترا في المناطق الملائمة. أما في منطقة "تمتكارف"، مجال الدراسة فيحتل البلوط الأخضر مساحة محدودة، حيث يتراوح طوله بين 3 و9 أمتار نظرًا لعدم توفر الحماية الكافية وتعرض أغلبها للنمو على سفوح شديدة الانحدار، مما يعيق انتشارها الواسع.

الصورة رقم (4): شجر البلوط الأخضر بمنطقة الدراسة

المصدر: تصوير شخصي بمنطقة الدراسة

عموما، فالبلوط الأخضر يواجه ضغوطا كبيرة في المنطقة، إذ يتعرض للاستنزاف من قبل ساكني المجال، وذلك بسبب اعتماده كمصدر غذائي للماشية في فترات الجفاف التي لا تسمح بالرعي وكذا في فترات تساقط الثلوج التي يستحيل فيها الرعي كذلك. كما يعتبر هذا النوع النباتي المورد الأساسي لإنتاج الفحم لقيمته الاقتصادية المرتفعة، مما يهدد استدامة وجوده في المنطقة.

يشير هذا التنوع النباتي في منطقة "تمتكارف أيت إسماعيل" إلى الدور الكبير الذي يلعبه في صون التوازن البيئي على المستوى المحلي. فانتشار العرعار الأحمر والمجنح والعصفية بنسبة 80% بمجال الدراسة يعطيه ميزة بيئية مهمة، حيث تسهم هذه الأنواع في استقرار التربة والحد من التعرية، فضلًا عن دعم التنوع البيولوجي. أما البلوط الأخضر، رغم من مساحته المحدودة نسبيا، يضل يلعب دورًا اقتصاديًا وبيئيا رئيسيا، ما يتطلب مزيدا من الاهتمام لحمايته من الاستغلال المفرط.

من خلال ما تمت الإشارة إليه يظهر أن غابة تمتكارف أيت إسماعيل في حاجة ضرورية إلى تدبير مستدامة لمواردها النباتية، إذ أن الضغط البشري على البلوط الأخضر واستغلاله المكثف في إنتاج الفحم وتغذية المواشي يمثل تهديدًا حقيقيًا لاستدامته.

بالتالي، من الضروري اعتماد سياسات بيئية وتنظيمية تساهم في حماية هذه الثروة الطبيعية والتقليل من المخاطر التي تهددها، وتخفيف الأثر البيئي الناتج عن الأنشطة البشرية لضمان استمرارية التوازن البيئي والاقتصادي في "تمتكارف أيت إسماعيل."

6. حساب مؤشر التغطية النباتية بمجال الدراسة

يعد مؤشر التغطية النباتية أداة فعالة لمراقبة ديناميات الغطاء النباتي وتغيراته. يتم حساب هذا المؤشر من خلال استخدام النطاق القريب من الأشعة تحت الحمراء والنطاق الأحمر. تُحسب قيمة المؤشر بقسمة الفرق بين عدد الخلايا في

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

النطاق القريب من الأشعة تحت الحمراء (NIR)وعدد الخلايا في النطاق الأحمر (R)على مجموع عدد الخلايا في كلا النطاقين، وذلك وفق المعادلة التالية:

مؤشر الغطاء النباتي	$NDVI = \frac{NIR-RED}{NIR+RED}$

NIR : هو الانعكاس في الحزمة تحت الحمراء القريبة(Near Infrared)

RED: هو الانعكاس في الحزمة الحمراء(Red)

ويعتبر هذا المؤشر أساسيا في تحليل توزيع الغطاء النباتي، حيث يساعد في فهم كثافته ونشاطه، كما يسهم في تقييم مدى صحة النظم البيئية النباتية والتغيرات التي تطرأ عليها بمرور الزمن.

1.6. مؤشر الغطاء النباتي سنة 1972

خريطة رقم (2) توزيع الغطاء النباتي بمجال الدراسة سنة 1972

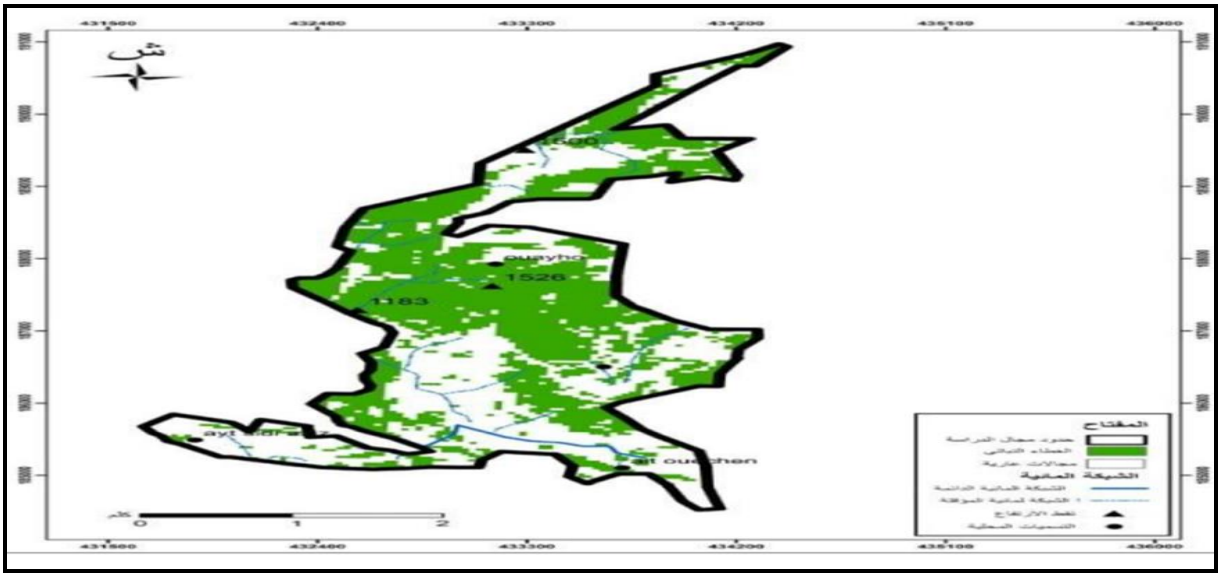

المصدر: إنجاز الباحث

المبيان رقم (2): بين توزيع الغطاء النباتي بمنطقة الدراسة سنة 1972

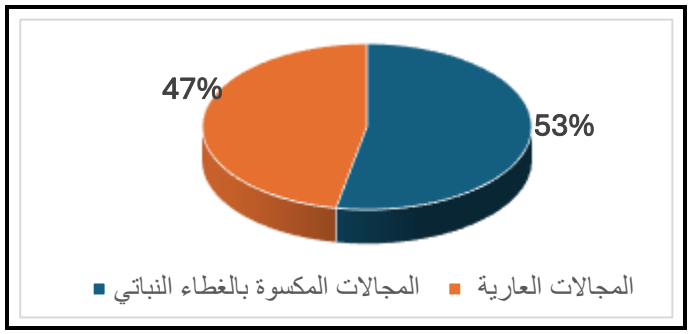

المصدر: خريطة توزيع وحساب مؤشر الغطاء النباتي 1972

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

تشير المعطيات المستخلصة من الخريطة رقم (2) والمبيان رقم (2)، أن الغطاء النباتي في عام 1972 بمنطقة الدراسة يشكل حوالي 53% مقارنة بـ 47% للمجالات العارية. ورغم أن هذه النسبة لا تزال تمثل الأغلبية وتعتبر إيجابية، إلا أن المقارنات مع الفترة الاستعمارية وبداية الاستقلال توضح أن الغابة شهدت تدهورا ملموس (الذاكرة الجماعية بمنطقة الدراسة)، حيث أفاد الأفراد الذين يعيشون بالمنطقة بأن الغطاء النباتي كان يشكل نحو 85% من مساحة الغابة خلال تلك الفترة. حيث إن التراجع الملحوظ في نسبة الغطاء النباتي داخل غابة "تمتكارف أيت إسماعيل" بين عام 1972 والسنوات التي سبقتها يثير القلق حول استدامة الموارد الطبيعية للمنطقة. ويعزى هذا التراجع إلى عدة عوامل طبيعية وبشرية. فخلال فتري الاستعمار والاستقلال، كانت الغابة ملاذاً لأنواع مفترسة، مثل الأسود والنمور والخنازير البرية، والتي كانت تسهم في حماية النظم البيئية بالمنطقة وتحد من النشاط البشري الجائر داخل الغابة. غير أن القضاء على هذه الأنواع بعد هاتين الفترتين أدى إلى فتح المجال أمام تدخلات بشرية مكثفة وغير منظمة، تسببت في تدهور البيئة الغابوية، إلى جانب العوامل المناخية السلبية التي أثرت على الغطاء النباتي.

بالتالي، فإن هذه التغيرات تشير إلى تحول حاد في ديناميات الغابة، وذلك نتيجة للتدخلات البشرية المتزايدة وغياب السياسات الحمائية الملائمة التي تهدف إلى صون هذه الموارد الطبيعية.

2.6. مؤشر الغطاء النباتي سنة 2018

خريطة رقم (3): توزيع الغطاء النباتي بمجال الدراسة سنة 2018

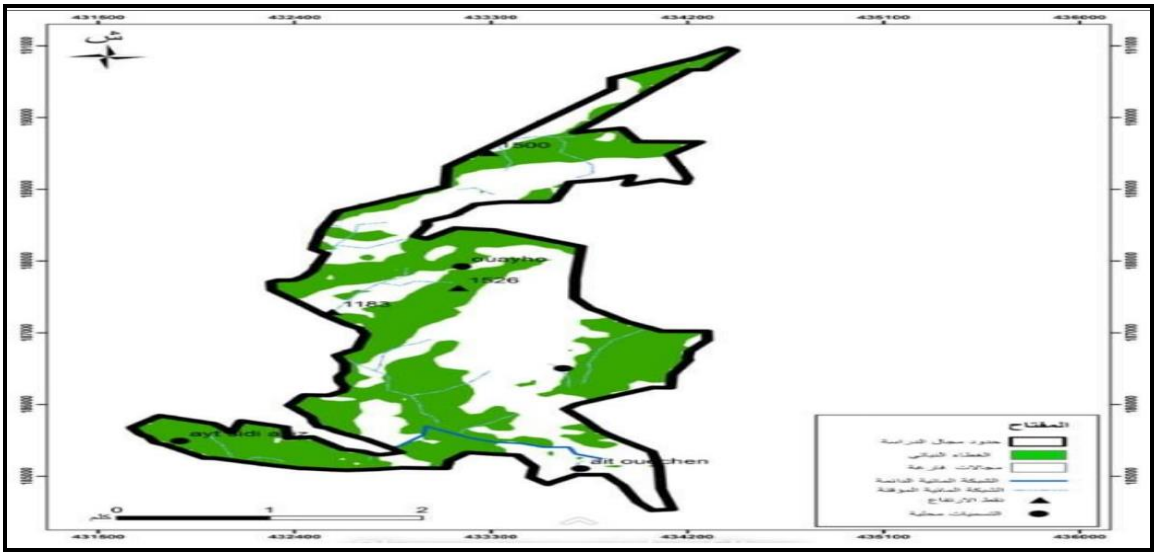

المصدر: إنجاز الباحث

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المبيان رقم (3) يبين النسب المئوية للأراضي العارية والمكسوة بالغطاء النباتي بمنطقة الدراسة سنة 2018

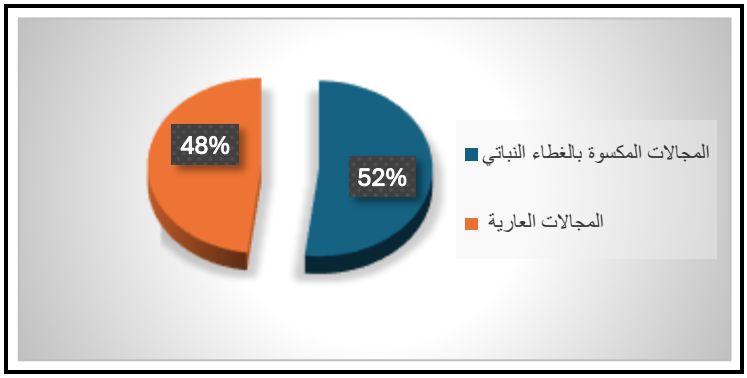

المصدر: خريطة توزيع وحساب مؤشر الغطاء النباتي 2018

تشير الخريطة رقم (3) والمبيان رقم (3)، إلى أن نسبة الغطاء النباتي في غابة "تمتكارف أيت إسماعيل" خلال عام 2018 لا تزال مرتفعة، حيث تشكل المساحات المغطاة بالنباتات حوالي 52% مقارنة بـ 48% للمجالات العارية. يمكن اعتبار هذه النسبة إيجابية إلى حد كبير، حيث ساهم ذلك في حفاظ الغابة على توازنها البيئي، وهو ما يعكس استقرارا نسبيا في النظم الطبيعية خلال هذه الفترة، حيث يرجع السبب لهذا التوازن والاستقرار إلى تداخل عوامل بشرية وطبيعية ساهمت في حماية المجالات الغابوية. فمن جهة العامل البشري، حرصت إدارة المياه والغابات على تشديد الرقابة من خلال حراسها وتقنيها، وتفعيلها للقوانين الرادعة للمخالفين عبر فرض غرامات مالية. كما ساعد انخفاض الكثافة السكانية أنداك في تقليل العبء على الموارد الطبيعية.

أما من الناحية الطبيعية، فقد ساهم المناخ بدور أساسي في دعم الغطاء النباتي، إذ شهدت المنطقة خلال تلك الفترة معدلات جيدة ومنظمة من التساقطات المطرية والثلجية، مما عزز نمو النباتات وساهم في استقرار النظام البيئي.

بناءً على هذه المعطيات، يعتبر تداخل هذه العوامل عاملاً محوريًا في حماية الغطاء النباتي، إلا أن استدامة هذا التوازن يتطلب استراتيجيات طويلة الأمد تواكب النمو السكاني والتغيرات المناخية المستمرة، لضمان حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية.

3.6. مؤشر الغطاء النباتي والتدهور ما بين 1972 و2018

الخريطة رقم (4) توزيع الغطاء النباتي بمجال الدراسة ما بين 1972 و2018

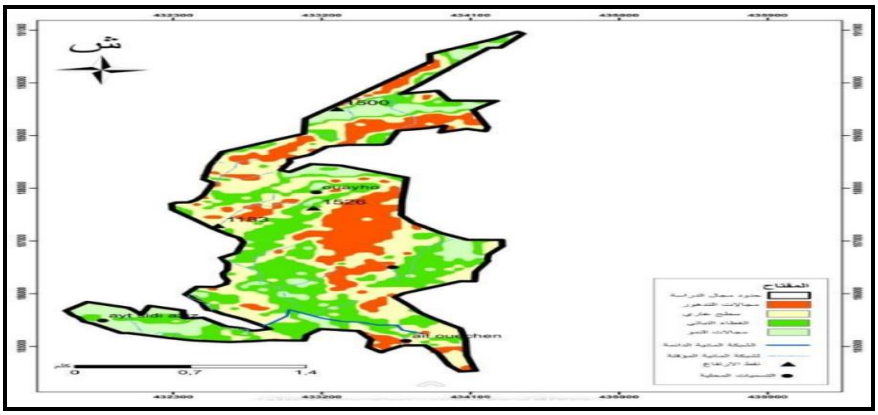

المصدر: انجاز الباحث

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

مبيان رقم (4): يبن توزيع نسب الغطاء النباتي والتدهور بمجال الدراسة ما بين 1972 –2018

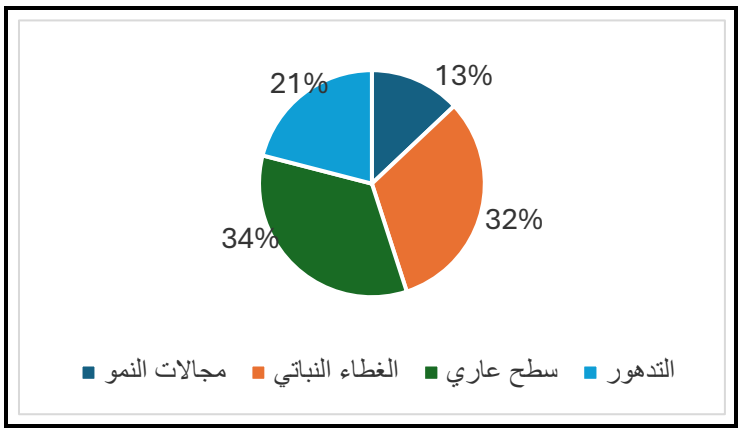

المصدر: خريطة توزيع الغطاء النباتي بمجال الدراسة ما بين 1972 و2018

من خلال تحليلنا للخريطة رقم (4) والمبيان رقم (4)، يتبين أن توزيع الغطاء النباتي في غابة "تمتكارف" خلال الفترة من 1972 إلى 2018، أي على مدار خمسين عاما يتصف بتباين واضح، حيث شهد تراجعا كبيرا، في نسبة الغطاء الغابوي إذ سجلت 32% فقط، وهي نسبة قريبة من معادلة نسبة المجالات العارية التي شكلت 34%. في المقابل، سجلت نسبة التدهور في الغطاء النباتي ما يقارب نسبته 21%، وهي نسبة تعكس مستوىً كبيرًا من التدهور البيئي، مما يثير القلق حول استدامة هذه الموارد الطبيعية، حيث يتركز التدهور بشكل رئيسي في المناطق التي تهيمن عليها أشجار البلوط الأخضر، ويعزى ذلك إلى عوامل بشرية عدة. وأبرزها الرعي الجائر، الذي يمارس بشكل مكثف في المنطقة، مما يعيق تجدد النباتات ويضعف هيكل التربة. كما يساهم انتشار إنتاج الفحم بشكل غير قانوني في تدمير أشجار البلوط الأخضر، حيث يتم قطع الأشجار لاستخدامها كمصدر رئيسي لصناعة الفحم، مما يؤدي إلى تدمير الغطاء النباتي واستنزاف الموارد الطبيعية بشكل مفرط.

في مقابل هذا التدهور، يظهر نمو طفيف في الغطاء النباتي في المناطق التي تهيمن عليها أنواع أخرى، مثل العرعار الأحمر والعصفية، حيث زادت نسبة انتشار هذه الأنواع بمقدار 13%. ويعزى هذا التفاوت إلى قدرة هذه الأنواع على التأقلم مع الظروف البيئية الصعبة ومقاومتها للتدخلات البشرية بشكل أكبر مقارنة بأشجار البلوط الأخضر.

عموما، أن ما تعانيه غابة تمتكارف أيت إسماعيل من تدهور مستمر ومتسارع، يحتم علينا أهمية تبني إجراءات حمائية ووقائية فعالة ومستدامة للحفاظ على تنوع الغطاء النباتي في المنطقة، وخاصة فيما يتعلق بأشجار البلوط الأخضر. كما يبرز ضرورة تحسين وتحيين التشريعات البيئية المرتبطة بالتحكم في الأنشطة البشرية التي تؤثر سلبا على الغابة، مثل الرعي وإنتاج الفحم، من أجل إعادة التوازن البيئي والحفاظ على استدامة الغابات في مواجهة التغيرات البشرية والبيئية المتسارعة.

7. نتائج البحث الميداني

تمثل الغابة المجال الحيوي الأساسي الذي تتحرك فيه الساكنة المحلية، حيث يعتبر استغلال هذا المجال الغابوي حقا تاريخيا من حقوق الانتفاع، ويشمل ذلك المناطق الواقعة ضمن نفوذها أو القريبة منه. فالملكية والاستغلال العقاري للغابات يُعتبران جزءاً من الحقوق الجماعية للتجمعات التي تستوطن هذه المناطق (Wiely Delvingh, 2002 ,p ;85)، وتظهر

الدراسات بوضوح العلاقة الوثيقة بين استغلال الموارد الطبيعية، وبشكل خاص الموارد الغابوية، وبين الفاعلين المحليين الذين يستخدمون المجال الغابوي ضمن إطار "المجال الحيوي للجماعة."

لتأكيد المعطيات المحصل عليها من خلال البحث البيبليوغرافي والمقابلات مع السلطات المحلية حول تدهور الغابة بمنطقة تمتكارف أيت إسماعيل عملنا على انجاز بحث ميداني عبر استمارة (الاستبيان) موجهة إلى أفراد ساكنة مجال الدراسة، حيث تم اعتماد عينة عشوائية ممثلة في 60 فردا من مختلف الفئات العمرية والثقافة والجنس فكانت النتائج كما يلي:

أين تتجلى علاقة الإنسان بغابة المنطقة؟

الجدول رقم (3): يوضح طرق استغلال المجال الغابوي بتمتكارف أيت إسماعيل

منطقة الدراسة	الرعي	الاجتثاث	الاستعمال كحطب التدفئة والطبخ	انتاج الفحم	الاستعمال في البناء
العالية	70%	70%	95%	20%	95%
السفح	65%	30%	100%	0%	85%
السافلة	80%	75%	90%	4%	30%
المنخفض	10%	0%	10%	0%	9%

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

تشير نتائج تفريغ الاستمارة بالجدول رقم (3) إلى وجود تفاوت واضح في استغلال الموارد الغابوية حسب المواقع الطبوغرافية في منطقة الدراسة. في المناطق المرتفعة (العالية والسفح)، يعتمد السكان بشكل كبير على الغطاء النباتي، إذ يصل استخدام الحطب في الجبال العالية إلى 95% لأغراض التدفئة والطبخ، ويستخدم بنفس النسبة في البناء، بينما يمثل الرعي والاجتثاث 70% من الأنشطة، ما يعكس ضغطا كبيرا على الغابة، رغم انخفاض إنتاج الفحم (20%) .

ففي مناطق السفح، يبلغ استخدام الحطب 100%، والخشب للبناء 85%، في حين تبلغ نسبة الرعي 65% والاجتثاث 30%، ما يؤكد الأهمية الاقتصادية للغطاء النباتي بمجال الدراسة. رغم ذلك، يبقى العبء البيئي أقل من العالية بسبب غياب إنتاج الفحم.

أما المناطق السفلية (السافلة والمنخفض)، فتشهد ضغوطا متفاوتة. ففي السافلة، يصل استخدام الحطب إلى 90%، والرعي 80%، والاقتلاع 75%، بينما الفحم لا يتجاوز 4%، ويستخدم الخشب في البناء بنسبة 30%. أما في المنطقة المنخفضة، يقل الضغط بوضوح: الرعي والاجتثاث شبه منعدمين، واستخدام الحطب والخشب في حدود 10% و9%، نتيجة توفر بدائل مثل قنينات الغاز والبنية التحتية الحديثة.

تؤكد هذه النتائج أن تدهور الغابة يرتبط بغياب بدائل اقتصادية واجتماعية لحطب الوقود، مما يستدعي اعتماد سياسات مستدامة وتشجيع استخدام الطاقات البديلة لحماية الموارد الغابوية وضمان التوازن بين الحاجات اليومية والحفاظ على البيئة.

وفي هذا الصدد، يمكن القول إن المشكل الخطير في تدهور الغابة، هو عدم وجود بديل مقبول اقتصاديا واجتماعيا كحطب الوقود كمصدر للطاقة". هذا القول يسلط الضوء على التحديات الكبيرة التي تواجه المناطق التي تعتمد بشكل أساسي على الغابات كمصدر للطاقة والمواد الأساسية، مما يفاقم من تدهور الموارد الطبيعية.

هل تزاول أنشطة معينة بالغابة؟

الجدول رقم (4): يوضح نسبة المزاولين للأنشطة بالغابة المدروسة

الردود	التكرار	النسبة المئوية
نعم	45	75%
لا	15	25%
المجموع	60	100%

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

تشير نتائج الجدول رقم (4) إلى وجود تفاوت في التفاعل مع الموارد الغابوية بغابة تمتكارف أيت إسماعيل، حيث يظهر تفريغ الاستمارات أن 75%من السكان (45 فردا من أصل 60) يزاولون أنشطة غابوية، مقابل 25% (أي 15فردا) لا يشاركون في أي نشاط. يعود هذا الاعتماد المرتفع على الغابة إلى ظروف بيئية واقتصادية تجعل منها مصدرا أساسيا للتدفئة، الطبخ، والبناء، خاصة في المناطق "العالية" و"السفح."

في المقابل، تعرف المناطق المنخفضة والسافلة ضغطا أقل على الغابات بفضل توفر بدائل للطاقة، مما يقلل الاعتماد على الموارد الطبيعية.

بشكل عام، تظهر النسبة المرتفعة من الممارسين للأنشطة الغابوية والتي تشكل 75%حجم التحدي في تحقيق استدامة الغابة، خاصة في ظل غياب بدائل كافية في المناطق المرتفعة، بينما تشير نسبة 25% من غير الممارسين إلى إمكانية تقليص الضغط في حال توفير بدائل مناسبة.

بناء على هذه المعطيات المستخلصة، ينبغي على السلطات المحلية والمختصة التفكير بجدية لإيجاد حلول مناسبة من خلال تبني سياسات فعالة لتدبير الموارد الغابوية، تقوم على توازن بين احتياجات الساكنة المحلية وضمان استدامة الغطاء النباتي للأجيال القادمة.

ما هو العامل الأكثر تأثيرا في غابة تمتكارف أيت إسماعيل، هل هو العامل الطبيعي أم البشري؟

الجدول رقم (5): يوضح النسب المئوية وعدد الأفراد المصرحين بالتكرار حو العامل الأكثر تأثيرا في غابة مجال الدراسة

العوامل	التكرار	النسبة المئوية
العوامل البشرية	55	91,67%
العوامل الطبيعية	5	8,33%
المجموع	60	100%

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

من خلال الجدول رقم (5)، يتضح أن العوامل البشرية لها حضور أكبر مقارنة بالعوامل الطبيعية، حيث يرى أغلب الأفراد المستجوبين أن التأثير البشري يتفوق على التأثيرات الطبيعية. حيث تشكل العوامل البشرية ما نسبته 91.67% أي 55 فردا من أصل 60، يشير إلى أن غالبية الأفراد يعتبرون أن العوامل البشرية لها تأثير أكبر أو حضور أكثر في سياق الدراسة.

في حين أن العوامل الطبيعية تشكل ما نسبته 8.33% أي 5 أفراد من أصل 60، ما يشير إلى أن عدد الأفراد الذين يرون أن العوامل الطبيعية هي الأكثر تأثيرا أو حضورا في هذا السياق.

ما هي العوائق والمشكلات التي تحد من نمو وتطور الغابات في منطقة تمتكارف أيت إسماعيل؟

الجدول رقم (6): يوضح: العوامل التي تحد من نمو وتطور الغابة بمجال الدراسة

العوامل	التكرار	النسب المئوية
الرعي الجائر	27	45%
توسيع الأراضي الفلاحية	24	40%
الاستعمالات المنزلية	8	13.33%
الجفاف	1	1.67%
المجموع	60	100%

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

تشير نتائج تفريغ الاستمارة الجدول رقم (6) إلى تفاوت واضح في العوامل المؤثرة سلبا على المجال الغابوي بالمنطقة، حيث تمثل الأنشطة البشرية السبب الرئيسي في تدهور الغطاء النباتي. فقد اعتبر 45%من المشاركين أن الرعي الجائر هو العامل الأبرز، لما يسببه من ضغط كبير على المجالات الغابوية، ما يؤدي إلى تدهور الغطاء النباتي، تآكل التربة، وضياع التنوع البيولوجي.

يليه توسيع الأراضي الفلاحية بنسبة 40%، نتيجة تحويل أجزاء من المجال الغابوي إلى أراضٍ زراعية، مما يقلص المساحة الغابوية ويضعف وظائفها البيئية والاقتصادية والاجتماعية.

أما الاستعمالات المنزلية للغطاء النباتي، فاحتلت المرتبة الثالثة بنسبة 13.33%، حيث يشمل ذلك استعمال الحطب للطبخ والتدفئة والبناء، ويعتبر عاملا إضافيا في استنزاف الموارد، خصوصا في المناطق ذات الكثافة السكانية.

في المقابل، اعتبر الجفاف أقل العوامل تأثيرا بنسبة 1.67%، رغم انعكاساته المحتملة على الغطاء النباتي والموارد المائية، غير أن تأثيره لا يرقى حاليا إلى حجم تأثير الأنشطة البشرية.

ويستنتج من ذلك أن استغلال الغابة كمصدر معيش يومي، إلى جانب ضعف البنية التحتية وغياب البدائل، هو ما يزيد من هشاشة الغطاء الغابوي. لذلك، توصي النتائج بضرورة اعتماد استراتيجيات فعالة للحد من هذه العوامل، من خلال دعم الأعلاف، تنظيم التوسع الفلاحي، وتشجيع استعمال الطاقات البديلة والمستدامة.

فتعزيز الوعي البيئي بين السكان المحليين وتفعيل القوانين البيئية، إضافة لتطبيق سياسات حكومية تهدف إلى حماية الغابات تبقى هي العامل الحسم لضمان استدامتها على المدى الطويل.

هل يؤثر تدهور الغطاء النباتي في السكان المحليين

ISSN: 2750-6142
المجلد 4، العدد 12، 2025
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

المبيانان (5 و6) يقدمان معطيات رقمية (عددية ونسبية) يعكسان رأي المستجوبين حول مدى تأثير تدهور الغطاء النباتي على حياتهم ومدى وعيهم البيئي.

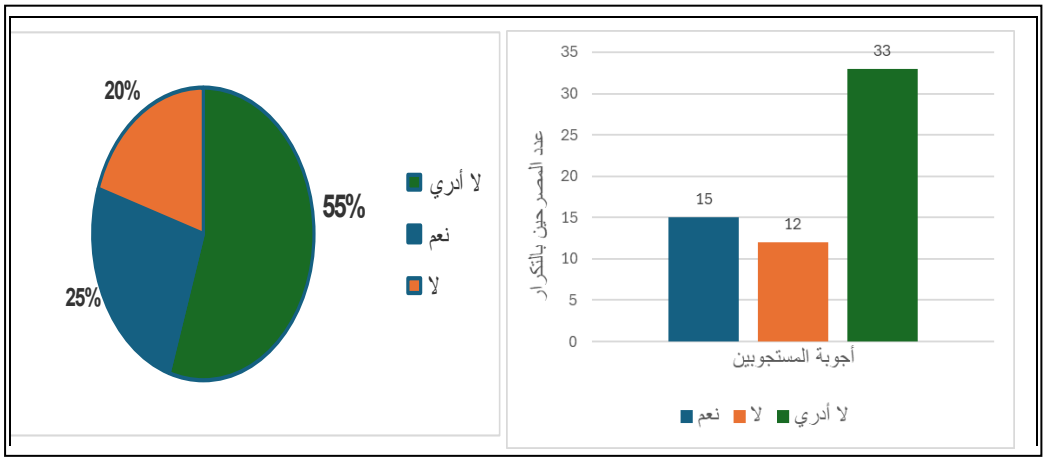

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

يفيد المبيانان 5 و6 أن 55%من السكان المستجوبين البالغ عددهم 33 من أصل 60 فردا يجهلون تأثير تدهور الغطاء النباتي على واقعهم، ما يكشف عن ضعف واضح في الوعي البيئي، تعززه معدلات الأمية المرتفعة بالمنطقة. هذه الفئة لا تدرك الوظائف البيئية الأساسية للغابة، وتراها مجرد مورد طبيعي للاستغلال.

أما نسبة 20%ممن أجابوا بـ"لا" وعددهم 12 من أصل 60 فردا، فيرجح أن موقفهم ناتج عن غياب تصور واضح للعلاقة بين البيئة وصيرورة حياتهم. ويعود هذا التصور عموما إلى تدني مستوى التعليم، وغياب التثقيف البيئي.

يمثل هذا الضعف المعرفي أحد العوامل المساهمة في استمرار الضغط على الموارد الغابوية، ويؤكد الحاجة إلى تفعيل دور المؤسسات التربوية، والإعلامية، والدينية في نشر الوعي البيئي، بغرض ترسيخ ثقافة الاستدامة وحماية الغابات لدى الساكنة المحلية.

هل تتدخل المصالح المختصة للتقليل من تدهور المجال الغابي بالمنطقة؟

الجدول رقم (7): يوضح نظرة المستجوبين حول فاعلية تدخل المصالح المختصة للتقليل من تدهور غابتهم.

درجة التدخل	التكرار	النسب المئوية
جيد	0	0%
متوسط	6	10%
ضعيف	14	23.33%
ضعيف جدا	40	66.67%
المجموع	60	100%

المصدر: تفريغ استمارة البحث الميداني

تظهر معطيات الجدول رقم (7) ضعفا كبيرا في فعالية تدخلات حماية المجال الغابوي بالمنطقة. فقد اعتبر 66.67%من المستجوبين أن هذه التدخلات "ضعيفة جدا"، و 23.33%وصفوها بـ"الضعيفة"، مما يعكس انطباعا عاما بفشل السياسات

الحالية في وقف التدهور البيئي. بينما رأى 10%فقط أن التدخلات "متوسطة"، ولم يسجل أي رأي إيجابي (0%) بشأن فعالية الجهود المبذولة.

تشير هذه النتائج إلى قصور واضح في الاستجابة المؤسسية، سواء من حيث الموارد أو التطبيق، مما يستدعي مراجعة السياسات المتبعة، وتطوير برامج شاملة تشمل التوعية والتشريعات والاستدامة.

ولتدقيق هذه النتائج، تم إجراء مقابلة مع مسؤولي مصلحة التنمية الغابوية بأزيلال، أكدوا فيها اعتماد الإدارة على الردع القانوني، خاصة من خلال تسجيل المخالفات وفرض الغرامات. ومع ذلك، تبين أن هذه الإجراءات محدودة وغير كافية لمواجهة التحديات القائمة، ما يستدعي توسيع نطاق التدخلات لضمان حماية حقيقية ومستمرة للمجال الغابوي.

الجدول رقم (8): تجاوزات على الملك الغابوي من خلال القطع، والحرث، والحرق خلال الفترة 2010-2018"

أنواع التجاوزات ضد الملك الغابوي	السنوات	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	المجموع
حرث أراض غابوية	عدد المخالفات	0	0	0	2	1	1	0	0	0	4
	المساحة بالهكتار	0	0	0	0.67	1	0.5	0	0	0	2.17 هـ
قطع الغابة لتوسيع الأراضي الزراعية	عدد المخالفات	0	0	0	2	1	2	0	0	0	5
	المساحة بالهكتار	0	0	0	0.07	0.12	0.05	0	0	0	0.24 هـ
حرائق الغابة	عدد الحرائق	0	0	0	2	2	5	4	7	7	27
	المساحة بالهكتار	0	0	0	معطيات غير متوفرة						
	عدد المخالفات	لم تسجل المخالفات لعدم تحديد الفاعل									

المصدر: الوكالة الإقليمية للمياه والغابات أزيلال

يعكس الجدول رقم (8) الخاص بالتجاوزات في حق الملك الغابوي بمنطقة تمتكارف أيت إسماعيل خلال الفترة الممتدة من 2010 إلى 2018 تنوع الأنشطة التخريبية التي تهدد الغطاء الغابوي، والتي تتوزع بين حرث الأراضي الغابوية، قطع الأشجار لتوسيع الأنشطة الفلاحية، واندلاع حرائق متكررة. وتشير البيانات المسجلة إلى عدد محدود من المخالفات الرسمية: أربع مخالفات لحرث الأراضي (سجلت بين 2013 و2015)، وخمس لقطع الغابة في نفس الفترة، وعدد متزايد من الحرائق بلغ سبعة حرائق في كل من سنتي 2017 و2018، بعد أن بدأ تسجيلها منذ سنة 2013.

غير أن هذه الأرقام الرسمية المتعلقة بحرث الأراضي الغابوية وقطع الغابة لا ترقى إلى حقيقة ما يجري ميدانيا، إذ تفوق المخالفات الواقعية تلك المسجلة بعدة مرات، مما يكشف عن ضعف واضح في آليات المراقبة والتتبع. فالممارسات غير القانونية تتكرر بوتيرة يومية أو موسمية، وتشكل ضغطا متواصلا على المجال الغابوي، يتجاوز بكثير ما توثقه مصالح المياه والغابات.

ويعزى هذا التفاوت إلى عدة عوامل، أبرزها ضعف الموارد البشرية (حارس واحد لكل 10,000 هكتار)، غياب أدوات الرصد والتوثيق، نقص الوعي البيئي لدى الساكنة، إلى جانب قِدم الترسانة القانونية المنظمة للمجال الغابوي.

وتعد بيانات الحرائق من أبرز المؤشرات الدالة على تصاعد الضغط البشري، إذ بدأ تسجيلها في سنة 2013 بحريقين، وارتفعت إلى حريقين آخرين في 2014، ثم بلغت خمس حرائق في 2015، وأربع في 2016، قبل أن تصل إلى سبعة حرائق متتالية في كل من سنتي 2017 و2018. وقد سجلت جميع هذه المخالفات ضد مجهولين لعدم تحديد الفاعلين، ما يعكس ضعف المتابعة القانونية والتقصي.

ومن الجدير بالذكر هنا وجود نقص واضح في بيانات دقيقة حول المساحات المحترقة الناتجة عن الحرائق، مما يشكل نقصا في المعلومات الضرورية لتعزيز دقة التحليل وتقييم الأضرار البيئية بشكل شامل. إن توفر هذه البيانات سيساعد في رسم صورة أوضح عن حجم الخسائر، ويسهم في تحسين استراتيجيات التدخل والحماية المستدامة للغابات.

ويبدو أن الضغط السياحي غير المؤطر، إلى جانب غياب البنية التحتية الملائمة، من العوامل المباشرة التي تساهم في نشوب هذه الحرائق، خاصة في موقعي "إغرم نوكرو" و"والوس المخازن"، اللذين يستقطبان سنويا حوالي 500 زائر لكل منهما. وتضطر هذه الفئة من الزوار، في ظل غياب التجهيزات الأساسية، إلى إشعال النار للطبخ، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى اندلاع حرائق عند مغادرتهم، خاصة مع وجود رياح جافة.

بناء عليه، فإن هذه النتائج تؤكد بوضوح وجود اختلال هيكلي في تدبير المجال الغابوي بمنطقة الدراسة، يتطلب تدخلا عاجلا لإعادة النظر في أدوات المراقبة، وتعزيز الأطر القانونية، وتكثيف برامج التحسيس والتربية البيئية، وكذا تطوير السياحة المستدامة بما يحافظ على الموارد الغابوية ويضمن استمراريتها.

8. مناقشة النتائج

تواجه غابة تمتكارف أيت إسماعيل تحديات بيئية كبيرة أدت إلى تدهورها المستمر بسبب عوامل متعددة، منها:

- **العوامل البشرية:** تلعب الأنشطة البشرية دورا رئيسيا في تدهور الغابة، رغم جهود الجهات المختصة في عمليات التشجير التي تبقى نجاحاتها محدودة (أحيانا لا تتجاوز 5%) بسبب معارضة السكان المجاورين الذين يتوسعون في الزراعة والرعي على حساب المجال الغابوي الذي يعتبرونه وعاء عقاريا احتياطيا يقومون باجتثاثه وتعشيبه وحرقه متى ناسبهم ذلك. (العبادي، 2013-2014). ضعف مراقبة الجهات المختصة واستخدام قوانين قديمة تعود إلى عهد الحماية الفرنسية، مثل ظهير أكتوبر 1917، يزيد من تعقيد الوضع.
- **العوامل المناخية:** يساهم ارتفاع درجة الحرارة ومعدلات التبخر المرتفعة وتوالي سنوات الجفاف في إجهاد الغطاء النباتي وتقليل قدرته على التعافي.
- **الخصائص الطبيعية:** لتضاريس الوعرة، كالمنحدرات الحادة والسفوح، تعيق تجدد الغابة واستدامتها.

لمواجهة هذه الضغوط، تبرز الحاجة الملحة لتعبئة الموارد وتكثيف التعاون بين جميع الفاعلين، بما في ذلك المؤسسات الحكومية والمحلية، والمجتمع المدني، والسكان. إن استدامة الموارد الغابوية في المنطقة تتطلب تعاونًا متكاملاً بين السياسيين، والاقتصاديين، والمستغلين المحليين، والسكان، إذ يمكن لهذا التعاون أن يسهم في تحقيق التوازن البيئي المطلوب بين الإنسان وبيئته الطبيعية، وإعادة بناء العلاقة بين المجتمع والغابة بشكل إيجابي.

اتباع هذا النهج التشاركي يسهل توفير جرد شامل وتحليل دقيق للعلاقات البيئية المتداخلة بين مكونات النظام البيئي، مما يمكّن من التعرف على الإشكالات النوعية التي تواجه الغابة والعمل على معالجتها. كما أن تبني المقاربة التشاركية في إدارة الغابة يعزز فرص بناء هياكل قوية تدعم التنمية المستدامة، ويوفر توجهات واضحة لصانعي القرار من أجل تبني سياسات فعالة تضمن حماية الغابة واستدامتها على المدى الطويل.

وقد جاء ظهير 20 شتنبر 1976 ليؤكد على تنظيم مساهمة السكان والجماعات الترابية في ميدان تسيير تنمية الغابات واستفادتها من مواردها وتنظيم استغلال المراعي الغابوية، وهي اختصاصات نص عليها هذا القانون في مجموعة من النصوص (أسعد عبد المجيد، 1988).

9. المقترحات والتوصيات لتحقيق التنمية المستدامة وضمان التوازن البيئي

تعد غابة تمتكارف أيت إسماعيل من الأنظمة البيئية الحيوية بالأطلس الكبير الأوسط التي تواجه تحديات متعددة نتيجة لتداخل العوامل الطبيعية والبشرية، وفي ضوء هذه التحديات، من الضروري إيجاد حلول فعالة لضمان استدامة هذه الغابة والحفاظ على توازنها البيئي.

بناء على ما سبق، نقدم توصيات ومقترحات تهدف إلى التصدي لهذه التحديات وتحقيق توازن بيئي مستدام، منها:

- إنشاء خلية متابعة داخل إدارة المياه والغابات بهدف تأمين متابعة المحاضر في المحاكم المكلفة بقضايا التعدي على الغابات، وضمان تنفيذ الشكاوى المقدمة من حراس الغابة ضد الجناة؛
- اعتماد المقاربة التشاركية، حيث تبرز الحاجة الملحة لإدماج السكان المحليين في تسيير المجال الغابوي. عبر تأسيس جمعيات مدنية تعنى بشؤون الغابة، مما يعزز من حس المسؤولية والوعي البيئي لدى السكان؛
- تعزيز حملات التوعية والتحسيس بالعمل على تنظيم حملات توعوية على مستويات مختلفة من خلال المساجد، والمدارس، والسوق الأسبوعي، ودور الشباب، لرفع وعي السكان بأهمية الحفاظ على الغابة وأضرار التدخلات السلبية؛
- تعزيز جهود المراقبة من خلال القيام بزيادة وتكثيف مراقبة الأنشطة البشرية داخل الغابة بتوفير الموارد البشرية اللازمة لرصد الانتهاكات في الوقت المناسب؛
- تفعيل الإجراءات القانونية بالعمل على تشديد تطبيق القوانين المتعلقة بحماية الغابات وتغليظ العقوبات على المخالفين بهدف تقليل المخاطر البيئية والحفاظ على التوازن البيئي؛
- رفع الوعي البيئي بين السكان المحليين من خلال تحسيسهم بأهمية صون البيئة، مع التأكيد على الأضرار الناتجة عن حرث الأراضي الغابوية وتأثير ذلك على استدامة الغابة؛
- تعزيز آليات الرصد البيئي، حيث يجب تطوير تقنيات الرصد البيئي باعتماد وسائل التكنولوجيا من خلال استخدام الطائرات المسيرة، أو الأقمار الصناعية، لضمان مراقبة دقيقة ومستدامة لجميع المناطق الغابوية،
- تحسين التنسيق بين المصالح المختصة بتعزيز التنسيق بين الجهات المحلية والوطنية والدولية المعنية بحماية البيئة لضمان سرعة الاستجابة لأي تحديات بيئية تهدد الغابة؛

- توفير البنية التحتية اللازمة للسياح بإنشاء مرافق مخصصة للطهي والراحة داخل الغابة، مما يقلل من حاجة الزوار لإشعال النيران داخل المناطق الغابوية وبالتالي يقلل من مخاطر الحرائق؛
- توعية السياح بمخاطر إشعال النيران بإطلاق حملات توعوية تستهدف السياح، توضح خطر إشعال النيران داخل المناطق الغابوية وطرق التخلص منها بطرق آمنة؛
- إعادة تشجير الغابة بأصناف ملائمة بيئيا ومناخيا من خلال العمل على تشجير الغابة بأنواع نباتية متكيفة مع مناخ المنطقة، مما يعزز التنوع البيولوجي ويحقق استدامة المجال الغابوي؛
- تأسيس جمعيات المجتمع المدني من خلال تشجيع المجتمع المحلي، وخاصة الأفراد الذين يملكون حقوق الانتفاع من الغابة، على تأسيس جمعيات تعنى بالاستفادة من موارد الغابة بشكل مستدام؛
- إنشاء تعاونيات لتثمين الموارد الغابوية، وذلك بدعم تأسيس تعاونيات محلية تعمل على استغلال وتثمين الموارد الغابوية بطريقة مستدامة، وهو ما ينعكس إيجابا على دخل السكان المحليين ويُخفف الضغط على الموارد الغابوية.
- الاهتمام بالتنمية الاجتماعية وتوفير البنية التحتية الأساسية بتزويد المنطقة بالمرافق والخدمات الأساسية لتحسين جودة الحياة للسكان المحليين وتخفيف الضغوط على الغابة؛
- توفير بدائل اقتصادية وبيئية للسكان بتقديم بدائل للوقود التقليدي مثل توفير الأعلاف، والغاز، والأفران الموفرة للطاقة، مما يساهم في تقليل استهلاك الحطب وقطع الأشجار.

10. خلاصة

في ختام هذا البحث، تم تسليط الضوء على المجال الغابوي لجماعة تاكلفت، وخاصة غابة تمتكارف أيت إسماعيل، بهدف تشخيص الوضع البيئي وتحديد التشكيلات النباتية الرئيسية والعوامل المؤثرة على الغابة من حيث الضغوط الطبيعية والبشرية. اعتمد البحث على أدوات منهجية متعددة شملت الملاحظة، والمقابلات، والاستبيانات الموجهة إلى السكان المحليين، ما أتاح الوصول إلى نتائج دقيقة وموثوقة.

تشير نتائج الدراسة بوضوح إلى أن العوامل البشرية، مثل الرعي الجائر، وتوسع الأراضي الزراعية، والاستخدام المكثف للغطاء النباتي لأغراض التدفئة والبناء، تمثل أكبر التحديات التي تواجه الغابة، متجاوزة بذلك التأثيرات الطبيعية كالجو الجاف والتضاريس الوعرة. يضاف إلى ذلك ضعف تدخل الجهات المختصة في مراقبة وحماية الغابات، وتراجع فعالية السياسات الحالية، مما أدى إلى استمرار وتفاقم تدهور الموارد الغابوية.

كما أظهرت الدراسة تراجع الوعي البيئي بين السكان المحليين، حيث لا يدرك أكثر من نصفهم أهمية الغابات ودورها في الاستدامة البيئية، مما يضعف فرص المشاركة المجتمعية في برامج الحماية والتدبير. ويعكس ذلك الحاجة إلى تعزيز التثقيف البيئي وتوعية السكان بأهمية الغابات للحفاظ على التوازن البيئي.

بالإضافة إلى ذلك، كشفت الدراسة عن قصور واضح في آليات المراقبة وتسجيل المخالفات البيئية، حيث لا تعكس البيانات الرسمية حجم التدهور الفعلي، مما يستوجب تطوير استراتيجيات رصد فعالة ومتكاملة. ويعزز ذلك الدعوة إلى تبني

نهج تشاركي في إدارة وتدبير الغابة، يدمج بين السلطات المحلية، والجهات الحكومية، والمجتمع المدني، والسكان، ويستفيد من التشريعات الحديثة ويحدثها لتواكب التحديات الراهنة.

ختاما، إن حماية واستدامة المجال الغابوي بتمتكارف أيت إسماعيل تتطلب تضافر الجهود وتفعيل السياسات البيئية مع تعزيز المشاركة المجتمعية والوعي البيئي، وذلك لضمان الحفاظ على هذا التراث الطبيعي الحيوي وتحقيق التنمية المستدامة التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بحقوق الأجيال القادمة. ورغم شمولية الأدوات المنهجية المستخدمة، إلا أن الدراسة تركزت على المجال الغابوي لجماعة تاكلفت، وتحديدا غابة تمتكارف أيت إسماعيل، مما قد يحد من تعميم النتائج على مناطق أخرى ذات ظروف بيئية واجتماعية مختلفة. كما أن الاعتماد على بيانات السكان المحليين قد يحمل بعض الانحيازات أو عدم الدقة، نظرا لمحدودية الوعي البيئي في المنطقة. إضافة إلى ذلك، الفترة الزمنية للدراسة قد لا تعكس كافة التغيرات الحديثة، ما يستدعي إجراء بحوث مستقبلية بأطر زمنية أوسع وتقنيات رصد أكثر تطورا لتعزيز دقة النتائج.

قائمة البيبليوغرافيا

- أسعد، ع. م .(1998). .الغابة ومالية الجماعات المحلية القروية بالمغرب .في الجمعية المغربية لقانون البيئة (إشراف)، *أشغال الأيام الدراسية المنظمة يومي 15-16 أبريل 1988* (ص 8-36). كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة الحسن الثاني، الدار البيضاء، المغرب.
- العبادي، م .(2014). .دينامية الغطاء الغابي للريف الأوسط الجنوبي وعلاقته بالضغط البشري: حالة غابة جبل ودكة [أطروحة دكتوراه غير منشورة]، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس-فاس.
- بلال، م. (1999). حقوق الانتفاع في التشريع الغابوي المغربي .*المجلة المغربية للإدارة المحلية والتنمية*، (27)، 1-22.
- بوحافة، ي .(2019). .استغلال وتدبير المجال الغابوي بالأطلس الكبير الأوسط الهضيبي: حالة جماعتي آيت عادل وأبادو (غابة أزريف) [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة القاضي عياض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية.
- شحو، إ .(2011). .التوازنات البيئية الغابوية بالأطلس المتوسط الغربي: مقاربة صون تنموية لمنطقة أزرو .مطبعة النجاح الجديدة.
- عارف، س.، وعبد السلام، م.، والشرقي، ح.، وآخرون. (2019). دينامية الغطاء النباتي بأطلس بني ملال: حالة غابة سعيد وأعلى باستعمال تقنية الاستشعار عن بعد .*مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي*، (26)،51-72. https://doi.org/10.34874/IMIST.PRSM/egsm-v26i0.15040
- نكار، م. (2018). نظم تدبير الغابة المغربية ورهانات التنمية المستدامة .*مجلة المجال الجغرافي والمجتمع المغربي*، (22)، 137-143.
- Afnzar, M. (2017). *La forêt de Bab Azhar : Dynamiques actuelles des formations forestières, facteurs de dégradation et aménagement. Cas du bassin versant d'Oued Bou Helleu*

(Moyen Atlas Septentrional, Maroc) [Master's thesis, Faculté des Lettres et Sciences Humaines, Saïs-Fès, Université Sidi Mohamed Ben Abdellah].

- Delvingt, W. (2001). *La forêt des hommes: Terroirs villageois en forêt tropicale africaine*. Presses agronomiques de Gembloux.
- Bouhafa, Y., El Hawari, J., & El Ghachi, M. (2023). Forest areas in the High Atlas between the problem of exploitation and the prospects for sustainable management: The case of the Azrif Forest – Morocco. *Arabian Journal of Applied Human Sciences, 7*(2), 448-462.

Romanization of Arabic Bibliography

- Asad, A. M. (1998). Al-ghābah wa-māliyat al-jamāʿāt al-maḥalliyyah al-qarawiyyah bi-l-Maghrib [The forest and the finances of rural local communities in Morocco]. In Moroccan Association for Environmental Law (ed.), *Proceedings of the study days organized on 15-16 April 1988* (pp. 8-36). Faculty of Legal, Economic and Social Sciences, Hassan II University, Casablanca, Morocco.
- Al-Abbadi, M. (2014). *Dīnāmiyyat al-ghiṭāʾ al-ghābī li-l-Rīf al-Awsaṭ al-Janūbī wa-ʿalāqatuhu bi-l-ḍaġṭ al-basharī: Ḥālat Ghābat Jabal Wadka [Dynamics of forest cover in the southern central Rif and its relation to human pressure: The case of Jebel Wadka forest]* [Unpublished PhD dissertation]. Faculty of Letters and Human Sciences, Sais-Fez, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Morocco.
- Bilal, M. (1999). Ḥuqūq al-intifāʿ fī al-tashrīʿ al-ghābawī al-Maghribī [Usufruct rights in Moroccan forestry legislation]. *Moroccan Journal of Local Administration and Development*, (27), 1-22.
- Bouhafa, Y. (2019). *Istighlāl wa-tadbīr al-mijāl al-ghābawī bi-l-Aṭlas al-Kabīr al-Awsaṭ al-Huḍaybī: Ḥālat Jamāʿatay Āyt ʿĀdil wa-Abādū (Ghābat Azrif) [Exploitation and management of the forest domain in the Huḍaybī Middle High Atlas: The case of the communes of Aït Adel and Abadou (Azrif Forest)]* [Unpublished master's thesis]. Faculty of Letters and Human Sciences, Cadi Ayyad University, Morocco.
- Shahhu, I. (2011). *Al-tawāzunāt al-bīʾiyyah al-ghābawiyyah bi-l-Aṭlas al-Mutawassiṭ al-Gharbī: Muqārabah ṣawn tanmawiyyah li-minṭaqat Azrū [Forest environmental balances in the western Middle Atlas: A conservation-development approach to the Azrou area]*. Casablanca: New Success Press.
- Arif, S., Abd al-Salam, M., al-Sharqi, Ḥ., et al. (2019). Dīnāmiyyat al-ghiṭāʾ al-nabātī bi-Aṭlas Banī Mallāl: Ḥālat Ghābat Saʿīd wa-Aʿlā bi-istiʿmāl taqniyyat al-istishʿār ʿan buʿd [Vegetation cover dynamics in the Beni Mellal Atlas: The case of Saïd and Aala forest using remote-sensing techniques]. *Journal of Geographical Space and Moroccan Society*, (26), 51-72. https://doi.org/10.34874/IMIST.PRSM/egsmv26i0.15040
- Nakkar, M. (2018). Nuẓum tadbīr al-ghābah al-Maghribiyyah wa-rahānāt al-tanmiyah al-mustadāmah [Systems of Moroccan forest management and the challenges of sustainable development]. *Journal of Geographical Space and Moroccan Society*, (22), 137-143.

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
Vol: 4 / N°: 12 (2025)
ISSN: 2750-6142
OPEN ACCESS

If I certainly lose in translation, what I may gain?

Nawar Afkir

Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fez, Morocco

Email : afkir.nawar12@gmail.com

Orcid : 0009-0003-6964-295X

Received	Accepted	Published
22/02/2025	27/06/2025	31/07/2025

doi : 10.63939/AJTS.cjzfm856

Cite this article as: Afkir, N. (2025). If I certainly lose in translation, what I may gain? *Arabic Journal for Translation Studies, 4*(12), 158-169.

Abstract

This paper discusses the losses that occur in the process of translation, especially in literary translation, but it also addresses the possibilities of translation gain that can emerge independently and unstoppably based on the work of Derrida of deconstruction. Thus, if most of the translation theorists complain about how much original features of the source text are damaged, few of them talk about the birth of a new text, a new self-contained narrative that fights for its independence.

Keywords: Translation, Loss, Derrida, Deconstruction, Gain

© 2025, Afkir, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

1. The Necessity of Translation Loss

No translator would deny that there is a certain moment that is painful for him during the translation process; this ultimate moment of complete knowledge is when he realizes that loss will inevitably occur in his translation, then when he doubts his abilities as a translator for failing to achieve his main task to which he has dedicated himself from the very beginning: producing as much cultural equivalence as possible.

This pain increases especially if what he is translating is dear to his heart and from his mother tongue, as Jun expressed by saying that: "Translation is well- known, but its gains and losses are only known to the translators."(Jun, 2020, p. 172) Therefore**,** whenever the translator tries to explain to the target reader the huge and inevitable losses that occur during translation, especially literary one, he often fails. This failure is reinforced if the reader is ignorant of the original language of the text, because no matter how much the translator compares what is original and what is translated, the recipient will not fully understand the comparison.

It is not only the translator who feels pain and can observe the damage, for the text itself is obviously injured. Khatibi published his book "La Blessure du Nom Propre" (The Wound of The Proper Name) which was translated into Arabic as "The Wounded Arabic Name"; a weird translation that no nobody can easily accept, thus by reshaping the title of the original, the translator is shifting the old meaning that the author may have intended. By replacing "Proper" by "Arabic", the reader would expect something totally different making the original lost. Now, the "proper name" is really wounded after it lost its meaning and was distorted, and maybe indeed bleeding after this treacherous shot. Actually, translation cannot be likened to a quick shot for sure. It is a complex process that requires time, and more importantly: decisions and choices, decisions a translator can make on the basis of his personal grasp and motivations. Yet, my aim here is not to discuss the ideological agendas behind translation, but rather to only shed light on the major elements that are lost in the translation process.

If we take the above example of the translation of Khatibi's book, we can obviously notice the damage and the serious shift; however, the translator could change that as he has multiple choices and alternatives, that is to say "La Blessure du Nom Propre" requires a simple equivalent: The Wound of The Proper Name. Yet, the problem is when the translator does not have a direct translation, that is the real tragedy! It is when the translator lacks choices and thus resorts to one option, which is to change the form or to alter the meaning.

The loss becomes more intense if the original text is a literary one, for literature is open to multiple interpretations, and one faces obstacles as the language is connotative. And also, the task of translating a literary text becomes more like a nightmare- this is of course if the translator's intention and concern is to remain faithful to the original text- when the form is as important as the meaning, therefore, the translator finds himself in a weak

position whether to sacrifice the form over the content or vice versa. That is why the loss happens badly if the text is poetry, for poetry can never be translated as the same as the original.

Texts and genres in general, include words, expressions and cultural nuances that are exclusive to one culture and do not have equivalents in another language. These cultural specificities do not exist in other languages, and whenever we try to translate these words, we cannot grasp their original meaning, thus some parts are always untranslatable and lost in translation.

Untranslatability in the work of deconstruction is caused by the limit of language, because meaning first is not fixed since words are shaped by their relationships with other words (the concept of différence), and thus meaning can change depending on the context; and second, it is always deferred, since texts carry within themselves traces of other texts i.e. every signifying element "is related to something other than itself, thereby keeping within itself the mark of the past element, and already letting itself be vitiated by the mark of its relation to the future element" (Davis, 2001, p. 15) therefore, and since texts always include traces of other texts, our attempt becomes more likely to be a translation of translation instead of translating the original since there is no original in the first place to begin with.

This barrier of language which hinders total translation is also "precisely what makes translation possible in the first place, since this limit ensures that meaning can never be absolute, close off, or shut down." (Baker & Saldanha, 2020, p. 139) This "plurivocality" of the text that dictates that part of the meaning is deconstructed and lost because for Derrida translation can never be total or one hundred percent precise.

Derrida gives an example of the incompleteness of meaning in his work "Des Tours de babel" (The Towers of Babel) when the "towers" evoke the image of human attempts to reach a universal understanding or to construct a unified language:

> "And they said one to another. Go to, let us make brick, and burn them throughly. And they had brick for stone, and slime had they for morter. And they said, go to, let us build us a city and a tower, whose top may reach unto heaven; and let us make us a name, lest we be scattered abroad up on the face of the whole earth." [Genesis 11: 3-4] (Trowitzsch & Son, 1903, p. 15).

Such attempt would eventually fail when God intervened and confused their language by destroying the tower:

> "But the Lord came down to see the city and the tower which the children of men builded. And the Lord said, Behold, the people is one, and they have all one language;

> and this they begin to do: now and nothing will be restrained from them, which they have imagined to do. Go to, let us go down, and there confound their language, that they may not understand one another's speech. So the Lord scattered them abroad from thence upon the face of all the earth: and they left off to build the city." [Genesis 11: 5-6-7-8] Trowitzsch & Son, 1903, p. 16).

And this is how God destroyed the tower after the people of Shinar craved unity and univocality, however "Such a closed structure" that people of Shinar intended "would dominate meaning, imposing an unequivocal relation between signifier and signified" (Davis, 2001, p. 10) making translation impossible! Hence, the incompleteness of the architectural structure of the tower stands for the incompleteness of meaning, making it unfinished and always in need of complementation (context in this sense).

Derrida reflects on the nature of translation as something that is never fully faithful or complete. The title itself is a symbol of linguistic fragmentation and the confusion of languages: (Des Tours) and not (Un Tour), suggesting that translation is always caught in a state of *différence*, reflecting the inherent instability of meaning and the impossibility of total understanding between different languages and cultures.

In short, no translation can perfectly preserve the full depth of the original because every language shapes meaning in its own specific way as Derrida expressed by the "inadequation of one tongue to another" (Derrida, 1985, p. 165). So, the translation inevitably involves some transformation or change in the way the text is understood (the impossibility of perfect translation).

Actually, for Derrida translation can be perfect "relevant" if it does respect the quantitative equivalence principle, that is to say that the translation must be quantitatively equivalent to the original apart from any addition, explication, or analysis i.e. if the original sentence has subject-verb-object, so should the target sentence. However, word-for-word translation is not always accurate, especially if the text is literary, thus, "anything is translatable if the translator is not limited in terms of quantity" (Kruger, 2004, p. 19) which is obviously impossible. A relevant translation, according to Derrida, is therefore "a translation whose economy […] is the best possible, the most appropriating and the most appropriate possible" (Derrida, 1999, p. 369). However, it is impossible to make a perfect one-to-one equivalent of meaning, and there is always something lost or changed in the process or as Kruger said: "It simply implies that it is impossible to produce the plurality of the source text in a translation while obeying the law of quantity." (Kruger, 2004, p. 19) We cannot in this sense transcribe all the meanings of a ST upon a TT, unless we break the "law of economy" which will not be a "relevant" translation in the end.

This "law of economy" (Derrida, 1999, p. 369) has two main aspects: first, a quantitative aspect that dictates the word count in the ST be the same as in the TT, and

second, a “property” aspect that requires the usage of the most appropriate, best possible translation of any word. Herein lies the imperfectness of translation: in order for the translator to provide “the most right, appropriate… translation” (Derrida, 1999, pp. 177-179) the translator has to either add alternative meanings of words in parenthesis or provide explanatory notes on his translation strategy. For example: if a source text talks about psychoanalysis and mentions Freud in the corpus, some translators that wishes to translate this passage, instead of translating ‘Freud’ as Freud, they can go with ‘The inventor of psychoanalysis’ and thus the translation loses economy in the process. If the translator does this, it again obviously violates the law of economy which demands a “one-word-by-one-word” rendition.

Freud is a proper name, and so we have the choice whether to keep it as it is or to use ‘The inventor of ‘psychoanalysis’ instead; there is a big problem however, when the term is not a proper noun. My initial project of research, as a dissertation, is about collecting Moroccan folktales, especially Amazigh ones, and translating them into English, of course with an analysis at the end. Yet, what I am trying to focus on here is only the first section of translation to provide a vivid example of what does Derrida means by this loss that happens due to violating the law of economy. Actually, there was a tale that talks about the manipulation of two men that pretended to be kind of wizards that have a transcendental ability to heal people. The story goes on as they tricked a poor woman that was hoping to get better because she was ill in exchange of food (the woman did not know that they were only beggars), therefore, she trusted their power of healing. I will not mention all the details; however, the essential thing is that in the end the woman recovered from her sickness using "النية" despite the conspiracy of the two men.

Now, the title of the tale was "النية" itself, and I really had difficulty in finding one simple equivalent in English, why? Simply because the concept of "النية" does not exist in all language or other cultures. Let me first try to explain-if I can manage-what do we mean by this concept. As a term, "النية" would literally means: intentionality or intention; however, as a concept it means something different even within its language that is uttered with. "النية" in the context of the tale and in other contexts is linked to spirituality and belief, it is when you ‘trust’ God that he will always be by your side and you trust that he will always protect you from any danger, thus, your intention from the very beginning is that you are ‘certain’ that God will not betray you, but it is not certainty at the same time because you do not know the consequences! So it is kind of believing that, no matter what the result is, maybe it is for the better. Thus, when the poor lady put her faith in God, and **intended** from the beginning that God will not betray her, she was indeed healed not by the beggars, rather by her intentions that come from inside.

The concept itself is fused with trust, naivety, good intentions and good versus evil, which makes it hard to explain and to translate, and I believe this is classical in tales and stories, when the bad guys try to harm the hero for example, and the hero without even knowing about the conspiracy nor trying to do something to fight it, he eventually wins. Is

it what we call nowadays: trust the process? But which process are we referring to? I really cannot be definite.

In all cases, when I tried to translate "النية" into English-and bear in mind that it was a title- I could not find an exact equivalent or even a closer one, I was stuck. Then I contacted professor Schulthies[1]– an American professor that speaks Darija and is familiar with the Moroccan context. After deep thought, professor suggested that -maybe-I can use the following expression, since it was impossible to use one term or equivalent such as trust only, which is Divine Trust. Let me confess that was relieving to find a solution of a research problem, even if it was not satisfying. And we concluded that "النية" can be Divine Trust or Spiritual Trust even though it was not the exact meaning of the original concept.

The law of economy was obviously violated here, first we broke the "quantitative" aspect where one term shifted to become two terms, and second the "property" aspect that altered the meaning by only adding an explanation to it instead of translating it, and in these very simple steps we lost the original.

Therefore, we cannot render the same features of the original to the TT without something of the original being lost. Derrida calls this "the insolvent debt" (Derrida, 1999, p. 366) that the translator owes the original. It is the unpayable debt, the unfulfilled oath that the translator failed to pay. Derrida talks about the story of "The Merchant of Venice" where the merchant failed to pay the amount of money that he owed the Jew, and thus ending in exchanging a pound of his flesh instead. Derrida in a way is liking this exchange to the very act of translation. Both the translator and the merchant made a deal, an oath, a promise, a pretend to which they failed to accomplish, which cost them loss. The merchant lost pound of his own flesh and the translator bears the loss of the original, in both this exchange there is no total winning, you always lose something. The merchant here carries the loss with him, it is part of his skin, it is marked on him, it is on his body, it will be always there as a reminder of how much he has lost.

Derrida therefore expressed a very strong argument in the same publication "what is a relevant translation?" when he concluded that translation is actually possible if we bear the loss that can occur. Thus, to let the translation happen, one must sacrifice some aspects of the original that must be missing. The translation then becomes more like a ship, so when the captain feels the need to throw whatever it may take to survive from drowning, he gets rid of the unnecessary- even necessary- stuff if that was what it takes to be out the perdition and death. Then, in the midst of victory and celebrations-especially if the victory is great and its reputation is resounding- the captain is silent and alone all the time, hiding within himself the enormity of what was lost throughout his journey, living in state of confusion between either telling what had happened on the journey and being honest how much he had lost bearing people's blame and criticism, or even worse: their lack of understanding; or keeping silent and holding the ember of the secret alone in his grip. Captain, the success he has today, stands behind ruins.

That is why translation is like a successful and comfortable play, but no one knows what is happening in the backstage.

For Derrida as explained by Baker "each language or culture has a *singular* way of meaning due to its particular set of differential relations, and this singularity precludes perfect translatability" (Baker & Saldanha, 2020, p. 141) that is why it is impossible to render the same meaning in translating a text because this text is independent in one way or another, therefore its features of independency are absent in another language or culture, so loss happens. Actually, if we look closely at these ideas, we can see that they are making sense in one way or another, because if a text were totally translatable, "it would simply and purely repeat what already exists, it would have no singularity and thus no identity" (Davis, 2001, p. 22). A text identity cannot be repeated twice even during perfect translation for identity cannot be duplicated, otherwise it would not be called identity. This process of "saving the idiom" (Derrida, 1985, p. 165) is what preserves the singularity of a text.

However, if one meaning does not exist; how do I know which meaning to translate? and if I am concerned about not betraying the author's intention in translation, what if I am betraying him by getting him wrong in the first place since literature is about interpretations and ambiguities are more common since language is connotative as I mentioned earlier?

Thus, a translator may then stop worrying about perfect translation since it is 'impossible', and start observing what things do emerge in parallel, and instead of focusing on how to shadow the damage that will inevitably in an obvious way occur, he may begin to observe and analyze this side damage, and since he cannot hinder or cover the loss, he can make gain out of it.

2. Translation Gain

If the work of deconstruction focuses on how impossible and imperfect a translation can be, it also sheds light on the necessity of translation in relation to the "survival" of the original, that is to say and in order for the ST to survive and live, it needs translation. In fact, the survival of the ST is relying on the very act of translation.

We discussed earlier how a text can never be totally translatable since each text has its own identity that defines it, but the same text cannot be also totally untranslatable, because if so this text "would bear no relation to any meaningful system: fully self-contained", and so it "dies immediately" (Davis, 2001, p. 22). Here lies the importance of translation in keeping the original alive, I mean and without a translated version of a text, we would not have heard of this text in the first place.

Derrida famously critiques the idea of "presence" in Western philosophy. Thus, the concept of an original text being fully present after translation is problematic, since in the

work of deconstruction, meaning is never fully pure or present, it is always deferred, in change, and subject to context. Hence in translation, the original text does not survive in its pure and original form, rather it is always altered, meaning that it is not simply replicated or preserved but re-interpreted, re-contextualized in some way. Thus, if the meaning is always "deferred", the survival of the original text happens through the "traces" that we mentioned earlier. The original text leaves traces, but these traces that we translate are never an exact copy of the original meaning; therefore, what survives is not the original in its full presence, but an echo of it. Much like catching a vibration of an earthquake only.

Whether a text survives totally or partly does not matter as long as it just survives and lives since there is nothing original in the first place: the origin of the myth is only a myth or as Derrida says: "In this sense it would be the myth of the origin of the myth, the metaphor of metaphor, the narrative of narrative, the translation of translation and so on." (Derrida, 1985, p. 165)

Therefore, the original must be merciful and accept the opportunity presented to it by the translator to survive in another environment. Even Derrida initiated his article by saying "Then must the Jew be merciful" (Derrida, 1999, p. 365), that is to say, even if the unbroken deal was violated and the merchant failed to pay his debt, the Jew in this case needs to be merciful. This mercy is represented with implicit torture which a pound of flesh near to the heart, maybe as a reminder of the necessity of the loss or again "the insolvent debt" that is always unpayable. The translator carries this failure, this ordeal, this anguish with him all the time, that is why the ST must be merciful and tolerant and accept this chance that the translator offers.

"Babel" lives and continues to live through this process of imperfect translation and non-final interpretation, "Babel: first a proper name, granted. But when we say 'Babel' today, do we know what are we naming? Do we know whom?" (Derrida, 1985, p. 165). "Babel" here have multiple interpretations, is it only a proper name? Is it "confusion"? Do we refer to the limit of human ambition or to the symbol of multiplicity of languages? Or maybe it symbolizes the divine intervention and the collapse of unified singular understanding of the world? It is due to this "undecidability" that makes the story survives over times and places and continues to influence our understanding even though the original event is no longer directly accessible to us. It is the lasting impact that the story has on us as the text continue to evolve across generations.

The survival of the story of Babel as a "legacy" (Derrida, 1985, p. 165) is of which the myth of tower, not only as Biblical story, is interpreted across time. The survival of the text is the way the story continues to shape and influence our ideas even as it takes different role, far beyond its initial religious context.

This is one gain that we benefit from the very act of translation: the original lives on and survives through times and places. Now, many people can view translation as a passive act, that is to say, translation just as a repetition process, which means we only copy or

repeat what the ST says without contributing to the field of knowledge. Translation in this sense, and if we follow this hypothesis, becomes the shelter of *shelterless* researchers that have no idea what to do nor what to add to the field. However, without his knowledge-the translator, the translated text emerges as a new product that no one has produced before. Translation here becomes no more a copy nor a repetition, it is a new text that evolves and becomes the original that needs another translation itself.

Derrida says that "the translation espouses the original" (Derrida, 1985, p. 190-191) and with this amalgamation, the original which is weak and fragmented-I mean incomplete, joins translation which is imperfect giving birth to a new text which Derrida compared to a child. With this "marriage" (Derrida, 1985, p. 191) contract, translation creates a new text that did not exist before, and this text/child will also produce another text that is not similar to the original. Derrida explains:

> It is what I have called the translation contract: hymen or marriage contract with the promise to produce a child whose seed will give rise to history and growth. A marriage contract in the form of a seminar. Benjamin says as much, in the translation the original becomes larger; it grows rather than reproduces itself and I will add: like a child, its own, no doubt, but with the power to speak on its own which makes of a child something other than a product subjected to the law of reproduction (Derrida, 1985, p. 190-191).

This marriage personification links two things as a "symbolon" (Derrida, 1985, p. 188-189) which is "originally a physical object, intended as a material indication of identification or agreement. What may have begun as a private practice as a reminder of *xenia* or ritualized friendship" (Hopper & Millett, 2016), i.e. it is a token split in two and shared between people, each one keeps one half. When brought together, they signify a bound or unity.

Thus, translation in this sense is the "symbolon" that joins the original and the translated all together. It is not producing the same original, instead, translation is creative, it does not reflect fixed meanings, rather it invents new ones "It essentially commits neither to communicate nor to represent nor to keep an already signed commitment, but rather to draw up the contract and to give birth to the pad" (Hopper & Millett, 2016, p. 188)

Let me provide vivid example of this. If we go back to the first example of Khatibi's book "La Blessure du nom propre" that we mentioned was translated into Arabic as " الاسم العربي الجريح." Now, let us translate this Arabic translation into French again: الاسم العربي الجريح would become for example "La Blessure du Arabe Nom", and again let us translate this into Arabic, "La Blessure du Arabe Nom" becomes: جرح الاسم العربي. Then I put this latter format of the Arabic translation into AI, جرح الاسم العربي becomes "Le Nom Arabe est

blessé" and this one would be again مجروح الاسم العربيand so on in an unstoppable chain of creation. We can see that each time we translate the sentence we produce a new sentence, that is if translated again, will also create a new sentence itself, thus, the original is translated and then the translated becomes original. Therefore, "The Wound of the Proper Name" becomes in the end "The Arabic name is injured/hurt" and so by translating and retranslating we can not go back to find the same original that we started with as it keeps changing and altering itself. And so, we can never catch the original in its pure form-in its essence, we only jump on its shadow or its trail that it leaves behind.

Some would say that this process is predictable since the translation was incorrect in the first place, that is why I will provide a random example away from Khatibi's publication. Let me imagine a paragraph in Arabic and then translate it to English. For example, and let us suppose the following paragraph:

Original Arabic:

ذهبت إلى السوق صباحاً لشراء بعض الفواكه والخضروات. الجو كان لطيفاً، والتقيت بصديقي هناك. تمشينا على طول الشارع معا في طريق عودتنا إلى المنزل ونحن نتبادل أطراف الحديث. كانت صدفة رائعة أنني التقيت به، يا له من يوم رائع !

English Translation:

I went to the market this morning to buy some fruits and vegetables. The weather was nice, and I met my friend there. We walked along the street together on our way home, chatting. It was a wonderful coincidence that I met him. What a wonderful day![2]

Now let us translate this back into Arabic, and to avoid subjectivity, I shall not translate it this time by my own, rather I will adopt two methods: the first one is to use AI, and the second method is to take two translations done by two of my colleagues and then to see if the three results will correspond the original Arabic text.

Back-translated Arabic:

I put the English translation into AI, the result is the following:

ذهبتُ إلى السوق هذا الصباح لشراء بعض الفواكه والخضراوات. كان الطقس جميلًا، وهناك التقيتُ بصديقي. مشينا معًا في الشارع في طريق عودتنا إلى المنزل، وتحدثنا. كانت مصادفة رائعة أن التقيتُ به. يا له من يوم رائع

The first colleague translated as follows:

ذهب صباح اليوم إلى السوق من أجل شراء الفواكه والخضروات. بالإضافة إلى الطقس الجميل، التقيت بواحد من اصدقائي في عين المكان. مشينا معا وتحدثنا في طريق العودة إلى المنزل. كانت صدفة جميلة أننا التقينا. يا له من يوم رائع

The second colleague came with this result:

ذهبت اليوم إلى المتجر لشراء بعض الخضروات والفواكه. وقد كان الجو جميلا. شاءت الأقدار أن ألتقي صديقا لي هناك، وقد عدنا إلى المنزل مشيا على الأقدام؛ مستمتعين بالحديث إلى بعضنا البعض طول الطريق. كان لقائي به صدفة, صدفة رائعة. صراحة كان يوما في غاية الروعة !

Now let us compare the translation to the original:

. original: صباحا

. Back translated: هذا الصباح / اليوم /صباح اليوم

. original: الجو كان لطيفاً

. Back translated:كان الطقس جميلًا/ وقد كان الجو جميلا/ بالإضافة إلى الطقس الجميل

. original:والتقيت بصديقي هناك

. Back translated: التقيت بواحد من اصدقائي في عين المكان /شاءت الأقدار أن ألتقي صديقا لي هناك

And other examples that are obviously clear in the texts. Now, the meaning is preserved in a way, but each time a different translator introduces new words to the original and the back-translation loses the original flavor and some of the author's stylistic and semantic choices

When you translate a paragraph from Arabic to English, you are going through a process of interpretation. Since language do not map one-to-one, some expressions, idioms, cultural references, or even sentence structure might change to make sense in English. Then, when you translate that English version back into Arabic, you are essentially translating a translation, not returning to the original. That is to say, the translation might still make sense in Arabic, but it is unlikely to be identical to the original.

In trying to translate any word, the translator needs to accept that he will inevitably introduce new nuances to it and through the translating text, the translation becomes an original itself. In this way the original has now become the translation and the translation in is now an original because it is a new text.

This is how a new text is born enjoying its own independency. Actually, it is through the process of translation that we know the hidden and the other faces of the original, what the original did not say? We know the original through translation, and thus we make it free, we liberate the original from being final and we open it to multiple possibilities.

Notes

1. Becky Schulthies is an Associate Professor of Anthropology at Brigham Young University. Her research interests include language sociality, plant-human semiotics, and cross-cultural ethnographic collaborations.

2. Translation mine.

Acknowledgment

This work has been supported by CNRST of Morocco.

Bibliography

- Baker, M., & Saldanha, G. (Eds.). (2020). *Routledge encyclopedia of translation studies* (3rd Ed.). Routledge.
- Davis, K. (2001). *Deconstruction and translation*. St. Jerome Publishing.
- Derrida, J. (1985). "Des tours de Babel". In J. F. Graham (Ed.), *Difference in translation* (pp. 165-207). Cornell University Press.
- Derrida, J. (1999). "What is a relevant translation?" In L. Venuti (Ed.), *The translation studies reader* (3rd ed., pp. 365–388). Routledge.
- Driver, S. R. (1905). *The book of Genesis: With introduction and notes* (4th Ed.). Methuen & Co.
- Jun, X. (2020). *Dialogues on the theory and practice of literary translation*. Routledge.
- Hopper, R. J., & Millett, P. C. (2016). "Symbolon". In *Oxford classical dictionary*. Oxford University Press.
  Retrieved April 23, 2005, from: https://www.oxfordreference.com/
- X, J.-L. (2004). "Translating traces: Deconstruction and the practice of translation". *Literator*, *25*(1), 47-71.
- Trowitzsch and Son. (1903). *The Holy Scriptures of the Old Testament: Hebrew and English*. Berlin: Trowitzsch and Son.